وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة:

الطلبة المسلمون الجزائريون وأثر التحاقهم بالثورة التحريرية

-أحمد طالب الإبراهيمي نموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

سارة منصوري

* إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:

2016 /2017 م

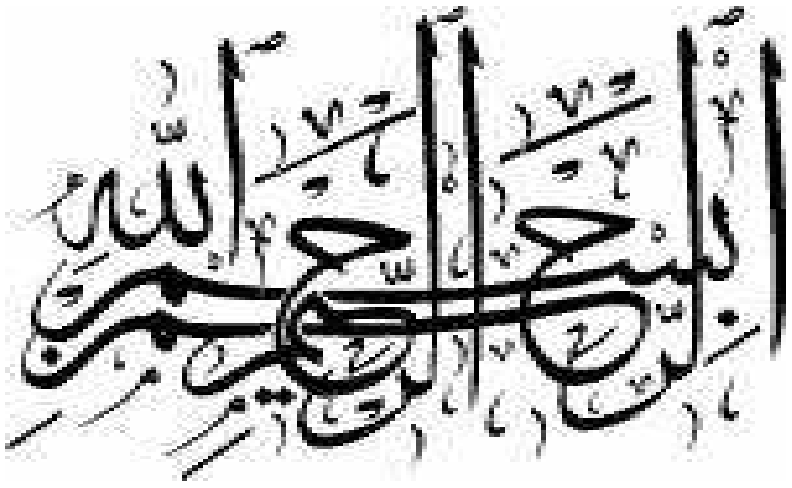

﴿لا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ
وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ
بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ
وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٩٥ دَرَجَٰتٖ
مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٩٦ ﴾

النساء الآيات 95،96.

قد يكتب القلم وينطق اللسان لكن القلب عاجز عن شكرك

ربي

الذي لا إله إلا هو من كرمنا بالعقل وأنعم علينا بنعمة العلم والأخلاق وأرشدنا إلى ماهو خير لنا ووجهنا إلى الطريق المستقيم فسرنا على هداه وهدفنا الوحيد هو تحقيق النجاح لنثبت أننا لم نضيع جهود أساتذتنا ،ونؤكد بأننا سنحمل كلنا إنشاء الله المشعل من بعدهم لنؤدي بدورنا المسؤولية على أكمل وجه في المساهمة ولو بالقليل في بناء هذا المجتمع.إلى من بلغ الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وحتى لا نكون من الذين قال فيهم رسول الله "ص"

"لم يشكر الله من لم يشكر الناس"

نتقدم بجزيل الشكر وبأصدق عبارات الإمتنان والتقدير إلى الأستاذ " **نصر الدين مصمودي**" مشرفا وموجها ومعينا، أشكره على سعة صبره وتفهمه وتشجيعه لي أثناء إعدادي للمذكرة ومساعدته لي في جمع المادة العلمية.

ولايفوتني أن أشكر الأستاذ "**محمد منصوري**" على دعمه ونصائحه القيمة لي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي المساعدة من قريب أوبعيد، وأخص بالذكر الدكتور "فريح لخميسي".

قائمة المختصرات

الرقم	الإسم	معنى المختصر
1	ط	الطبعة
2	ج	الجزء
3	مج	المجلد
4	د.ب	دون بلد
5	د.س	دون سنة
6	د.ط	دون طبعة
7	تر	ترجمة
8	ص ص	من الصفحة الى الصفحة
9	م	ميلادي
10	ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
11	ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
12	إ.ع.ط.م.ج	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
13	ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
14	p	الصفحة
15	pp	من الصحفة إلى الصفحة
16	op.cit	المرجع السابق
17	A.E.M.N.A	Association des etudiants musulmans
18	U.N.E.F	Union nationale des etudiants de france
19	U.G.E.M.A	Union générale des etudiant musulmans algèriens
20	A.G.E .A	Association générale des etudiant d’algerie

مقدمة

مقدمة:

تعد فترة التواجد الفرنسي في الجزائر من الفترات العصيبة في تاريخها ،وخاصة في المجال الثقافي فقد انتهجت فرنسا منذ الوهلة الأولى لإحتلالها الجزائر سياسة متكاملة ترمي من خلالها إلى طمس المعالم الوطنية بضرب مقومات المجتمع الجزائري من دين ولغة وتاريخ ومن ثمة إذابته في المجتمع الفرنسي والحضارة الغربية وسلخه نهائيا عن انتمائه العربي الإسلامي ،فاعتمدت في ذلك سياسة التجهيل وقتل الذاكرة التاريخية والحضارة وشن حرب على العلم والتعليم في الجزائر وهو ما تمثل جليا في سياستها التعليمية التي ارتكزت على ثلاثة أمور أساسية:التنصير، الفرنسة،الإدماج،حتى لا ينشأ جيل صاعد من أبناء الجزائر ويرفض كل سيطرة وكل خضوع والذي من شانه عرقلة مصالح فرنسا ومساعيها في البلاد .

إلا أن فرنسا ومنذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر لقيت تصديا ومقاومة كانت نابعة من أهم القادة والزعماء أمثال الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة والشيخ عبد الحميد بن باديس مبتكر العمل الثوري ومؤسس جمعية العلماء هذه الأخيرة التي لعبت دورا كبيرا في تصديها لسياسة فرنسا التجهيلية ولكل محاولاتها الرامية للقضاء على كل ماهو جزائري بحت وتمثل ذلك جليا في شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا .

ولا شك أن التصدي لفرنسا ولكل سياساتها في الجزائر شملت مختلف شرائح المجتمع الجزائري من تجار وفلاحين ونساء وشيوخ وطلبة وتعتبر فئة الطلبة من الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة التحريرية من حيث أنها كانت أكثر وعيا وإدراكا لسياسة فرنسا ولأهداف الثورة .

فعلى الرغم من الضغوطات التي كان يفرزها الواقع الاستعماري إلا أن ذلك لم يمنع الطالب الجزائري من التفكير والتطلع لتغيير وضعيته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات وتنظيمات تمكنه من إبراز

إمكانياته وطاقاته وطموحاته وآراءه المستقبلية ومن ثمة تفعيل نشاطاتهم الثقافية والثورية لدعم القضية الجزائرية .

ومن هؤلاء الطلبة الطالب أحمد طالب الإبراهيمي نجل البشير الإبراهيمي وأحد أبرز مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي لعب دورا هاما في جمل شمل الطلبة وتوحيد صفوفهم والعمل لصالح القضية الوطنية بنشاطاتهم المتعددة في مختلف المجالات داخليا وخارجيا .

أسباب اختيار الموضوع :

ولقد جاء اختياري لهذا الموضوع الذي اهتديت إلى تناوله بعد مرحلة من التفكير الطويل لعدة عوامل وأسباب جعلتني أقطع خيط التفكير وأعزم على إنجازه تمثلت في:

-إهتمامي بدراسة تاريخ الثورة ،مع تركيز نظري إلى جانب معين من جوانبها ألا وهو الجانب الثقافي والحضاري ،حيث أردت النظر إلى ثورة أول نوفمبر 1954 من زاوية حضارية .

- إضافة إلى محاولة كشف النقاب عن شريحة كان لها دور فعال في الثورة ومساهمة عظمى وهي فئة الطلبة.

-الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات الفاعلة في الحركة الطلابية من جهة وفي الثورة التحريرية من جهة أخرى.فوقع اختياري على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي .

-قلة الدراسات العلمية المتخصصة لدور الطلبة في الثورة التحريرية ولشخصية أحمد طالب الإبراهيمي والمواقف التَي تبناها أثناء الثورة وبعد الإستقلال .

-التشجيع الكبير الذي قدمه لي الأستاذ المشرف مصمودي نصر الدين للخوض في مثل هذه المواضيع وهو ما زاد حماسي ورغبتي للمضي قدما في سبيل إنجازه.

إشكالية البحث:

إلى أي مدى ساهم الطلبة المسلمون الجزائريون في دعم الثورة الجزائرية؟وماهو دور أحمد طالب الإبراهيمي فيها ؟

ومن الإشكالية الرئيسية نطرح جملة التساؤلات الفرعية:

- فيما تمثل دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية؟
- وما مدى مساندتهم ومساهمتهم فيها؟
- من هو أحمد طالب الإبراهيمي ؟
- كيف نشأ؟وماهي البيئة التي ترعرع فيها ؟
- ماهي الظروف التي كانت وراء التحاقه بالثورة التحريرية؟ و ماهو دوره فيها وماهي أهم أعماله في مرحلة الإستقلال و خاصة في بناء الدولة المستقلة؟ وفيما تمثلت أهم آثاره؟

منهجية الدراسة :

و للإجابة على إشكالية الموضوع التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات اعتمدت على:

المنهج التاريخي الوصفي: و ذلك برصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب التسلسل الزماني والمكاني، في إطار ما توفر من مصادر و مراجع خاصة بموضوع الدراسة .

المنهج التحليلي: والذي اعتمدته لتحليل الوقائع التاريخية الخاصة بالطلبة الجزائريين وأثر التحاقهم بالثورة،وفي عرض جوانب من مضمونها بعد تمحيصها و نقدها.

أهداف الدراسة:

1- محاولة التعرف والوقوف على مسار الثورة عبر مراحلها.

2- إبراز دور الطلبة في الثورة التحريرية .

3- التعرف على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي ودوره في الثورة التحريرية .

4- الوقوف على أهم المواقف التي تبناها في الثورة وبعد الإستقلال.

5- محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية في إثراء الإنتاج العلمي الخاص بهده الفترة.

خطة البحث:

انبنت هذه الدراسة على ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة مردفة بقائمة المصادر والمراجع .قمنا بتتبعها كالآتي:

الفصل التمهيدي :بعنوان الجذور التاريخية للحركة الطلابية وإطارها التنظيمي وفيه حاولت التعرف على وضعية الطلبة، وعن أهم العوامل التي أدت بهم إلى التفكير في إنشاء مايعرف بالحركة الطلابية كما حاولت أيضا التعرف على أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية وعلى دورها في الثورة.

الفصل الأول :الذي جاء بعنوان دور الطلبة في الثورة التحريرية ففيه توقفت عند ظروف التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة كما، تطرقت أيضا إلى دورهم فيها ومدى دعمهم لهياكل الثورة .

الفصل الثاني : خصصته لشخصية طالب الإبراهيمي محاولة بذلك التعرف على نشأته وظروف التحاقه بالثورة وكذا عن دوره فيها وفي بناء الدولة المستقلة وعن أهم آثاره.

وفي الأخير ذيل البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

المصادر والمراجع :

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في تغطيتي لهذا الموضوع فبدون شك اعتمدت على مجلة المجاهد التي تناولت الموضوع في العديد من أعدادها ، أيضا مجلة أول نوفمبر، ومجلة الأصالة.

وعن أهم المصادر التَي اعتمدتها، فقد استعنت بكتاب غي برفيلي ، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية.و أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن 1965/1932 . أيضا علي كافي، مذكرات الرئيس،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.و كتاب عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر.

اضافة إلى مجموعة من المراجع الداعمة لهذا الموضوع منها : أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2. وكتاب رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989. وإبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر.

الدراسات السابقة:

وعن الدراسات السابقة المعتمد عليها في هذا البحث فقد اعتمدت على أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب أحمد مريوش:الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954.و مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، للطالب لخضر عواريب.

الصعوبات:

–واجهتني مشكلة تحديد وتقديم الآراء حول الموضوع كون أن مادته العلمية يكتنفها في بعض الجوانب بعض نقاط الظل والإبهام، وفي حالات أخرى التضارب.

– البحث يحتاج إلى وقت أطول إلا أنني تمكنت أن أنجز أهم محطاته، وأتمنى في قادم الأيام في الأبحاث القادمة أن أتمم ما تبقى من نقاط لم تمكنني الظروف أن أتوصل إلى حلها.

ورغم هذه الصعوبات التي اعترضت مسار بحثنا، إلا أنني اجتهدت في موضوع الدراسة محاولة إبراز دور وأثر التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة الجزائرية، متحلية بالصبر راجية من الله عز وجل التوفيق .

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للحركة الطلابية وإطارها التنظيمي.

تمهيد.

أولا :عوامل ميلاد الحركة الطلابية .

1-العوامل الداخلية والخارجية.

2- ميلاد الحركة الطلابية.

ثانيا:أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية.

1- الجمعية الودادية.

2-جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا.

3-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

4- رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر نهاية العقد الأول من القرن العشرين وبداية العقد الثاني منه فترة حراك كبير في الجزائر، حيث شهدت هذه الفترة بروز العديد من التنظيمات التي كانت تنشط في سبيل دعم القضية الوطنية ومنها تحقيق الإستقلال للجزائر، ومن ذلك نجد بروز ما يعرف بالحركة الطلابية بطابعها الرسمي والقانوني في ساحة العمل الجامعي بصفة خاصة، والطلابي بصفة عامة.

أولا: عوامل ميلاد الحركة الطلابية.

كان لميلاد هذه الحركة جملة من العوامل التي ساعدت في تشكيلها نذكر منها:

1-العوامل الداخلية والخارجية:

أ-الحرب الإمبريالية (1914-1918م)

يعد عقد العشرينات من أكثر العقود حسما في تاريخ الجزائر وذلك نظرا لما شهدته من أحداث كان لها الأثر البالغ على الجزائر والجزائريين ومنها ما يعرف بالحرب الإمبريالية(*) والتي يعود تاريخها إلى 1914م، حيث عرفت هذه الأخيرة مشاركة الجزائريين فيها، ورغم أنها لا تعنيهم بصفة مباشرة ولم تأتي بأي حل لمشاكلهم إلا أنها أثرت في كل مظاهر من مظاهر الحياة الجزائرية وبمختلف نواحيها [1].

وقد جاء هذا التأثير من خلال تلك العمليات الهائلة لنقل الشبان الجزائريين إلى فرنسا لأداء الخدمة العسكرية وذلك بموجب قرار 1912 (**)، حيث تم استدعاء حوالي 270000 جزائري بين من هم جنود في الجيش، وعمال في المصانع أو الفلاحة [2].

ولكن وبالرغم من اختلاف مواقع مشاركتهم في هذه الحرب بين جندي وعامل إلا أنهم كانوا جميعا مندمجين فيها، ومتأثرين بها أيما تأثر وكنتيجة لهذا الإندماج والتأثر

(*) هي ظاهرة اقتصادية عسكرية تتجسد في اقدام الدول القوية في العصر الحديث أي الرأسمالية الصناعية على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بدون رضى تللك الشعوب بهدف استغلالها اخضاعها ونهب ثرواتها.أنظر:عبد الوهاب الكيالي،**موسوعة السياسة**، ج1،دار الهدى، لبنان،1979،ص300.

(1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص283.

(**) صدر في 3 فيفري 1912 وهو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له، جاء لمضاعفة عدد المنضمين من الأهالي إلى الجيش الفرنسي .أنظر: بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، **الكفاح الوطني والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984، ص33

(2) عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)**، (د .ط)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007، ص46.

شاعت بينهم أفكارًا جديدة وتعلموا لغات أخرى أجنبية، كما تعرفوا كذلك على حقيقة أن الفرنسيين الأصليين يحترمون الشعور الإنساني ويتعاملون بطريقة مغايرة لطريقة تعامل الكولون والإدارة الاستعمارية في الجزائر، أيضا سمحت لهم هذه الحرب بالاحتكاك بالثقافة الأوروبية والتعرف عليها بل وحتى ممارستها وتجريبها [1].

ومن بين هذه الأفكار على حسب ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله "فكرة المساواة" حيث كانوا يسمعون بهذا المبدأ إلا أنهم لم يمارسوه أبدا فقد كان تطبيقه مقتصرًا وفقط على الفرنسيين المواطنين، هذه الحقيقة حسب أبو القاسم سعد الله سوف تجعل من الجزائريين فيما بعد كثيري النقد والرفض لسياسة فرنسا المطبقة في الجزائر [2].

وقد كانت هذه الحرب محاطة بجملة من الأحداث الدولية والمحلية والتي كانت لها مساهمة في جعل الجزائريين يدركون واقعهم بشكل جلي ومنها إعلان مبادئ ولسون 14، انتصار القومية في أوروبا، الثورة البولشوفية [*] في روسيا والتي كانت لها الأثر البالغ على الجزائر والجزائريين [3].

وعليه نجد أن هذه الحرب بنتائجها وانعكاساتها وآثارها قد كانت لها آفاق غير محدودة أمام الجزائريين وزجت بهم إلى عهد جديد، وهو ما جعل العديد من الكتاب

---

[1] حسين عبد اللاوي،"**هجرة الطلبة إلى فرنسا (1900-1960)**"، أعمال الملتقى الوطني المنعقد حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (180-1962)المنعقد بالفندق الأوراسي،30-31أكتوبر2006، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص216.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص284.

[*] بدأت هذه الثورة في 1917 في شهر أكتوبر وكانت تهدف إلى تحقيق المساواة بين فئات الشعب كافة وتحسين الأوضاع وقد اتخذت هذه الثورة صبغة عالمية وساهمت في مساندة حركات التحرر الوطني في المستعمرات. أنظر: ليون تروتسكي، **تاريخ الثورة الروسية**،ج1 ،تر:اكرم ديري،هيثم الايوبي،المؤسسة العربية للنشر، (د.ب)، (د.س)، ص82.

[3] أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**،مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006، ص72.

يصفون فترة العشرينات بأنها عصر النهضة الجزائرية بمختلف جوانبها السياسية وكذا العلمية وأنها ساهمت في زيادة اليقظة السياسية ونشاط الضمير الوطني.

وعن هذا النضج السياسي للجزائريين إثر مشاركتهم في هذه الحرب يحضرنا قول الشيخ البشير الإبراهيمي [*]: «**بدأت آثار هذا التطور الفكري تظهر بجلاء على أثر انتهاء الحرب ورجوع المجندين الجزائريين إلى بلادهم وكثير منهم يحمل الأوسمة العسكرية وشهادات البطولة... وأهم من كل هذا أنه يحمل فكرة جديدة عن نفسه وعن الفرنسي زميله في الحرب وجاره في السلم وسَيده الموهوم في الأمس، وكان لسان الجندي الجزائري يقول لزميله الفرنسي، قد حرمناكم فلا سيَادة بعد اليوم... وارتفعت أصوات فردية تطالب الحزب بحق الجزائر في الحياة السياسية وتسوية في الحقوق مع الأوروبيين بعد أن سوت بينهما في الواجبات...**». [1]

2- الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق العربي وأوروبا:

عرفت العشرية الأولى من القرن الماضي هجرة العديد من العائلات المغاربية ،جاء ذلك نتيجة لحركة الاستعمار التي عرفتها بلدان المغرب العربي وبصفة خاصة الجزائر فقد كان لسياسة القمع والتعسف المتبعة من طرف الإدارة الاستعمارية دافعا للهجرة سواء أكان ذلك بشكل اختياري أو اضطرابي. هذه الهجرة التي عرفتها المنطقة إتخذت وجهتين

---

[*] من أعلام الفكر و الأدب في الجزائر، وهو رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفة في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكانت تتبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الإستعمار وتحرير العقول من الجهل و الخرافات. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقات بالحركة الجزائرية الأخرى (1931- 1945) دراسة تاريخية الإيديولوجية مقارنة** ،المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996، ص 67.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار محمد البشير الإبراهيي** ، ج5 ، دار الغرب، بيروت، لبنان، 1997، ص127.

أساسيتين تمثلا في "المشرق العربي" وبصفة خاصة بلاد الشام أما الوجهة الأخرى فكانت نحو" أوروبا وفرنسا خصوصا". [1]

أما عن أسباب هذه الهجرة فقد تنوعت بين أسباب إقتصادية وأخرى دينية وغيرها وفيما يخص السبب الديني فقد تمثل في تعدي المستعمر على المقدسات وانتهاكه لحرمات وسلب الحقوق وهو ما يرفضه الدين الإسلامي. أما العامل الاقتصادي فتمثل في معاناة الشعب الجزائري وانتشار المجاعات والفقر فضلا عن السياسة الإستعمارية في الجانب الاقتصادي [2].

وعن الفئات التي مستها عملية الهجرة ، فنجد أنها لم تمس فئة معينة فقط من الفلاحين أو الكادحين وإنما شملت أيضا المثقفين ورجال الدين والأعيان الذين حرصوا على تعليم أبناءهم وتنشأتهم تنشأة إسلامية المنبع وعربية المنهج وكان هذا دافعهم وراء الهجرة وتحمل المتاعب وتحدي الصعاب. وبالفعل فقد بلغ عدد من الجزائريين المهاجرين درجة عالية من المعرفة والعلم فضلا عن مساهمة الأثرياء منهم في الخارج في التبرعات وتقديم المساعدات للطلبة الجزائريين في كل من تونس ومصر وغيرها [3] .وبالرغم من أن هذه الهجرة كانت عبارة من مقاومة سلبية تخدم مصالح العدو أكثر مما تخدم مصالح الوطن إلاَ أنَها ساهمت في توحيد الجزائريين إيديولوجيا ومذهبيا في ديار الغربة ،فتصدوا بذلك لسياسة العزلة التي كان المستعمر يهدف من خلالها إلى حصار الأهالي ومنع الاحتكاك فيما بينهم وجعلهم يفكرون في مشاكل بطونهم لا غير [4].

---

[1] رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، ، دار شطايبي ، الجزائر، 2013، ص18.

[2] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص ص:14،17.

[3] نفسه، ص30.

[4] عمار هلال، المصدر السابق، ص71.

أمَا عن الهجرة الجزائرية نحو الوجهة الثانية، فنجد أن أوروبا وبصفة خاصة فرنسا استقطبت عدد كبير من الجزائريين بمختلف أعمارهم ويمكن إرجاع ذلك إلى الحرب الإمبريالية التي فتحت باب الهجرة أمامهم، أيضا رفع القيد عن الهجرة الجزائرية بعد صدور قانون 1914م. وإلحاق الشباب الجزائري بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية إضافة إلى دوافع اقتصادية ومنها سياسة التجويع التَي لا يكون الحديث عنها كاملا إلا بتعرضنا لحجم الأراضي التي تمت مصادرتها، ليصبح بذلك الجزائرين مستأجريين في بلادهم بعد أن كانواملاكين لأراضيهم [1].

وهذه الإحصائيات تثبت ذلك:

1871-1890 لدى الكولون577.00هكتار.

سنة 1920 أصبحت900.000هكتارا.

سنة1930 أصبحت1.640.000هكتارا.

عند اندلاع الثورة التحريرية أصبحت2.700.00هكتار.

هذا التحكم في الأراضي، أعطى الكولون سلطة تنفيدية واسعة استعملوها لصالحهم، وهذا ما أثر في المستوى المعيشي للأوروبيين، وقضى على آمال الجزائريين في الرفع من مستواهم المعيشي خاصة مع فرص العمل، وكثرة الضرائب الثقيلة .

أمَا ثقافيا ،فإنَ سياسة فرنسا في هذا الميدان وانتشار الأمية وسط الجزائريين قد ساهم كثيرا في دفع عجلة الهجرة نحو الأمام، وسوف نأتي لاحقا على شرح هذه الظروف بشكل جلي [2].

---

[1] السعيد عقيب ،**دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962**، مؤسسة لوسكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص17.

[2] عمار بوحوش،**العمال الجزائريون(دراسة تحليلية)**، وزارة المجاهدين، الجزائر،2008،ص31.

كانت هذه مجموعة الدوافع التي تضافرت ودفعت بالجزائريين إلى الهجرة ومن بينهم الطلبة، الذين سمحت لهم هذه الهجرة بالاحتكاك بغيرهم خاصة من الناحية الفكرية والسياسية كما أنها أدت إلى رسم معالم العمل الوطني بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1923م [1].

ب/ظروف التعليم في الجزائر:

ساهمت الجزائر في الحضارة العربية والإسلامية ويتضح ذلك جليا من خلال المعارف والثقافة التي كانت مساندة آنذاك كما كان لعلمائها مشاركة فعالة في مختلف العلوم، ويعود ذلك إلى هذا التطور الثقافي والعلمي الذَي عرفته الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي لها إلى سبب رئيسي وهو بقاء التعليم حرًا من سيطرة الدولة والحكام فقد كان النشاط العلمي والثقافي في تلك الفترة قائما على أساس المجهودات الفردية. [2]

كان لهذا التطور الثقافي والعلمي انعكاسا كبيرا على الجانب الإقتصادي والإجتماعي صاحبه إنتشار واسع للتعليم الحر ،هذا الأخير الذي كان يتم عن طريق الكتاتيب التي كانت منتشرة في كل ناحية من نواحي البلاد.

ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن الفضل في هذه الوضعية الثقافية يعود إلى اتساع الرقعة الملكية الوقفية التي كانت تؤمن الطاقات والإمكانيات اللازمة لتنشيط العملية التعليمية في البلاد.

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص51.

[2] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954،1962)**، القافلة النشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص58.

وعن هذه الوضعية الثقافية المزدهرة التي عرفتها الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي يذكر المؤرخ" أحمد توفيق المدني" وفي العديد من كتاباته أنه كان أرقى وأوسع مما كانت عليه بعد الاحتلال [1].

هذه الوضعية المزدهرة للجزائريين في الجانب الثقافي والعلمي جعلت فرنسا ومنذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر تحرص حرصا شديدًا على تجهيل هذا الشعب حتى لا يتطلع إلى مناهضتها في المستقبل، ولتحقيق هذه الغاية اعتمدت على سياسة تعليمية كانت قائمة على ثلاثة أمور أساسية (الفرنسة، التنصير، الإدماج) كما ارتكزت كذلك على غلق المؤسسات التعليمية والدينية، وفرضت التعليم باللغة الفرنسية [2].

ماكان نتاج ذلك إلا أن تراجعت مكانة اللغة العربية وآدابها وعلومها تراجعا كبيرا أمام دعم تدريس اللغة الفرنسية وموادها [3].

وفي هذا الصدد نجد ما كتبه الجنرال" دوكرو" في تقريره له كان موجها إلى "نابليون الثالث" سماه تقرير حول المسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام. والتي تلخص أهداف الإستعمار الفرنسي في الجزائر: «**يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الفرنسية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا.... وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا**» [4].

وتمثلت محاربة فرنسا لتعليم الجزائريين، في قلة المدارس والفصول المخصصة لتعليمهم في مختلف مراحل التعليم وبصفة خاصة التعليم الثانوي والعالي، وعن وضعية

---

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق،ص ص: 59،61.

(2) مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص129.

(3) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص103.

(4) شارل روبير أجرون، **المجتمع الجزائري في مخبر الايديولوجية الكولونيالية**، ط2: تر: محمد العربي ولد خليفة، منشورات كالة، الجزائر، 2013، ص150.

التعليم الابتدائي نجد أنه في سنة 1944[1] كانت تخصص لأبناء المستوطنين 1400 مدرسة، تضم 160 ألف طفل وتشتمل على 4200 فصل، في حين أن التعليم الخاص بأبناء الجزائريين كان يضم 92 ألف طفل في 633 مدرسة والتي تشتمل على 2908 فصل فقط. مع العلم وأنه خلال هذه السنة كان عدد الجزائريين يفوق مجموع عدد الأوروبيين المستوطنين [2].

أما فيما يخص التعليم الثانوي والعالي فلم يكن أحسن حالا من ذلك حيث نجد أن الجامعات الفرنسية في الجزائر لم تسلم الشهادات سوى لـ 34 جزائريا أما شهادة الليسانس فلم ينلها سوى 12 جزائريا فقط ويمكن إرجاع ذلك إلى تلك العراقيل التي وضعتها فرنسا لتصعبة عليهم عملية إنهاء تعليمهم الثانوي ومنه العالي [3].

وفي هذا الأمر ندرج هذا الجدول الذَي يحتوي على مقارنة بين عدد الأوروبيين والجزائريين في التعليم الجامعي:

السنة	الفرنسيون	الجزائريون
1920	1282	47
1925	1486	66
1930	1907	93
1934	5264	103
1938	2138	94

[1] صالح بن نبيلي فركوس، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (1814 ق.م، 1962)**، ج2، ايدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ، ص160.

[2] نفسه، ص161.

[3] العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،(د.س)، ص08.

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ الفرق الشاسع بين نسبة الجزائريين والفرنسيين في طور التعليم الجامعي [1].

غير أن هذه السياسة التعليمية في الجزائرلا تعني أبدا قبول الجزائريين لها والخضوع للفرنسيين، بل عرفت المرحلة بروز رجال من الجيل الجديد الذين تصدوا لهذه السياسة الإستعمارية، كما أن هذا العمل السلبي الذي قامت به الإدارة الفرنسية خلال سنوات طويلة ساهم في بروز محاولة جدية في البناء الوطني [2].

ج/ نمو الوعي السياسي في أوساط الطلبة:

بعد الإحتفال بمرور قرن على الوجود الفرنسي في الجزائر والتأكيد على فكرة الجزائر فرنسية، تبين عند الجميع أن تربية النشأ تحتاج إلى عناية ودعم كبيرين من طرف الشعب. وأن العلم هو السلاح الأقوى لمكافحة الطغيان الفرنسي، وهو ما جاء واضحا في قول إمام النهضة "الشيخ عبد الحميد بن باديس" [*].«...لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم لأنهم بمثابة القلب للأمة ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم...». [3]

وبناءا على ذلك قرر علماء الجزائر ونخبة من المثقفين خريجي الجامعات في البلدان الشقيقة إنشاء مدارس في الجزائر، وذلك بهدف التصدي لسياسة فرنسا التعليمية

---

[1] رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص150.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص: 386،388.

[*] هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ولد في ديسمبر 1889، من أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والمال، تلقى تعليمه بقسنطينة، ثم أكمل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس (1908-1911)، بدأت دعوته الإصلاحية منذ 1913 معتمدا على الصحف، حيث كان مصلحا سياسيا دينيا، كما كان كاتبا بارعا ومجيدًا لفن الخطابة، كرس حياته لنهضة الاسلام الصحيح في وطنه وتأكيد الشخصية الاسلامية للجزائر وله الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 والتي نادى من خلالها إلى إعادة اصلاح الأمة والجزائر توفي في 1940. أنظر: طالب عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1،ط2، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص ص:78،75.

[3] رابح تركي، المرجع سابق، ص92.

الرامية إلى طمس معالم الهوية الجزائرية، وأن ينظموا تعليما عربيا حرا يهدف إلى تكوين أجيال صاعدة واعية بالأمور التي تهم مستقبل بلادها [1].

و كنتيجة لذلك ظهرت حركة التعليم الحر كرافد من روافد حركة التحرير الوطني، وأخذت ترسم وجها جديدا للمدرسة الجزائرية، وكما أنها لم تتغافل أبدا عن تكوين إطارات وتحضيرها للجزائر الحرة، ففتحت العديد من المدارس في العديد من المدن الجزائرية وحتى في الجبال الشامخة، كما قامت كذلك بإرسال البعثات الطلابية إلى البلدان الشقيقة لاستكمال تعليمهم لها طالبين العلم والمعرفة [2].

فشكلت بذلك حركة التعليم العربي الحر نواة النهضة التعليمية في الجزائر في فترة ما بين الحربين، ويتجلى ذلك من خلال محاربتها للجمود الفكري ودعوتها إلى توظيف العقل مع اعتمادها على منظومة تربوية تربط بين الأصالة والمعاصرة.

وقد ركزت هذه الحركة على أمر هام في مجالها التربوي تمثل في حرصها الكامل على زرع فكرة حب الوطن من الإيمان عند كل طالب جزائري هذه الفكرة ترسخت أكثر بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م وإنشاء المدارس الحرة[3].

فأصبحت بذلك المدرسة وظيفية لبناء طلاب الغد وزرع قيم الولاء لهذا الوطن والإعتزاز به والتضحية من أجله، وبمعنى آخر أنها عملت على تعزيز الروح الوطنية في الأجيال الناشئة[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1950**، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص239.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص75.

[3] تركي رابح، المرجع سابق،ص ص:152،153.

[4] السعيد عقيب، المرجع سابق، ص57.

ومن هذه المدارس الحرة نذكر المدرسة الصديقية بتبسة سنة 1913 لصاحبها عباس بن حمانة[1].

كذلك مدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث بدأ الشيخ نضاله الإصلاحي منذ عشية الحرب العالمية الأولى فقد كان تعلمه في البداية مسجدًا ثم تطور وتمكن من تأسيس مدرسة التربية والتعليم [2].

د/بوادر انتشار الفكر الوحدوي بين طلبة شمال إفريقيا

نمى وتبلور الشعور والفكر الوحدوي بين شعوب المغرب العربي نتيجة القواسم المشتركة بينهم منها الوجود الاستعماري وسياستها القمعية، كذلك الفاعل التاريخي واللغوي والديني والجغرافي وحتى المصيري، وقد تعززت هذه الروابط بشكل أكثر بعد موجات الهجرة الجزائرية سواءًا بإتجاه تونس أو المغرب وذلك هروبا من القهر الإستعماري من جهة، والأخذ من المعاهد التعليمية من جهة أخرى، وفي المقابل أيضا نجد هجرة الطلبة التونسيون والمراكشيون هم أيضا إلى جامعة الجزائر [3].

كل هذا أدى إلى تعزيز روابط الأخوة وتمكين الوحدة بين طلاب المغرب العربي سواءا كانوا في بلدانهم أو حتى في فرنسا.

هذه الفكرة تجسدت في العديد من التنظيمات المغاربية ومنها التنظيم الطلابي، حيث نجد أن الطلبة الجزائريين على سبيل المثال طوال نضالهم ضد المستعمر الفرنسي لم يحدث وأن فصلوا بين هذه الأقطار الثلاث.

---

(1) مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1984، ص31.

(2) تركي رابح، **ابن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، ط4، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984، ص354.

(3) السعيد عقيب، المرجع السابق، ص16.

لذلك ليس من الغرابة أن يولد تنظيم لطلاب دول المغرب العربي بشكل يوحد بينهم ويدافع عن حقوقهم[1].

2/ ميلاد الحركة الطلابية.

كان لنهاية الحرب الإمبريالية الأولى أثر كبير في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية والطلابية، وعن التنظيمات الطلابية التي كانت تضم الطلبة الجزائريين نجد الحركة الطلابية الفرنسية هذه الحركة التي لم تهتم فقط بشؤون الطلبة في فرنسا وحسب بل شمل إهتمامها كذلك حتى طلبته المستعمرات سواءًا كانوا متواجدين في بلدانهم أو حتى في فرنسا للدراسة في جامعاتها ومعاهدها[2]. وتعود جذور هذه الحركة إلى 1877م عندما تشكلت في المدن الجامعية الفرنسية ما سمي بالجمعيات العامة. والتي تجمعت فيما بعد في الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، ثم شهدت تحولا آخر بظهور الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا الذي حاول لم شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم ،وكذا الدفاع عن حقوقهم المشتركة [3].

فظهور مثل هذه التنظيمات الطلابية والشبانية عموما بفرنسا أو غيرها مثلت دافعا قويا لفئة الطلبة الجزائريين من أجل توحيد صفوفهم وجهودهم لتشكيل هيئة تعبر عنهم وتدافع وتحمي مصالحهم المادية والمعنوية فلم تكن الأوضاع المثيرة لاستياء الطلبة تنتهي سواءا فيما تعلق بالعقبات القانونية باعتبارهم رعايا وأهالي أو تلك الصعوبات المادية والمعنوية التي كان يعاني منها الطالب الجزائري في فرنسا أو الجزائر.

---

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص: 81،82.

(2) guy pervillé, **les étudiants algeriens de l'université française 1880-1962**, France : C.N.R.S, 1984 , p57.

(3) حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص45.

ويعد إلغاء الإعفاء من شهادة البكالوريا نموذجا جيدا للنوع الأول من العقبات، فقبل 1914 لم تكن شهادة البكالوريا مشروطة لمتابعة الدراسة في بعض التخصصات. إلا أنها أصبحت إلزامية فيما بعد لكل من يريد إتمام دراسته الجامعية. وقد تم تطبيق هذا القرار في جامعة الجزائر منذ 1909م. بمعنى أنه تم تطبيقه على الطلبة الجزائريين قبل أن يعمم هذا القرار في فرنسا [1].

إضافة إلى ذلك نجد أن الطالب الجزائري كان يعاني أيضا من أعباء الخدمة العسكرية فبعد أن كان يتم إعفاءه منها، صار يشترط عليه إما الحصول على الإعفاء أو التعويض إلى غاية1917م، مع خضوعهم لخدمة عسكرية أكثر صرامة من نظرائهم الفرنسيين [2].

كانت هذه بعض نماذج العقبات القانونية للطلبة الجزائريين أما عن صعوباتهم المادية فقد كانت تزداد سوءا وتعقيدا كلما اتسعت صفوفهم بمزيد من الطلبة القادمين من أوساط اجتماعية أكثر فقرا وحاجة، وكما أن ظروف الطلبة الجزائريين لم تكن تختلف كثير عن زملائهم في فرنسا[3].

كل هذه الظروف التي سبق شرحها كانت من الدوافع الأساسية لتشكيل هيئة طلابية خاصة بالطلبة الجزائريين ،غير أن ظهور تنظيمات طلابية جزائرية ومشاركة الطلبة الجزائريون في الممارسة الثقافية جاء نتيجة حتمية لفشل تجربة الاعتماد على تلك

---

[1] غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)**، تر: م. حاج مسعود، أ. بكلي، ع. بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 79-80.

[2] نفسه، ص ص: 81،82.

[3] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص44.

التنظيمات التي كانت تجمع بين الطلاب الفرنسيين والجزائريين وفي هذا السياق ظهرت جمعية طلابية جزائرية على مستوى الجزائر [1].

أما عن ظهور مثل هذه التنظيمات الطلابية في فرنسا فقد جاء نتيجة لعدة عوامل منها العمل النقابي الطلابي في فرنسا أيضا التنظيمات التضامنية في أوساط المهاجرين الجزائريين والحركة الوطنية في المهجر، الممارسات النقابية الطلابية في الجزائر كل هذه العوامل أدت إلى ظهور تنظيم طلابي في فرنسا[2].

وفي الأخير يمكن القول أن بروز الحركة الطلابية الجزائرية كان ابتداءًا من عشرينات القرن العشرين، وذلك بتأسيس طلابية جزائرية داخل جامعة الجزائر ومنها إلى فرنسا.

والجدير بالذكر هنا أن نهاية الحرب العالمية الأولى فتحت آفاق واسعة للنشاط الطلابي ليس في الجزائر فحسب، حيث نجد أن تونس والمغرب عرفت أيضا ميلاد لتنظيمات طلابية، ففي 1920 أسس "عبد العزيز الثعالبي" جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس، كذلك المغرب الأقصى تأسست بها حركة طلابية مع نهاية الثورة الريفية 1926.

ثانيا: أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية.

1- **ميلاد الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا** :لم تكن شريحة الطلبة الجزائريين بمنأى أو بعيدة عن الممارسات الإستعمارية الهادفة إلى تجهيل الشعب الجزائري وتهميشه وتركيعه لها. فقد كان لهذه الفئة من المجتمع دورًا بارزا وحيويا

---

[1] خير الدين شترة، **أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة** ،ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص430.

[2] حسين عبد للاوي ،المرجع السابق ،ص216.

في الكفاح الوطني [1] رغم تعرضها إلى ضروب مختلفة من الإقصاء المتعمد والتسلط الإداري الذي كانت تهدف من خلاله فرنسا إلى تثبيط هممهم، غير أن الطالب الجزائري أثبت جدارته وكفاءته كما أظهر شخصيته وأبرزها خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ونجد ذلك في إقدامه على إنشاء تنظيم طلابي عرف بإسم "**ودادية التلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا**"[2].

وذلك بعد أن كانوا ينتمون إلى تنظيمات طلابية عامة سواءًا بالجزائر أو بفرنسا، ومن هذه التنظيمات العامة التي تشكلت في العديد من الجامعات منذ 1877 لتتوحد فيما بعد وبالذات سنة 1907 وتشكل ما يعرف بـ الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، والذي بدوره تحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا (UNEF) هذا الأخير الذي حاول لم شمل كل الطلبة باختلاف توجهاتهم وآرائهم من أجل الدفاع عن مصالحهم المشتركة. ومنهم الطلبة الجزائريين[3].

غير أن الطلبة الجزائريين أقدموا في فترات لاحقة على تأسيس تنظيمات خاصة بهم وكان من دوافع ذلك الإجراءات التعسفية التي طبقتها عليهم الجمعية العامة للطلبة

الجزائريين (AGEA) ومنها قرار 1918 [*]، والذي أدى إلى اضطراب العلاقة بين المسلمين الجزائريين والجمعية[4].

---

[1] لخضر عوايب، المرجع السابق، ص12.

[2] guy pervillé, Op.cit, p 57.

[3] عبد الله حمادي،المرجع السابق،ص45.

[*] صدر من طرف الجمعية العامة لطلبة الجزائر، يقضي بإقصاء الطلبة المسلمين من أن يكونوا أعضاء كاملي العضوية، بل أعضاء منتسبين فقط ليس لهم حق التصويت ولكن عليهم واجب دفع الاشتراكات. أنظر:
guy pervilè ,Op.cit, pp (90-91)

[4] خير الدين شترة، المرجع السايق ، ص433.

إضافة إلى هذا الدافع التأسيسي تنظيمات طلابية خاصة بالجزائريين فقد توفرت دوافع أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-إيجاد مناخ جديد لتعزيز أواصر الصداقة والتقارب ليس فقط بين الطلبة الجزائريين بل على مستوى طلبة المغرب العربي.

-إنشاء تنظيم طلابي خاص بهم ويحقق لهم مطالبهم المادية والبيداغوجية وكذا يتكفل بمستقبلهم التعليمي والمهني.

ويرجع الدكتور أبو القاسم سعد الله تأسيس هذه الودادية في سنة 1918 م في الجزائر حيث كانت تضم طلابا من جامعة الجزائر، هذه التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية [1].

ويعد تاريخ 18 مارس 1919 بمثابة التاريخ الرسمي لتأسيسها وقد كان مقرها المركزي بـ رقم نهج المسبكة La fondene بالجزائر، ثَم تحول إلى نهج العين، ثم إلى 65 نهج إسلي [2].

أمَا عن الغاية من تأسيسها حسبما جاء في قانونها الأساسي هي تكوين العلاقة الودية الطيبة بين كل الطلبة الجزائريين ، والتآلف بينهم ومساعدة المحتاجين منهم قدر الإمكان، لذلك نجد أن هذه الجمعية كانت تعمل في محيط ثقافي تربوي كما كانت تحرص على توعية النشأ وتكوينهم تكوينا حديثا.

وقد قطعت الجمعية شوطا كبيرًا في إعداد طلبة المستقبل وإنشاء جيل فطن، قادر على مواجهة ومحاربة الفكر السائد لدى الدجالين وفي الزَوايا عند عودتهم إلى وطنهم الجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية...، ص 102.

[2] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص13،14.

أمَا عن المنهج العلمي الذي اعتمدته الجمعية فنجد أنَها قد استعملت وسائلا عملية وضرورية منها، إصدارها لمجلة لتشجيع النشاط الفكري والأدبي، وتشجيع المواهب الطلابية، كما أنها أصدرت نشرية خاصة بها تحت عنوان" الثمرة الأولى" التي أصدرت في 1957، ثم تم تعويضها ب :"الثمرة الثانية "سنة 1946 والتي كشفت عن تطور الوعي الطلابي كما ساهمت في تنمية الحس الثوري لدى الطلبة الجزائريين والشعب عامة.

وقد استدعى مصالي الحاج أصحاب هذه الثمرة ليبارك عملها ويثني على دور الشبيبة في تكون الحركة الوطنية في المغرب العربي، داعيا إياهم إلى أن يلتحقوا بالشعب لكي يكونوا في طليعة الكفاح لقيادة الجماهير، وتحقيق الانتصار وجلب الحرية والإستقلال[1].

وقد توالى على رئاستها عدد من الطلبة المسلمين الجزائريين الذين كان لهم دورًا فعال وبارز بين صفوف الطلبة الجزائريين وعلى رأسهم بلقاسم بن حبيدلس، فرحات عباس[*] الذي تولى رئاستها منذ 1927م.

لم تكن الودادية تتمتع بالاستقلالية التامة فقد ظلت في تعايش مع الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا باعتبار أنَ فئة الطلبة الجزائريين كانت أقرب إلى شريحة الطلبة الفرنسيين وذلك بحكم تكوينهم اللغوي والإيدولوجي [2].

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق،ص ص: 54،65.

[*] ولد بجيل من أسرة موالية لفرنسا، تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة التحق بالخدمة العسكرية بين (1921– 1923)، تابع دراسة الجامعية، تخصص صيدلية بالعاصمة، كان من أكبر الدعاة إلى المساواة و الإدماج، أسس في 1944 جمعية أحباب البيان والحرية التى ضمت مختلف التيارات ألقى عليه القبض 31 ماي 1945 بتهمة تنظيم مظاهرات 08 ماي، انضم إلى الثورة في 1955م، وكان أول رئيس حكومة جزائرية، أنظر: رشيد بن يوب، **دليل الجزائر السياسي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1999، ص 58.

[2] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص13.

وحسب القانون الأساسي للجمعية (المادة الثانية) فنجد أنها قد وجهت كل اهتماماتها لحل مشاكل الطلبة المادية والمعنوية ومناقشة قضايا الدراسة وأبعدت القضايا السياسية من قانونها الأساسي حتى تتمكن :

-أولا من الحصول على الاعتماد.

-إبعاد أنظار الإدارة الفرنسي عن نشاطها.

-إضافة إلى أنهم مازالوا على مقاعد الدَراسة والساحة السياسية لا تزال محصورة وبعيدة عن الأهالي[1].

فنجد أن هذه الودادية قد بدأت في بداية أمرها بصبغة تعاونية تضامنية تمثلت أهدافها في :

-الدفاع عن مصالح طلبة شمال إفريقيا.

-إحياء الشخصية الجزائرية ضمن الإطار المغاربي.

-توحيد الأفكار على المستوى الجزائري بل على مستوى طلبة المغرب العربي المتواجدين في جامعة الجزائر.

وقد عبرت هذه الودادية منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف بسعيها إلى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضاياه، المساواة، الحق المدني، وجلب الدعم لهم وذلك بربطها للعديد من العلاقات.

كما عملت كذلك على حل مشاكل الطلبة الذين لم يكن لهم أقارب على مستوى الجزائر العاصمة وبالتالي طرح مشاكل الإيواء والطعام[2].

---

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص96.

(2) المتحف الوطني للمجاهد، **الذكرى الثانية والأربعون لإضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956- 19 ماي 1998 ندوة تاريخية حول الذكرى**، مقر المتحف الوطني،الجزائر، يوم 17 ماي 1998، ص 6.

-أصدرت الجمعية سنة 1927 نشرية الجزائر الطالب ALGER etudiant

والتي أبرزت فيها معالم حياة المنظمة منذ تأسيسها، غير أنها ولأسباب مادية عدلت و قامت بإنشاء مجلة التلميذ[*]1931م [1].

والجدير بالذكر هنا هو أن العديد من الدراسات في هذا الأمر تشير إلى أنه وخلال هذه الفترة برزت شخصية" فرحات عباس" كمناضل فعال بين صفوف الطلبة، حيث كانت له كتابات كثيرة ما بين (1922، 1929) في كل من جريدة الإقدام للأمير خالد وجريدة التقدم لصاحبها بلقاسم بن التهامي وغيرها من الجرائد كذلك في مجلة التلميذ اللسان بإسم الوداية حيث كانت كتابات فرحات عباس كلها تدور حول مصلحة الشباب والطلبة المسلمين الجزائريين [2].

وأمَا عن باقي بلدان المغرب العربي (تونس والمغرب) فهي الأخرى عرفت ميلاد تشكيلات طلابية حيث تأسست في تونس ما يعرف بـ جمعية الطلبة التونسيين الدارسين في باريس وذلك في 1920م. من طرف الشيخ عبد العزيز الثعالبي، أما في المغرب الأقصى فإن نهاية ثورة الريف المغربية سنة 1926 كانت بمثابة معلم لبداية تكوين الجمعيات الطلابية[3].

---

[*] صدرت سنة 1931 وهي لسان الجمعية الوداية كانت مزدوجة اللغة ومركز إدارتها نادي الترقي ومن كتابها سعد الدين بن أبي شنبب الذي كان ينشر بالقسم الفرنسي إلى جانب قصائد شعرية للشاعر الربيع النبهاني، وعبد الرشيد مصطفاوي ومن أهدافها الخفية الوقوف أمام التيار المفرنس الذي أخذ يكتسح الطلبة الجزائريين، أنظر: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1937-1939**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980، ص116.

[1] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية...، ص ص: 105،106.

[2] رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص: 26،27.

[3] نفسه ، ص 96.

2-جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا:

أ/ تأسيس وأهداف الجمعية:

ساعد نجاح تكوين طلابي خاص بالطلبة المسلمين في سياق التعايش مع الجمعية العامة لطلبة الجزائر، باعتبار أنها الإطار المؤسساتي العام لنشاطات التنظيمات الطلابية في الجزائر، وقد ساعدت هذه التجربة في نمو دافع قوي بين الطلبة المغاربية بباريس بأن يقوموا بإنشاء تنظيم مماثل ومستقل عن الجمعية طلبة باريس AGEP، ومن أجل ذلك تم سنة 1927 تأسيس بما يعرف بـ "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا". فشكلت بذلك الجمعية نموذجا متقدما للتطلعات الوحدوية للمغاربة والجزائريين والتونسيين في فرنسا [1].

ويشير الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى أن تأسيس هذه الجمعية كان في شهر ديسمبر سنة 1927م، وأنه كان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل، ساهموا بفعالية في الحياة السياسية والثقافية للبلاد [2].

ومنذ تأسيس هذه الجمعية أخذت على عاتقها مهمة ومسؤولية تأطير طلبة المغرب العربي الذين تربطهم روابط الأخوة واللغة والدين والعادات وحتى الطبيعة. كما أن هذه الجمعية خصصت وفقط للمسلمين خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس[3].

عقدت جمعية عامة في 15 ديسمبر 1927م، أعلن خلالها عن الميلاد الرسمي للجمعية وتم انتخاب رئيسها الإداري الذي تشكل برئاسة سالم الشاذلي، وتم في 28 ديسمبر من نفس العام تقديم الاعتماد الى مصالح الشرطة، وأعلن عنها في الجريدة

---

[1] مختار العياشي، **البيئة الزيتونية (190-1945)**، تر: حمادي الساحلي، دار التركي للنشر، تونس، 1990، ص139.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ص106.

[3] رشيد مياد، المرجع السابق، ص97.

الرسمية الفرنسية بتاريخ 1- جانفي- 1928م. وتوالى على رئاستها بعد ذلك العديد من الشخصيات [1].

ويعتبر فرحات عباس من أبرز المساهمين في تأسيس هذه الجمعية وذلك بعد أن كان في (1931/1926) رئيسا للوداية وفي هذا الأمر يقول فرحات عباس:«.... **الودادية قد تحولت إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين...**» وأنه كان من بين المساهمين في ذلك كونه كان رئيسا للوداية حينها 1926م [2].

أما عن أهداف الجمعية فيمكن حصرها في:

1-تمتين روابط الأخوة والتضامن بين الأعضاء عن طريق إنشاء ناد ومكتبة واصدار مجلة وعقد اجتماعات دورية.

2-تشجيع شباب بلدان المغرب العربي للمجيء إلى فرنسا لاستكمال الدراسة الجامعية.

3-تسهيل إقامتهم بفرنسا بواسطة مدهم بإعانات وإنشاء دار لسكناهم [3].

إذن فالغاية من تأسيسها هو ضم شتات الطلبة وتمتين الروابط بينهم وأن توحد بينهم وتعيين ذا الحاجة منهم على المثابة على الدرس من دون إجهاد فكره وإضاعة وتهتم بالمريض منهم والمسافر والراغب في الإرشاد....

ب/ مؤتمرات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا:

عقدت الجمعية عدة مؤتمرات لمناقشة أوضاع الطلبة وتحسينها فقد كان تقوم بعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى المدن المغاربية، وقبل أن تعقد مؤتمرها الأول قررت عدم قبول

---

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ص107.

(2) لخضر عوايب، المرجع السابق، ص ص: 15،16.

(3) نفسه، ص69.

المتجنسين من أبناء المغرب العربي، نظرا إلى أنها جمعية تعاونية ذات صبغة إسلامية[1].

أما فيما يخص المؤتمرات فنجد أن نشاط هذه الجمعية لم يقتصر فقط على فرنسا، فبعد مؤتمرها التأسيسي سنة 1930 بباريس، نقلت الجمعية نشاطها إلى دول المغرب العربي وتجسد ذلك في عقدها لسلسة من المؤتمرات التي يمكن تقسيمها إلى مؤتمرات داخلية جرت في الجزائر وأخرى خارجية في باقي البلدان المغاربية.(تونس، المغرب.)[2].

-المؤتمرات الداخلية:

تمثلت هذه المؤتمرات في المؤتمر الثاني والخامس المنعقدين بتلمسان .

أما عن المؤتمر الثاني فقد انعقد في الجزائر من 25 إلى 29 أغسطس 1932، بنادي الترقي[*] وبرئاسة علي زواش وفرحات عباس رئيسا شرفيا.

انعقد المؤتمر في جو من التفاؤل والثقة واحتضنه العلماء وعلى رأسهم" الشيخ الطيب العقبي" [**]، من خلال توفير الظروف الملائمة للطلبة من أجل عقدهم لمؤتمرهم الثاني الذي خطب فيهم باعتبارهم جيل المستقبل ،و كون أن شريحة الطلبة كانت تحمل نفس الانشغالات و الاهتمامات التي تحملها نفس جمعية العلماء وهو ما خلق جو من

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ص107.

[2] نفسه ، ص108.

[*] من النوادي الأساسية التي لعبت دورا بارزا في حياه الجزائر الفكرية و الدينية و السياسية تأسس سنة 1927 وقد حضر افتتاحه الشيخ عبد الحميد بن باديس في 13 جويلية، وبه تأسست جمعية العلماء كما احتضن مؤتمر الطلبة و المؤتمرات التمهيدية للمؤتمر الإسلامي 1936م أنظر: عمر عيشون، **نادي الترقي قلعة الإصلاح الأولى**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،(د.س)، ص 3.

[**] من مواليد سيدي عقبة سافر مع عائلته إلى المدينة المنورة وهو ابن ستة سنوات، وهناك حفظ القرآن وتعلم فنون اللغة العربية و الفقه و التوحيد ونحوها، قدم القضية العربية و الجامعة الإسلامية وهو من مؤسسي جمعية العلماء ولذلك اعتبره العديد من الباحثين أنه مصلحا وأديبا وشاعرا من خلال نشاطاته العديدة. أنظر: عاشور شرقي، **معلمة الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2009 ، ص 1049.

التقارب والود بينهم ،تجلى واضحا في هذا المؤتمر من خلال عقده في نفس مكان تأسيس الجمعية[1].

شارك في المؤتمر عدد كبير من الطلبة وهم طلبة الكليات والمدارس العليا وطلبة القسم العالي برامج الزيتونة وجامع القرويين وطلبة المدارس الجزائرية، وعدد من طلبة الكليات الأوروبية وطلبة المعاهد والأساتذة والمعلمين وأعضاء الجمعيات العلمية والنوادي و الصحافة ،غير أن حق المناقشة والاقتراع والتصويت اقتصر فقط على الأعضاء العاملين وهم طلبة الكليات والمدارس بالزيتونة وجامع القرويين بالغرب والمدارس الجزائرية.

أما عن هيئة المؤتمر فكانت مكونة من السيد فرحات عباس رئيس شرفي والكاتب العام السيد مصطفاوي عبد الرشيد (متخرج من المدرسة الثعالبية).

أما الوفد التونسي فجاء برئاسة "المنجي سليم والمغربي" حضره ثلاثة من المؤتمرين "عبد الخالق طريس"، عبد الهادي الشرايبي"، "محمد الكامل الكتاني"، ويرجع ذلك إلى الصعوبات المفروضة من طرف المستعمر والتي حالت دون تنقل الطلبة [2].

وقد تم خلال هذا المؤتمر مناقشة العديد من القضايا، إلا أنه كانت هناك بعض من المسائل حظيت بنوع خاص من الدراسة يمكن حصرها في:

- الاهتمام بالتاريخ وحالة تعليمه بالأقطار الثلاث مع ضرورة تأليف دائرة معارف تختصر تاريخ الشمال الإفريقي.
- ضرورة الاعتناء باللغة العربية والتركيز بشكل كبير على التعليم.

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص: 78،80 .

[2] نفسه، ص ص:85 ،87.

- فائدة التعرف بين شبان الأقطار الثلاث والاحتكاك فيما بينهم حيث أن هذا التقارب والتعارف سوف يؤدي إلى تحقيق الوحدة فيما بينهم [1].

وعموما فإن مناقشات هذا المؤتمر ركزت على ضرورة الحفاظ على مقومات الأمة من خلال الاهتمام بالتاريخ و اللغة و التواصل بين أبناء المغرب العربي من أجل بناء وحدة المغرب العربي المنشودة .

أما المؤتمر الخامس فانعقد بمدينة تلمسان وافتتحه "الشيخ البشير البراهيمي" وذلك فيما بين 6 إلى 15 سبتمبر1935م.

في قاعة الأفراح بحضور ما يزيد عن ألفي مشارك كما عقدت البعض من جلساته في نادي السعادة والإسلامي التابعين لجمعية العلماء, تضمن المؤتمر مجموعة من القضايا الهامة:

- تعليم اللغة العربية بالجزائر.
- توحيد التربية بالشمال إفريقيا.
- مقاومة الأمية.
- مسائل عامة [2].

من بين التوصيات التي خرج بها المؤتمر جعل العربية لغة رسمية في المدارس الابتدائية ، حثَ الشعب الجزائري على الإستمرار في إنشاء المدارس الحرة، مطالبة الحكومة الفرنسية بجعل العربية رسمية في المدارس الثانوية مع تعليم العربية وعلومها في صحة الجزائر.... . كما أوصى المؤتمر أيضا بوضع برنامج تربية على مستوى المغرب العربي وتحرير المرأة وتعليمها[3].

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق،ص ص: 120،121.

[2] نفسه ، ص 131.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ص 113.

ومن خلال هذه التوصيات نستشف الطابع السياسي للحركة الطلابية ليتحول بذلك المؤتمر إلى مؤتمر ساسة قدموا لمناقشة الوطنية في ظل العروبة والإسلام[1].

وعن علاقة هذه الجمعية بالتيار الإصلاحي، فقد أشارت العديد من المصادر إلى أنه كان هناك توافق كبير بين جمعيته الطلبة وجمعية العلماء المسلمين وأن هذا التقارب لم يتجسد فقط في حضور جمعية العلماء لمختلف مؤثرات جمعية الطلبة المسلمين، بل تعداه إلى العديد من المواقف التي اتخذها الطرفان لمساعدة بعضهما البعض. ومن ذلك مباركة جمعية العلماء للطلبة في قرارها المتعلق بالمتجنسين كما سبق وأشرنا آلفا، أيضا ساعدت جمعية الطلبة العلماء عندما منحت السلطات الفرنسية هؤلاء من إلقاء الدروس في المساجد والزوايا وغيرها وذلا سنة1932م، فحاول العلماء كشف هذه الإجراءات الظالمة للرأي العام الفرنسي و العالمي من خلال هذه الجمعية، حيث أرسلوا لهم العديد من المنشورات التي تندد بهذا التصرف و تكفل الطلبة فيها بعد بتوزيعهاونشرها وكان من بينهم الطالب "مالك بن نبي"[*] .

عملت الجمعية أيضا على تلطيف الجو بين مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، ومن ذلك عملها الجاد لتصفية الأجواء بين جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا من خلال إقامتها لمأدبة بمقرها سنة 1937م[2].

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق، ص 146.

[*] من مواليد 01 جانفي 1905، بقسنطينة، متأثر بالفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شارك في وفود جبهة التحرير الخارجية، أثناء الثورة، أطلع على معاناة الشعوب المستعمرة، تخصص في الكتابة و أصبح من أهم المفكرين الجزائريين. عاش حياة صعبة وظروف مادية قاسية بعد إقالته من منصب مدير التعليم العالي في وزارة التربية وعميد جامعة الجزائر في عهد وزير التربية طالب الإبراهيمي سنة 1967، توفي بعد مرض طويل يوم 31 أكتوبر 1973 ترك عدة مؤلفات (الظاهرة القرآنية 1947، فاتيكان الإسلام 1954، مذكرات شاهد عصر 1965)أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 30.

[2] لخضر عواريب ،المرجع السابق،ص53.

-المؤتمرات الخارجية:

أما فيما يخص المؤتمرات التي انعقدت خارج الجزائر فتمثلت في المؤتمر الأول الذي انعقد بتونس بتاريخ 20 إلى 22 أفريل1931م، وقد كان الاجتماع بالمدرسة الخلدونية، شارك فيه سبعة أعضاء من الجزائر برئاسة فرحات عباس، وتناول هذا المؤتمر قضايا تتعلق بحالة التعليم العربي بشمال إفريقيا والتعليم العالي، وكذا التعليم الصناعي وتعليم المرأة، كما تبادل المؤتمرون الرأي حول الكثير من المسائل المتعلقة بالحياة الإجتماعية والثقافية، وانتهى المؤتمر بجملة من التوصيات والتي لم تخرج عن باقي توصيات المؤتمرات اللاحقة [1].

أما المؤتمر الثالث للجمعية فعقد بباريس 1933م، بعد أن كان من المقرر انعقاده بمدينة" فاس" المغربية غير أنه وبعد وصول الوفود إليها منعت السلطات الفرنسية عقد المؤتمر دون أن تدلي بأي سبب مقنع لذلك إلا أنَه يمكن إرجاع ذلك إلى رغبتها في تفرقة صفوف لطلبة المغرب العربي، الذين يريدون حسب زعمهم تجسيد المطامع الوطنية في وحدة مغاربية للبلدان الثلاث، وبالفعل تم عقد المؤتمر في باريس بقصر التعاون ذلك فيما بين 20 و 29 ديسمبر 1933 برئاسة علال الفاسي [*]، وعموما فإن المؤتمر لم يخرج في خطوطه العريضة عن مطالب وانشغالات الطلبة في المؤتمرات السابقة[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية.... ، ص108.

[*] شخصية مغربية لعبت دورا أساسيا في الحياة السياسية في المغرب الأقصى، كانت له أفكار طموحه لخدمة قضايا المغرب العربي، شارك في مؤتمرات وتنظيمات وحدودية أهمها مؤتمر طنجة المنعقد ما بين 27 إلى 30 أفريل 1958م. للمزيد أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون، **معجم مشاهير المقاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 369.

[2] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص ص: 22،23.

غير أن المؤتمر الرابع الذي انعقد بتونس سنة 1934م فقد سجل فيه غياب الوفد المغربي عنه بسبب العراقيل التي واجهتم من طرف السلطات الفرنسية. لذلك نجد أن هذا المؤتمر لم يرق إلى مستوى المؤتمرات السابقة خاصة بعد غياب الوفد المغربي[1].

إضافة إلى هذه المؤتمرات فقد قررت الجمعية أيضا عقد مؤتمر سادس لها في 1936 م بناءا على توصيات المؤتمر الخامس في الجزائر لمناقشة التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي في إفريقيا الشمالية غير أن السلطات الفرنسية والممثلة في" **بيرتون**" الذي بلغ الطلبة عقد مؤتمرهم بالرباط وتحت رئاسته، الأمر الذي رفضه الطلبة، كون أن حضور هذا الأخير لمؤتمرهم يخرجه من صفته الطلابية ويحوله إلى مؤتمر سياسي. ويعود سبب إصرار السلطان الفرنسية لحضور ممثلها إلى مؤتمرهم إلى استخلاصها العبر من مؤتمر تلمسان الذَي سبق وتطرقنا إليه[2].

وفي وسط هذه الاختلافات اقترح الطالب "عبد الخالق الطريس" عقده في مدينة تطوان الخاضعة للنفوذ الإسباني أنذاك وبالفعل كان سيتم انعقاد المؤتمر السادس في حوالين 21-27 أكتوبر 1936. إلا أن تدخل السلطات الفرنسية ومنع الطلبة من حضوره، أثار ضجة كبيرة في الصحافة المعاصرة وفي أوساط الطلبة كما نشرت البصائر العديد من الاحتجاجات التي كانت تصلها من قيادة المؤتمر [3].

ومنه فقد كان هذا المؤتمر الأخير لجمعية الطلبة المسلمين رغم محاولاتها لعقد مؤتمر سابع ، وتؤكد بعد المصادر أنه ما بين 1983م و 1939م عرفت الجمعية نوعا من الجمود الواضح والتوقف الكلي عن النشاط تقريبا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

---

(1) يحي بوعزيز ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائروالعرب**، ج2، دار الهدى،2004، ص 431.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ص112.

(3) رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص: 162-163.

أما عن نشاط الجمعية بعد 1939م، فنجد بأن الجمعية ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، قد حاولت إعادة بعض نشاطها من جديد من خلال محاولتها لعقد مؤتمراتها وبالفعل فقد تمكن من عقد مؤتمرين في الفترة (1947-1950م)، ويعتبر المؤتمر الذي انعقد في سبتمبر 5 إلى 22 سنة 1950 من أهم هذه المؤتمرات وذلك من خلال القرارات الهامة التي خرج بها بخصوص الجزائر، فقد رفض قرار إلحاق الجزائر بفرنسا، كما وجه العديد من الرسائل والنداءات إلى مختلف الهيئات الدولية مثل هيئة الأمم ومنظمة اليونيسكو [1].

وفي العموم نجد بأن هذه الجمعية قد ناقشت في هذه المؤتمرات قضايا التعليم ومشاكلها المختلفة وقضايا التاريخ الوطني والتربية الوطنية والمرأة ودافعت عن الشخصية العربية الإسلامية، وطالبت برفع الظلم المسلط على شعوب شمال إفريقيا ومحاولة تجسيد الوحدة المغاربية على الصعيد الطلابي. لكن يبقى السؤال المطروح هو كيف كانت علاقة هذه الجمعية مع مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟ وما هو الدور السياسي الذي لعبته كونها تضم شريحة مثقفة واعية ؟

تفاعلت الجمعية مع مختلف الأحداث التي شهدتها الحركة الوطنية في جميع بلدان المغرب العربي ومنها الجزائر، فلم تكن القضية الجزائرية بعيدة عن نشاط الجمعية حيث تفاعلت هذه الأخيرة مع القضية من خلال احتكاكها بمختلف التيارات الوطنية [2].

---

[1] رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص: 165، 166.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص154.

وبخصوص هذا الأمر أورد "عبد الحميد زوزو" أن الجمعية تفاعلت مع مختلف القضايا التي شغلت الحركة الوطنية وأن سلوكها اتصف بسياسة المراضاة رغبة منها في توحيد الصفوف فقد كانت تؤيد جميع التيارات على اختلاف ميولاتها[1].

وعليه نجد أن الجمعية لم تكن بمعزل عن نشاطات الحركة الوطنية بمختلف تشكيلاتها بل كانت بمثابة الخزان الممون لها بالطاقة البشرية النشطة والشابة [2].

وحرصت كل الحرص على إقامة علاقات طيبة مع مختلف التيارات كونهم يحملون نفس الإنشغالات خاصة ما تعلق بالحفاظ على الهوية واستقلال بلدان المغرب العربي ووحدته.

ولكن ما يلاحظ عن علاقاتها مع دعاة الاندماج والمساواة أنها كانت معادية لفكرة الإدماج، وهذا منذ قرارها في فيفري 1930م بطرد الطلبة المتجنسين من صفوفها، والذين قاموا بتأسيس جمعية خاصة بهم ،ولكن رغم رفض الجمعية لفكرة الإدماج التَي كان ينادي بها التيار إلا أن ذلك لم يمنعها من التعامل مع بعض عناصر هذا التيار ومثال ذلك علاقتها بفرحات عباس الذي حضر المؤتمر الأول والثاني والثالث للجمعية[3].

أما عن علاقتها بالتيار الاستقلالي فتعود جذور هذه العلاقة إلى احتكاك هذه الجمعية بنجم شمال إفريقيا الذي عمل على الاقتراب من الطلبة، فقد شاركت الجمعية في مختلف التظاهرات الاحتجاجية التي نظمها النجم، كما شاركت أيضا في مؤتمر النجم بباريس في 27 ديسمبر 1936م.

---

[1] السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 44.

[2] لخضر عواريب، "**جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر(1927/1955)**"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،ع:24، ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016 ، ص143.

[3] لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا...، ص ص:234،237.

وبعد تأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937، تواصلت العلاقات بين هذا التيار والجمعية التي كانت برئاسة" إبراهيم عبد الله "أحد النشطين في النجم والمساهمين في تحرير جريدة الأمة [1].

ولكن ما يلاحظ أنه وفي الفترة (1939-1955م) توطدت العلاقات أكثر بين الجمعية وحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية من بعده، حيث أصبح جل أعضاء هذه الجمعية من الجزائريون ينتمون إلى هذا التيار حيث لعب إبراهيم معيزة رئيس الجمعية في فترة 1943م دورا كبيرا في دعم حزب الشعب، فبفضله أقامت الجمعية للحزب حفل استقبال خلال الاحتفال بمولد النبي1944 م والذي حضره محمد خيذر [*].

وبفضل هذا الاحتفال استطاع الحزب استقطاب عدد كبير من الطلبة الذين عملوا على إنشاء ناد خاص بالحزب [2].

ومنه نجد أن اهتمام الحزب بالطلبة أكسبه عدد كبير من المناضلين الشباب، الذين أعطوا مسيرته دفعا كبيرا، و كما سمح لهم العمل الميداني باكتساب الخبرة، والتمرس على الكفاح السياسي ومعرفة أساليبه، بما يؤهلهم للقيام بدور فعال في المستقبل.

---

[1] محمد قناش، **الحركة الإستقلالية الجزائرية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1984، ص 89.

[*] أحد قادة الثورة الجزائرية وسياسي جزائري، ولد في 13 مارس 1912 بالعاصمة ينحدر من عائلة أصيلة متواضعة من مدينة بسكرة، زاول دراسته بمسقط رأسه قبل أن يضطر إلى مغادرة المدرسة واعالة، اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري التي كانت تربط بسكرة وباتنة وغيرها من المدن. انخرط عام 1937 في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، ثم سنة 1937 في حزب الشعب الجزائري، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946، وفي عام 1951 أصبح مندوبا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في القاهرة، وعضوا في جبهة تحرير المغرب التي كان يترأسها عبد الكريم الخطابي، اعتقل مع أحمد بن بلة في القاهرة، ووفاته يوم 22 أكتوبر 1956 بعد اختطاف الطائرة ولم يطلق سراحه إلا في 19 مارس 1962، اغتيل في مدريد بإسبانيا في 04 جانفي 1967، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج1، دار مداد يونيفارستي يراس، الجزائر، 2015، ص 167.

[2] لخضر عواريب،جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين.... ، ص 145.

ومما لا شك فيه أن وجود طلبة من تونس والمغرب في الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية، قد كان سببا في بعث نشاطات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا هذه الأخيرة التي استفادت كثيرا من التنسيق القائم بين قيادات حزب الشعب، والإستقلال المغربي، والدستور الجديد التونسي، مما نتج عنه توحيد الرؤى وارجاع العديد من النخب إلى أصولها الحضارية، وكانت حصيلة هذا الجهد، ميلاد جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا (*)، التي كانت نواة لمكتب التحرير المغرب العربي بالقاهرة [1].

وهكذا يمكن القول بأن النضال السياسي للطلبة في إطار الحركة الوطنية وحزب الشعب ثم حركة الإنتصار للحريات، وعودة الطلبة التونسيين والمغاربة إلى الجزائر عشية اندلاع (ح.ع.2)، وما أقرته حوادث 8 ماي 1945 التَي تفاعل معها الطلبة بشكل كبير، قد أحدثت حفرة كبيرة في العديد من الأفكار، وجعلت الكثير من القناعات تتبدل، مما أظهر تحولا هاما في صفوف الطلبة، على مستوى الوعي والفكر، وهذا سيكون له الأثر البالغ على الفئات الإجتماعية الأخرى، وبالتالي إحداث تغيير كبير في وسائل وأساليب مواجهة السياسة الفرنسية [2].

«... فالشبيبة المدرسية وإن كانت عزيزة بثقافتها شريفة النفس بما اقتبسته من تاريخ الحضارة العربية يجب عليها زيادة على ذلك أن تكون في طليعة الكفاح الوطني، وأن تقود الجماهير الشعبية إلى حيث الانتصار على الإستعمار، وإلى حيث الحرية والاستقلال...» [3].

(*) تكونت في 18 فيفري 1944 بالقاهرة، وكان من أهدافها: السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا ترأسها الأمير مختار الجزائري، وكذا محمد لخضر حسين، بمساعدة فضيل الولاتلاني، أنظر: الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط3، دار الهدى، الجزائر، 1992، ص 27.

(1) السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص : 65،66.

(2) سعد الله، **هموم حضارية**، دارالأمة،الجزائر،1993، ص 42.

(3) العربي الزبيري، المرجع السابق، ص66.

وما يلاحظ أنه من سنة 1948 إلى سنة 1955م، تقلص النشاط الطلابي ومعه نشاطات الجمعية في البداية كان سبب ذلك انكماش حركة الإصلاح، تم بعد ذلك بسبب الخلاف الذي ظهر بين الطلبة أنصار جمعية العلماء والطلبة الذين تأثروا بآراء جماعة حركة انتصار للحريات الديمقراطية، فوقع الانفصال بينهما وبالتالي حصل انشقاق داخل الجمعية نفسها[1].

ورغم العديد من جهود الطلبة في محاولة ترميم الصدوع وحل الخلافات مستغلين المناسبات الوطنية والدينية والعلمية لدعوة الطلبة إلى المشاركة في نشاط يوحد وجهات نظرهم، الآن تلك الجهود كانت تصطدم بالمثبطات والمعوقات[2].

ومع اندلاع ثورة التحرير، لم تعد الجمعية تعري الطلبة بالعمل في إطارها، خاصة بعد المواقف التي وقفها زعماء حركة الانتصار وجمعية العلماء في البداية من الثورة، التي جذبت إليها العديد من الطلبة.

لم يكن من السهل التخلي عن الجمعية، فالطلبة الذين كانوا إلى إطار يحدد احتياجاتهم، ويحل مشاكلهم، ولم يكن السبيل الوحيد إلا الإبقاء عليها في انتظار البديل ولعل هذا هوما حمل جبهة التحرير الوطني على أن تضع حد لهذه الجمعية سنة 1957م، وترتيب الوضع الطلابي بما يتوافق مع توجهات الثورة في التنظيم ،أما عن واقع الطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى بعد(ح.ع.2)، تمثل في تأسيسهم لجمعية الطلبة الجزائريين التي أسسها بعض الطلبة النشطاء، وقد كانت هذه الجمعية تسير من طرف لجنة مديرة تنتخب كل عام من قبل الطلبة، غير أن هذه اللجان المديرة المتعاقبة على جمعية الطلبة الجزائريين، لم تكن في حقيقة الأمر مكونة من الطلبة أنفسهم لأسباب

---

[1] خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار المحابر، الجزائر،2013، ص57.

[2] أبو القاسم سعد الله، **منطلقات فكرية**، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس –ليبيا،1982، ص45.

فرضتها السلطة الإستعمارية وأخرى تفكيكية في نظر مؤسسيها، لذلك اقتنع الطلبة بقبول تركيبة هذه اللجان المتعاقبة، ومن ثم لا عجب أن نجد شخصيات غير طلابية على رأس هذه اللجان مثل قايد حمود الذي ترأس الجمعية ما بين 1948 و 1950م، ثم خلفه فرقاني خطابا الذي كان يشتغل بالترجمة ما بين سنوات 1950 و 1953[1].

تركز نشاط الجمعية في توزيع منشورات حزب الشعب، حركة الانتصار في تجميع الطلبة خلال الأعياد والمناسبات، لما كانت تقام في منزل الطالب الجزائري بفاس مناقشات وتنظيم محاضرات نصف شهرية تتناول وضعية العالم الإسلامي وثقافته، إلى جانب ذلك كانت تقام اجتماعات سرية لطلبة الأعضاء في حزب الشعب . حركة انتصار الحريات. وتعدى نشاط الجمعية حدود المغرب ليصل إلى الجزائر، فقد كانت تقوم بتنظيم مسرحيات تعرض في المدن الجزائرية الحدودية، تعالج مواضيع تعسف السلطة الاضطهاد[2].

3 -جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

كان جامع الزيتونة منهل العلوم وكان يقوم فيه مجموعة من كبار العلماء الذين أوقدوا شعلة الإصلاح في النفوس، فكان الطلبة يغدون إليه من الجزائر طلبا للعلم والمعرفة، وقد نخر من هذا الجامع الكثير من رجال الحركة الإصلاحية الجزائرية ،وعلى رأسهم" الشيخ عبد الحميد بن باديس"، الذي عمل بدوره منذ عودته إلى الجزائر وحصوله على الشهادة العلمية، على تشجيع طلابه للسفر إلى هذا الجامع، وهكذا بدأت الرحلات العلمية وكثر الطلبة الجزائريون بالزيتونة ،فغدت بذلك الحاجة ملحة لتكوين تجمع يلم شتاتهم ويعتني بحاجاتهم، ومن أجل ذلك عملت جمعية العلماء على تنظيم الطلبة

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص:58،59.

[2] Amar Hellal, **Le Mouvment Réfoniste Algérien (les Hommes El L'histoire)(1831-1957).**opu, Alger. 2002. p264

الجزائريين المنتسبين لجمعية العلماء في جمعيات، وهيئات خاصة تكون تحت رعايتها، ومنذ 1934م قام "الشيخ البشير الإبراهيمي" بتأسيس الهيئة الإدارية لجمعية" الطلبة الجزائريين الزيتونيين" بتونس[1].

حيث أسندت رئاستها للمهدي البجائي[*] وخلفه بعد ذلك عبد المجيد حيرش [**] وأسندوا رئاستها الشرفية إلى الشيخ" المختار بن محمود" المعروف بصلاته الوطيدة مع الحركة الإصلاحية الجزائرية، ولكن في سنة م1935 أنتخب الشيخ الشاذلي المكي [***] رئيسا لها وظل يشرف عليها إلى غاية اندلاع الحرب العالميةالثانية [2].

وقد أثبت الطلبة الجزائريين الزيتونيين ارتباطهم العميق بقوميتهم وعروبتهم وارتباط الجزائر بالأمة العربية خلال أعمالهم الفكرية والعلمية.

أما عن مساهمتهم في المجال السياسي فنجد بأن الطلبة قد تجاوز نشاطهم حدود الجامع الأعظم لتكتسح الساحة السياسية العامة وفي هذا يقول الشيخ "خير الدين" في

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية (1931-1945)**، ط1، مطبعة البعث الجزائر، 1981، ص320.

[*] ولد بعد الحرب العالمية الأولى تتلمذ على يد والده وفي الكتاتيب بمسقط رأسه، التحق بجامع الزيتونة أواخر 1930. كان أول رئيس لجمعية الطلبة الزيتونيين... تخرج بشهادة تحصيل عام 1936. بعد عودته للجزائر انخرط في العمل الاصلاحي. أنظر: خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، ج3، دار البصائر، الجزائر، ص12.

[**] من مواليد بني يسجن، تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه في مسقط رأسه، سافر تونس 1917، وتحصل على شهادة تحصيل عام 1923. بعد عودته إلى مسقط رأسه اشتغل بالتدريس. أنظر: المرجع نفسه ،ص31.

[***] ولد بخنقة سيدي ناجي، وبها حفظ القرآن استقر مع عائلته بتبسة، في شبابه ناضل في صفوف النجم، التحق بعد ذلك بجامع الزيتونة هناك ترأس جمعية الطلبة الجزائريين (1936-39) مع اندلاع (ح.ع.2)اعتقل بعين الصفراء وبعد اطلاق سراحه، تفرغ للنضال الفكري والسياسي السري، سافر إلى تونس ثم مصر، فعمل ضمن نطاق الجامعة العربية، شارك في الثورة، وغداة الإستقلال اشتغل بالتعليم ووظائف إدارية أخرى، وبعد التقاعد التزم ببيته حتى وفاته.أنظر: المرجع نفسه، ص 92.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 64.

مذكراته: «...**لم يقتصر فؤاد إقامتي بتونس على تحصيل العلم والثقافة العربية الإسلامية فقط، بل أطلعتني على مظاهر النهضة الوطنية...**» [1].

ومن الجزائريين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة وكانت لهم أدوار سياسية الشيخ عبد العزيز الثعالبي حيث شارك في إنشاء أول حركة ضد الإستعمار في تونس سميت بحركة " تونس الفتاة " وذلك سنة 1907 م لينظم بعد ذلك في الحركة الوطنية، وفي 1919 حضر عبد العزيز الثعالبي مؤتمر الصلح بباريس وهناك نشر كتابه "تونس الشهيدة" الذي اعتقل بسببه، وفي 1920 م وبعد إطلاق سراحه أسس الحزب الدستوري التونسي سنة1920م[2]،وتولى رئاسته بعد ذلك أحمد توفيق المدني من أبرز الشخصيات السياسية في تونس، فقد تشكلت ميولاته السياسية منذ انتقاله لجامع الزيتونة 1909م، كما أنه كان يقوم بعقد اجتماعات تهيئ الظروف السياسية للعمل الثوري ومن ذلك اجتماعه سنة 1914م بالصادق الرزقي بالمكتبة الخلدونية [3].

4-رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي:

لم يشعر الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي بالحاجة إلى تنظيم أنفسهم داخل هيئات وتنظيمات طلابية إلا بعد اندلاع للثورة التحريرية بالرغم من أنهم تواجدوا في تلك الدول بأعداد لا بأس بها منذ بداية الخمسينيات، فقد أسس الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي روابط طلابية خاصة بهم في كل من مصر وسوريا والعراق والكويت وذلك ابتداء من سنة 1956، ثم قاموا بدمج مختلف هذه الروابط في جمعية طلابية واحدة هي رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي ي سنة 1958 وهي الرابطة التي ظلت تؤطرهم حتى

---

(1) أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، دار البصائر،الجزائر،2009 ، ص ص:125،126.

(2) محمدعلي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائرمن1340هـ-1921م الى1395هـ-1975م**، دار السهل،الجزائر،1989، ص59.

(3) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص ص:126،125.

انضمامهم فيما بعد إلى الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1959.[1]

ويقسم أن نقسم برنامج الرابطة إلى ثلاث محاور أساسية هي:

1-العمل على تسيير شؤون الطلبة المادية وتحسين ظروفهم الدراسية والاجتماعية وحل كل المشاكل التي تعترضه من إيواء وإطعام وندرة الكتب وغيرها من الأمور وذلك بالتنسيق مع مكاتب جمعية التحرير في الدول العربية.

2-توثيق الصلات بين الطلبة الجزائريين في كل الأقطار العربية وتقوية وحدة طلاب المغرب العربي.

3-استغلال كل الإمكانيات والوسائل المتوفرة للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها سواء على الصعيد الرسمي أوداخل أوساط الشعوب من الطلبة إلى جمعية العلماء[2]

وعليه يمكن القول أن الجمعية ورغم إمكانياتها المحدودة إلا أنها كانت أداة فعالة للتحرك على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية عن طريق محاضراتها ومؤتمراتها وبفضل ذلك تحولت إلى ناد للمقاومة الثقافية والسياسية واعتبرت فرعا من فروع الحركة الوطنية في المغرب العربي، إذ نجدها قد هيأت منابر استطاع قادة الحركة الوطنية إيصال أصواتهم إلى الطبقة المثقفة ومنه إيصال برامج وأفكار هذه الأحزاب إلى مختلف شرائح المجتمع، وذلك من خلال إقامتها لجملة من المؤتمرات ومشاركتها في النضال السياسي بانخراطهم في مختلف تيارات الحركة الوطنية وخاصة حزب الشعب الجزائري الذي تحول فيما بعد إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية كما أن عودت الطلبة.

---

[1] السعيد عقيب،المرجع السابق، ص 89.

[2] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص117.

خلاصة:

الحركة الطلابية الجزائرية كغيرها من الحركات السياسية والدينية والاجتماعية والنقابية، فقد ظهرت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى على شكل جمعيات طلابية، وحاولت إعطاء خصوصية مميزة للطالب الجزائري منفصلة عن خصوصية الطالب الفرنسي التي سعت السياسة الفرنسية المتعاقبة طبعه لها.

وخلال مسيرتها النضالية نشأتها بحق سنة 1954م، سعت الحركة الطلابية إلى خدمة الطالب الجزائري وافتكاك حقوقه ولكن في إطار الحركة الطلابية الفرنسية ككل، غير أنها وفي نفس الوقت طورت أفكارها وتصوراتها بتطور الأحداث الداخلية والخارجية وبتطور السياسات الإستعمارية، وتطورت بالتالي مطالبها من المطالب النقابية والتنظيمية إلى الدعوة إلى توفير التعليم العربي وإعطاء العناية اللازمةوالاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية، وهي المطالب التي كانت من صلب اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة ما بين الحربين، كما كانت الحركة الطلابية في هذه الفترة وعاء دعم الحركة الوطنية بإطارات شابة .

ورغم تفرق الطلبة الجزائريين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، سواءا كانوا في فرنسا أوفي البلدان العربية ،فإن هدفهم ظل واحدا هو خدمة الطالب الجزائري أولا، ثم خدمة مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وذلك عبر القنوات التي أنشؤوها والمتمثلة في مختلف الجمعيات والروابط الطلابية الجزائرية.

لكن الثورة التحريرية قد شكلت منعرجا في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية، إذ أصبح ينتظرها واجب أكثر أهمية كان عليها القيام به وأن لا تبقى مكتوفة الأيدي بخصوص أنبل المعارك وأشرف الثورات فلم يعد نضالها يقتصر على الكلمة، بل تعداه إلى الانخراط الفعلي في الثورة ومنها نطرح التساؤلات التالية: هل تأثرت الحركة الطلابية بالثورة التحريرية من الناحية التنظيمية؟ متى وكيف انخرط الطلبة الجزائريون فيها؟ وما هي الميادين التي ساهموا فيها بفعالية داخل الجزائر وخارجها ؟

الفصل الأول:

دور الطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية

تمهيد .

أولا: دعم الطلبة الجزائريين المسلمين للثورة التحريرية.

1- ظروف التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة.

2-تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ثانيا:أثر الإلتحاق الرسمي للطلبة الجزائريين على الثورة.

1-إضراب 19ماي 1956.

2-دعم الطلبة لهياكل الثورة.

أ-داخل جيش التحرير الوطني.

ب- داخل جبهة التحرير الوطني.

3- موقف فرنسا ورد فعلها.

خلاصة.

تمهيد: شعر الطالب الجزائري ومنذ اندلاع الثورة التحريرية وهو بين رحاب الجامعات والمعاهد في مدرجاتها، بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية و النضال من أجل خدمة وطنية، هذه الشخصية الصارمة لدى الطلبة الجزائريين وهم في مقاعد الدراسة سواء في فرنسا أو في الجزائر أو في باقي البلدان العربية، ألزمتهم بضرورة الالتحاق بالثورة التحريرية. هذه الثورة التي كان لابد لها أن تحتوي بين طياتها على المدلول الجماعي و الوطني لعمل كل الجزائريين، خاصة وأن الهدف الأساسي هو تحرير الوطن وتحقيق الاستغلال الذي يمثل الحاجة الملحة و الطموح العميق لكل الشعب الجزائري، ما حتم على الطلبة المساهمة الفعلية في الثورة التحريرية ومنذ أيامها الأولى.

01- ظروف التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة:

بعد تعرضنا في الفصل الأول لظروف تكون وتطور التنظيمات الطلابية الجزائرية على المستويين الداخلي و الخارجي، هذا التطور الذي كان موجها أكثر إلى العمل في حدود الفضاء الجامعي و العلمي وكان منصبا في البداية على الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين، و حماية تعليم اللغة العربية و التاريخ و الثقافة الجزائرية، قبل أن يتحول هذا الانتقال إلى عمل سياسي محض.

وعند اندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954، لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها، إلا أن عملية الالتحاق كانت تتم بصفة محدودة وجزئية حيث تجمع العديد في المصادر على أن الطلبة بمختلف تنظيماتهم الفكرية و السياسية كانت مشاركتهم ضعيفة، وفي نفس الوقت تشير إلى أن المساهمة لم تكن منعدمة، فقد ساهمت فئة الطلبة في بداية الثورة مساهمة أخذت أشكالا مختلفة من الأساليب النضالية وذلك في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه سوءا كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها[1].

ولهذا السبب انتظر الطلبة مدة تسعة عشر شهرا كاملة، محاولين بذلك إثبات عدالة القضية الجزائرية لزملائهم الطلبة الفرنسيين، فقدموا لهم شهادات و صور حية عن هذا الإرهاب الفضيع الذي يقوم به الجيش الفرنسي ضد الثوار و المجاهدين الجزائريين، كما قارنوا لهم أيضا ما قام به الجيش النازي ضد الفرنسيين، ووضحوا لهم تلك النزعة الوطنية للثورة الجزائرية التي لا تختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية إتجاه الاحتلال، سواء منه الفرنسي أو الألماني.

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا.... ،ص177.

كما أنهم نظموا محاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية و أهدافها، وبالرغم من مضايقات الشرطة الفرنسية لهم واعتقالها للكثير منهم إلا أنهم لم ييئسوا من إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري[1].

أما عن عملية التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة التحريرية، فقد التحق الطلبة بها منذ أيامها الأولى أي قبل النداء الذي وجهته لهم جبهة التحرير الوطني ،أين انتقلوا من مرحلة الالتحاق السري إلى الالتحاق العلني، كما أن العدد الوافد للطلبة في مرحلة اندلاع الثورة التحريرية في حاجة إليهم وفي حاجة إلى مهاراتهم ومواهبهم الفكرية و الأدبية في التنويه، وقد عملت الثورة أيضا منذ اندلاعها على أن تستوعب العديد من هاته الطاقات الفكرية و العلمية وذلك لدفع عجلة الثورة التحريرية وتمكينها من تحقيق أهدافها.

وبخصوص عملية الالتحاق نورد شهادة المجاهد "مصطفى همشاوي" والتي وردت في" كتابه جذور أول نوفمبر" بأنه كان يعرف العديد من الطلبة الذين التحقوا بالثورة وحملوا السلاح منذ الأيام الأولى[2].

لم يقتصر التحاق الطلبة على العمل الدعائي فحسب، وإنما عبروا كذلك عن مواقفهم مما كانت تقوم به فرنسا من سلسلات العنف والقمع الممارسة في الجزائر، ومن ذلك ما قامت به كردة فعل على هجومات 20 أوت 1955، حيث رفعوا لائحة تنديدية شديدة اللهجة للسلطات الفرنسية محذرين إياها مما تقوم به[3]، أيضا ضاعفوا من نداءهم للشعب الفرنسي داعينه إلى ضرورة ترجيح عقله فيما تقوم به فرنسا من عمليات قمع لم ترحم بها الأطفال و النساء، وعمليات التدمير التي لم تسلم منها لا القرى و لا المدن ولا

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، ص ص :177،178.

[2] مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر،2010، ص 176.

[3] عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية،(1871-1962)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص : 57، 58.

حتى المداشر ... [1]؟، غير أن مطالبهم كانت لا تلقى أي تجاوب من الطرف الفرنسي وهذا ما زاد من عملية التحاقهم بالثوار في الجبال و العمل داخل جيش التحرير الوطني [2] .

كما ناهضوا من خلال –اتحادهم الذي قاموا بتأسيسه في جويلية 1955م للدفاع عن الثورة،والذي ربطوا به مصيرهم بمصير شعبهم– أساليب القمع الممارس في حق الجزائريين واعتبروا أن كل مايقوم به من كفاح ونضال عملا مشروع [3].

وفي هدا يحي بوعزيز أن السيدة المحامية " مريم بلمهيوب" قالت في الملتقى الثاني الكتابة، التاريخ الثورة بقصر الأمم يوم 10 ماي 1984 بأنَ البعض من الطلبة الثانويات من الجزائر وقسنطينة قد التحقوا بالجبال منذ شهر أفريل 1956م، وأن ذلك جاء تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني.

وليس هذا فحسب بل راح الطلبة يخوضون أيضا في الجانب السياسي بعقدهم لمؤتمر تمت فيه معالجة العديد من القضايا، كما أنه سجل أيضا موقفهم الجلي من الثورة التحريرية وكذا القضية الجزائرية ونضال الشعب الجزائري المشروع، وطالبوا علنا الحكومة الفرنسية بفتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني بصفتها الممثل الشرعي و الوحيد للقضية الجزائرية، كل هذا تم طرحه في هذا المؤتمر الذي انعقد في باريس في مارس 1956[4].

أيضا من بين الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالثورة التحريرية منذ أيامها الأولى، طلبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث أنهم قدموا لها المساندة المطلقة والتحقوا

---

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص ص: 227– 228.

[2] رابح لونيسي وآخرون، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم ، الجزائر،2001،ص 14.

[3] الأمين خان ،"**الطلبة الجزائريون في مواجهة الاستعمار**"، مجلة المصادر، ع:8، 2008، ص ص:11،26.

[4] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 15.

بها، رغم معارضة بعضهم للعمل الثوري والمسلح، باعتباره أنه مخاطرة كبيرة ونوعا من المغامرة المحفوفة بالمخاطر[1].

ودعما للثورة المباركة أعلن الشيخ البشير الإبراهيمي مباركته لها وكان ذلك في 15 نوفمبر 1954م أي بعد أيام قلائل من اندلاعها، كما حث الشيخ العربي التبسي الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، فجاءت بذلك تلبية الطلبة لهذا النداء خاصة بعد تشجيعهم وتحفيزهم بتلك الأفكار الثورية لتغدو بذلك ثورة أول نوفمبر 1954 فرصة سائحة لفكرهم الثوري[2].

كما شكلت أيضا أفكار الشيخ "عبد الحميد بن باديس" التي تشبع بها الطلبة، وبثه لروح الثورة في الجزائريين عاملا محفزا أيضا، فقد كان رحمه الله يعتبر بأن الاستقلال حق طبيعي لكل الشعوب ومن ذلك قوله:« ...**أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولواردات...**»[3].

كما قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتوجيه بيان وقعه 300 معلم من بينهم الشيخ العربي تبسي، البشير الإبراهيمي وذلك في 08 ماي 1954، تدعو فيه إلى ضرورة الالتفاف والالتحاق بهذا العمل الثوري، وبالفعل كان طلبة جمعية العلماء في الصف الأول تلبية لهذا النداء، والالتحاق بالثورة التحريرية المباركة[4].

---

(1) محمد زروال، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1994، ص32.

(2) عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954– 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 28.

(3) إبراهيم مياسي، **قبسات من تاريخ الجزائر**، ، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص 117.

(4) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 201.

كانت هذه بعض الأعمال التي قامت بها جمعية العلماء وشيوخها للتوجيه والإرشاد وتقديم كل الدعم لهذا العمل الثوري المبارك.

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله في مساندة الطلبة الجزائريين للثورة و التحاقهم بها من الوهلة الأولى من اندلاعها وعدم ترددهم في ذلك: «... **أنه لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم وكانوا من خريجي حزب الشعب، ومن مدارس جمعية العلماء...**»[1].

ومنه نجد أن مساندة والتحاق الطلبة الجزائريين بالثورة التحريرية قد كانت ناتجة ذلك التكوين الواعي و الوطني لهم.

02-تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين:

وقبل الحديث عن نشأة الإتحاد و المراحل التاريخية التي مر بها و المساعي التي بذلها إلى أن خرج في شكل منظمة ثقافية وسياسية تخدم مصالح الثورة، تجدر بنا الإشارة بادئ الأمر إلى الظروف التي ظهرت فيها الفكرة، وكذا إلى الاجتماعات التمهيدية التي سبقت المؤتمر التأسيسي للإتحاد وإلى الوضع السياسي والاجتماعي آنذاك[2].

فمنذ فترة زمنية طويلة لم يكن للحركة الطلابية الجزائرية استقلالا ذاتيا بل كانت مندمجة في تجمع طلابي أكثر شمولا من قبل جمعية(A.E.M.N.A)، غير أن مسألة انفصال الطلبة الجزائريين عن هده الجمعية كان ضرورة حتمية خاصة وأنهم يرون إخوانهم التونسيين و المغاربة قد شكلوا تنظيمات طلابية خاصة بهم[3].

---

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص 254.

[2] حسن السعيد، "**نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير**". مجلة الأصالة، مج:08، ع:21- 22- 23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقات، تلمسان،الجزائر، 2011، ص120.

[3] عمار هلال، **نشاط الطلبة ابان ثورة نوفمبر**، دار لافوميك، الجزائر، 1986، ص 23.

ومن هنا انبثقت لدى الطلبة الجزائريين فكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بهم[1].

وطوال السنة الدراسية لعام 1953- 1954م، قام الطلبة الجزائريين بتنظيم الإتحاد المحلي، ففكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بالجزائريين لم تتجسد إلا بعد اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وقد جرت عملية التأسيس في جو من التنافس الشديد، مع الطلبة الموالين للحزب الشيوعي الفرنسي الذي بادر في نفس السنة الدراسية إلى تأسيس اتحادين، إتحاد خاص بالطلبة الجزائريين في مدينة باريس والآخر خاص بالطلبة المتواجدين في تولوز، كما أنه كان يعتزم دمج ذلك فيما يعرف بـ " الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين"[2].

غير أن ردة فعل الوطنيين جاءت بواسطة جمعية الطلبة المسلمين، هذه الأخيرة التي عقدت اجتماع في الجزائر يوم 26 فبراير 1955م والذي صادق فيه الطلبة الجزائريين تكوين إتحادهم بعد 9 أشهر من اندلاع الثورة وبإيعاز من جبهة التحرير[3].

وقد صوَت مكتب الجزائر بالإجماع على لائحة وزعت في شكل منشور على جميع الطلبة سواء المتواجدين بالجزائر أو بفرنسا أو خارجها يدعونهم إلى ضرورة إنشاء منظمة وطنية تحمل إسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.g.e.m.A).

وعقدت لذلك ندوة تحضيرية ما بين 4- 7 أفريل م1955 أكدوا فيها فكرة عقد مؤتمر تأسيسي للاتحاد[4].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، ص178.

[2] محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص: 192، 193.

[3] صالح بن القبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم**، الجزائر، 2002، ص 68.

[4] متحف المجاهدين ،ذكرى...، ص 3.

وقد حضر هذه الندوة ممثلون جزائريون عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى الإجتماع بتأسيس منظمة الإتحاد، إلا أن حمله للفظة "المسلمين "لم يمر على خير، وذلك لما تحمله من دلالات دينية وحضارية وثقافة وسياسية فالإسلام هو أحد أهم مقومات الأمة الجزائرية[1]،هذا أدى إلى ظهور صراعا ايدولوجيا حادًا داخل صفوف الطلبة الجزائريين بداية الخمسينات على الخصوص والسنتين الدراسيتين(1953- 1954)، (1954- 1955)، وكانت ما يعرف بمعركة الميم من أبرز مظاهره.

لتغدو بذلك مسألة تسمية الإتحاد من بين المسائل الأساسية التي طرحت على بساط المناقشة عند التحضيرات الأولى للمؤتمر التأسيسي للاتحاد.

إن الإجابة المقنعة التي صدرت عن اللجنة التحضيرية حول هذا الأمر، أن الجزائر تعرف وضعية خاصة تميزها عن بعض البلدان الأخرى، كما أنها لابد لها من تمسكها بمقوماتها خاصة بعد احتفاظ كل من تونس و المغرب بسيادتهما كما هو معروف تاريخيا في إطار إسلامي، فكان لابد على الجزائر أيضا التشبث بالإطار الإسلامي. و الجدير بالملاحظة هنا أيضا أن كلمة مسلم في الإتحاد كانت لا ترمي إلى تأكيد الطابع الديني فحسب، بل وللتعبير أيضا عن جدارة الطلبة في المحافظة على الأصالة و الحضارة الجزائرية[2].

ولمعرفة أسباب الصراع وخلفياته نسوق شهادة لأحد الطلبة وهو السيد "بلعيد عبد السلام"[*] حيث يقول: « ... **في بداية سنة 1953- 1954م، حاول الشيوعيون**

---

[1] محمد عباس، **نداء الحق...شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 890.

[2] حسن السعيد، المرجع السابق، ص 122.

[*] ولد في سطيف 1928، من عائلة ميسورة، نال داخل حزب الشعب الجزائري منذ أن كان طالبا في الثانوية، كان رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا من 1951 إلى 1953 عين عضو باللجنة المركزية لحزب الشعب ثم حركة الانتصار ،مكلفا بقطاع الطلبة حيث كان من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كلف بالمنح في وزارتي الثقافة، الشؤون الإجتماعية للحكومة المؤقتة، ثم عمل ديوان بن خدة، وفي الهيئة التنفيذية الانتقالية ممثلا لجبهة التحرير مكلفا بالشؤون الإقتصادية أنظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 103.

إنشاء جمعية للطلبة الجزائريين في كل جامعة ماعدا الجزائر، لأن الطلبة كانوا منظمين في الإيمان...»، فكانت بذلك معركة الميم أول عثر اعترض سبيل ميسرة الطلبة، ومن هنا بدأت المواجهة بين الوطنيين مناضلي حزب الشعب و الشيوعيين، ومن خلال موقف هؤلاء لاعتبارهم التنظيم الطلابي، يجب أن لا يكون فقط من الطلبة الجزائريين المسلمين ولكن يتعداه إلى الأوروبيين من أنباء المعمرين، لأن الجزائر لكل الجزائريين، أيضا وأنه لابد من تشجيع التعدد الثقافي والديني و العرقي إضافة إلى عدم إدخال الرمز الديني في تصور الوطنية[1].

غير أن موقف طلبة حزب الشعب الجزائري كان مناقض للطرح الشيوعي، وهو ما وضحه أيضا السيد بلعيد في ما يلي: « **وبالنسبة لنا رفضنا رفضا مطلقا هذه الفكرة، وكنا نسعى لأن يشمل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، العناصر الوطنية التي تؤمن بوجود الأمة الجزائرية، التي كان لها ميزة أساسية، وهي طابعها العربي الإسلامي... »**[2].

وعن شاهدة "مولود بلهوان"[*]. بخصوص المدلول الذي تحمله كلمة المسلمين فنجده يقول: «**... لم يكن حرف الميم يكتسي صبغة دينية في نظرنا، وإنما كان إصرارنا على خوض تلك المعركة للتعبير عن موقفنا الوطني المبدئي إزاء الحرب التحريرية المندلعة يومئذ بالجزائر...»**[3].

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص: 75، 76.

[2] نفسه، ص77.

[*] هو أحد الرواد المؤسس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث كان أمنيا عاما له، رئيسا له خلفا لأحمد طالب الإبراهيمي، وهو أحد طلبة كلية الطب بفرنسا سنة 1948، ولد سنة 1926 بالقل بسكيكدة، التحق بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني، وانتخب غداة الاستقلال نائب للمجلس التأسيسي، وعين نائب في وزير للإعلام في حكومة الجزائرية بجبهة المستقلة كما شغل منصب رئيس مدير عام لشركة الملاحة البحرية. أنظر: محمد عباس، نداء الحق...، ص 175.

[3] كليمون مور هنري، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) شهادات**، دار القصبة، الجزائر، ص 51.

كما يقول "عبد السلام بلعيد "في هذا أنه كان من الصعوبة تمديد مثل هذه الأفكار بباريس، حيث كانت الدعوة الأممية واسعة في الحرم الجامعي، وقد اتهمنا بسبب تمسكنا بحرف الميم تارة بالرجعية وتارة بالعنصرية وما إلى ذلك من الأوصاف التي تزخر بها الأبيات الشيوعية[1].

أما السيد "صالح بن البقي" فيرجع جذور هذا الصراع وأسباب تمسكهم بالطابع العربي والإسلامي إلى الحملة الشعراء التي شنتها السلطة الاستعمارية عن مقومات الشخصية الجزائرية ومنها الإسلام، وهي حملة لم يعرف لها مثيل في منطقة المغرب العربي، كما يؤكد كذلك على أن العملية كانت تحمل في طياتها مؤامرة خطيرة فلو تم التنازل عن إنتمائهم الإسلامي في العنوان لفتحوا بذلك وبأيديهم باب الإنخراط لأبناء الجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر، والدين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، في مستوى التعليم العالي[2].

كانت هذه بعض الشهادات المقدمة حول حقيقة ما يعرف بـ بمعركة الميم التي انتهت بالإعتماد على لفظة المسلمين في تسمية الاتحاد، وقد جاء ذلك بعد تصويت الأغلبية على ذلك وانسحاب الطرف المعارض (الشيوعيين) من الندوة.

شرع التنظيم الجديد بعد حسم الصراع في التحضير للمؤتمر التأسيسي، الذي انعقد في باريس مابين8و14 جويلية 1955م، بقاعة "لا متياليتي" بحضور عدة منظمات مغاربية وافريقية وفرنسية.

وزكى هذا المؤتمر أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للإتحاد، اثرها قدم خطابا أكد فيه برنامج الإتحاد وأهدافه التَي يمكن حصرها في النقاط التلية:

---

[1] محمد عباس، نداء الحق.... ، ص 89.

[2] السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 59.

-جمع شم الطلبة وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد ممكن منهم.

-العمل على اعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد تحت الإستعمار.باعتبار أنها هي المحك الأساسي للثقافة الجزائرية.

-مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة [1].

ولتحقيق ذلك كان الإتحاد مقسما الى قسمين أساسين وهما خدمة القضية الجزائرية داخليا بوسائل مختلفة سواءا منها المدنية أو العسكرية، وثانيا العمل والنضال على المستوى الخارجي وهذا العمل يكتسي أهمية بالغة مقارنة بالداخلي .

ورغم ضخامة العمل رأى الإتحاد ضرورة رسم هدفين لإنجاح العملية، وهما ضرورة إعداد الإطارات والفنيين والمكونيين أما الثاني فتمثل في العمل على كسب أنصار يؤمنون بعدالة القضية الجزائرية.

ومن خلال برنامج الإتحاد ومبادئه وأهدافه نلتمس ذلك الفكر الثوري والنشاط السياسي لدى هذه الفئة المساندة للثورة وهو ما بدى واضحا من خلال تنظيمهم لإضراب19 ماي 1956م[2].

ثانيا: أثر الالتحاق الرسمي للطلبة الجزائريين على الثورة.

01-إضراب 19 ماي 1956

لاشك في أن كل ما عان منه الطلبة الجزائريين من اضطهاد وعنف من طرف السلطات الفرنسية وسلسلات الاعتقالات والاغتيالات والتي مست أفراد طلبة الاتحاد، وتسليط مختلف صنوف التعذيب عليهم ورميهم في السجون، ومن ذلك اغتيال "بلقاسم

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة...، ،ص26

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص ص42،43.

زدور" أيضا الدكتور" بن زرجب"، وحرق الأخ الإبراهيمي بمعهد بجاية وهو حي في قريته من طرف الجيش الفرنسي ، وعدم جدوى كل ما طالب به طلبة الإتحاد والمتمثلة في المطالبة باستقلال الجزائر والكف عن كل ما يمارس في حق شعبها المكافح[1]،فكان لابد للطلبة من إعلان إضراب لا محدود عن الدراسة والامتناع عن الامتحانات في جامعة الجزائر وفي جميع الثانويات وحتى في الجامعات الفرنسية نفسها[2].

ومن هنا جاء الإعلان عن الإضراب والذي يعني الانضمام والالتحاق الرسمي للطلبة بالثورة التحريرية وذلك بعد اجتماع الطلاب الجزائريين ووتصويتهم بالإجماع على هذا النداء التاريخي، دراستهم ة ومناقشتهم لمختلف جوانب الإضراب وآثاره.

كل هذا لم يكن سوى تأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تنعتهم بالخارجين عن القانون يحضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري وأن القضية التي يموت لأجلها المئات من المجاهدين والمجاهدات، تستحق كل هذه التضحيات.

وقد تم اتخاذ قرار الإضراب العام اللامحدود بإيعاز من جبهة التحرير الوطني حيث استجاب الإتحاد العام للمسلمين الجزائريين لأوامر جبهة التحرير، مما أدى برئيسه السيد أحمد طالب الإبراهيمي إلى أن يعقد عشية التاسع عشر ماي 1956م، ندوة صحفية وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة، ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى وإلى الإلتحاق بصفوف الثورة[3].

وتبعا لذلك صدر نداء للطلبة من طرف فرع العاصمة للاتحاد، وقد تضمن هذا النداء التعريف بأسباب الإضراب التي يمكن أن نحصرها في النقاط الآتية:

---

(1) إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص ص: 186، 187.

(2) قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962- 1830)**، دار الإرشاد، الجزائر2013، ص 629.

(3) أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 467.

-الاغتيالات المتكررة في صفوف طلبة الجزائريين.

– ممارسات التعذيب و الاستنطاق الذي استهدف الكثير من الطلبة الجزائريين، الطبيب هوام في قسنطينة وبابا أحمد طبال في تلمسان.

– الاعتقالات المتكررة في صفوف الطلبة.

– وعي الطلبة بمصير ومستقبل بلادهم، من خلال أدبيات نص النداء وهذا يعكس مدى نضجهم السياسي.

– الإيمان بالواجب الوطني المقدس بالوقوف إلى جانب جيش التحرير الوطني.

– نبذ الموقف الغامضة ،و المتبانية لهم اتجاه الثورة التحريرية[1].

وفي نفس الليلة من التاسع عشر ماي 1956م، توزع طلبة فرع العاصمة داخل الحي الجامعي وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وفي الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة، والتحقوا بإخوانهم في الميدان ليواصلوا نشاطهم التعبوي في الأوساط الطلابية من أجل إنجاح الإضراب العام ،وبهدف تعميمه في الجامعات الفرنسية بعث فرع الإتحاد الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة وفدا إلى فرنسا،أين التقى بالطلبة الجزائريين هناك في الفترة الممتدة ما بين 20 و 25 ماي 1956م[2].

ناقش الوفد مع الطلبة قضية الإضراب من جوانبه المختلفة، وما قد يترتب عنه من تأثيرات (الطرد، المنع، وتوقيف المنح ...)، وفي الأخير صوتت كل الفروع الطلابية للاتحاد العام على قرار الإضراب عن الدراسة والامتناع عن الإمتحانات، ماعدا الفرع

---

[1] قاصري السعيد، المرجع السابق، ص ص:629، 630.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 468.

الطلابي بمدينة تولوز بفرنسا الذي صوت ضد الإضراب معلنا تخوفه من تورط إطارات الفرع.

كما شارك في هذا الإضراب المنخرطين في سلك الجمعية الشعبية و الطلابية الإسلامية والتي تضم طلبة الثانويات و المعاهد حيث استجابوا للنداء، والتحقوا لكل من جبهة وجيش التحرير الوطني[1].

وبالرغم من وجود بعض الطلبة الذين ترددوا عن ترك مقاعد الدراسة وترك المعاهد والجامعات وأجروا امتحاناتهم، رغم تهديد جبهة التحرير الوطني لهم، حين هددت كل من تسول له نفسه في عدم تلبية نداء هذا الإضراب، ولاشك أن فرنسا كانت لها يد في ذلك حيث أنها منحت لبعض الطلبة مناصب إدارية في دوائر إدارية متخصصة للعمل كأعوان وإغرائهم، بالإضافة إلى قيامها بترقية بعض الأهالي الموظفين في فرنسا، والسماح لهم بالدخول في المسابقات الوظيفية[2].

إلا أن الطلبة الإتحاد كانوا في كل مرة يشجعون مواصلة تجسيد قرار الإضراب و التخلي عن الدراسة والامتناع عن الدروس، حيث قاموا في 26 ماي 1956م، أي –بعد بضعة أيام من إعلان الإضراب – على التشجيع على هذا الأمر و المواصلة و المضي فيه[3].

ولاشك في أن خير دليل على رفض الطلبة تخليهم عن قضية شعبهم، ما قام به الطلبة الجزائريون بقطع علاقاتهم مع الإتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين في 20 أكتوبر 1956، الذي سعى جاهدا لإبعاد الطلبة عن الثورة.

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة...، ص ص:51،53.

[2] يحي بوعزير، موضوعات وقضايا....، ص 182.

[3] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 186.

أيضا انخفاض نسبة التسجيلات الطلاب بالجامعات الفرنسية خلال السنة الجامعية 1956- 1957م، وكذا انخفاض هذه النسبة في جامعات الجزائر، وفي هذا الأمر تذكر إدارة الاحتلال أن من بين 684 طالب لم يسجل سوى 150 فقط، حيث أن هؤلاء الذين سجلوا للدراسة لم يتابعوا دراستهم[1].

و الواقع أن إجماع فروع (إ.ع.ط.م.ج)حول الإضراب العام عن الدروس والإمتحانات في جامعة الجزائر، وكل الجامعات و المعاهد الفرنسية، الذي انطلق يوم التاسع عشر ماي 1956م، هو الحدث الحاسم الذي ميّز مسيرة الاتحاد، لكونه أعطى الأولوية للحرب التحريرية التي أصبحت الهدف الأساسي للطلبة الجزائريين، أينما وجدوا داخل الوطن وخارجه.

ويعتبر ذلك بمثابة مؤشر وعي جيل الشباب في مجموعه واندماجه، وتجاوبه الكلي مع نداء أول نوفمبر 1954 للمشاركة الفعلية في تحرير البلاد[2].

وعليه نجد أن هذا الإضراب قد وفر الشروط الضرورية لدخول الطلبة في العمل الثوري المباشر، بحيث أصبح الطالب إلى جانب إخوانه العمل والفلاحين في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، كما أن التزام الطلبة يأخذ مواقعهم على مختلف المستويات الحرب التحريرية قد جعلهم يمرون بظروف قاسية في السجون وكما قدم المئات منهم أمام المحاكم الاستعمارية التي سلطت عليهم أشد العقوبات[3].

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة.... ، ص 45.

[2] حسين يوسف الخطيب، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، في سبتمبر – أكتوبر 1989،ع: 108 و 109، ص 31.

[3] آيت شعلال، "**الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، 1982، عدد 57، ص 44.

كما تشير بعض المراجع إلى أن طلبة الجامعات لم يلتحق منهم بصفوف جبهة و جيش التحرير الوطني على إثر الإضراب إلا عدد قليل على عكس طلبة الثانويات، والتكميليات[1].

وفي هذا الإطار يؤكد بيان مؤتمر الصومام تخاذل طلبة الجامعات و المعاهد الفرنسية في الالتحاق بالثورة، فقد تضمن صراحة على عدم ارتياح قيادة الجبهة من موقف الطلبة الذين بقوا مكتوفي الأيدي رغم النداء الموجه إليهم من طرف الاتحاد ما أدى به إلى تجديد النداء بعد ثلاثة أشهر خاصة وأن السلطات الاستعمارية قد عمدت على إجبار البعض للالتحاق بمناصب إدارية في الدوائر المتخصصة، وكذا إقدام العديد من الطلبة استئناف دراستهم، والبعض الآخر سارعوا في الالتحاق بجامعات ومعاهد فرنسا[2].

وحتى تقطع جبهة التحرير الوطني خط الرجعة نهائيا أمام الطلبة المترددين، والمتخاذلين، وجهت نداء إلى كل الجزائريين لمقاطعة الدراسة نهائيا للموسم الدراسي (1956– 1957م)، حتى يمكن للشعب الجزائري أن يعبر من خلال ذلك على القطيعة الرسمية مع النظام الإستعماري الفرنسي في جميع الميادين، بما في ذلك الميدان التعليمي[3].

وهكذا أكد الإضراب العام و اللامحدود للطلبة الجزائريين في مختلف المستويات شعبية الثورة التي كان المستعمرون يصرون على أنها حركة عصابات، وقطاع طرق وأشخاص يكلفون أوامرهم من الخارج.

---

[1] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956)** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1998 ، ص225 .

[2] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 62.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات...، ص 125.

-أ- نتائج الإضراب وآثاره:

كان للإضراب العام عن الدروس و الامتحانات آثار ونتائج متعددة سواء على الطلبة الجزائريين أو على الثورة التحريرية وكذلك على فرنسا.

- على الطلبة الجزائريين:

كان من نتائجه أن هجر الطلبة الجزائريون مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر و الجامعات الفرنسية الأخرى بفرنسا، حيث تقلص عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي (56- 57) بنسبة 66% أما بفرنسا فإن عدد الطلبة الجزائريين تقلص من 2080 مسجلا إلى 1811 مسجلا، لكن هذه الإحصائيات الرسمية كانت تقيد كل الطلبة الجزائريين من كل الأصول (الأوروبية واليهودية)، فهي بالتالي لا تعطي صورة واضحة عن نسبة هجر مقاعد الدراسة من طرف الطلبة المسلمين الجزائريين[1].

أما "علي هارون" فيحصي الطلبة غير المستجيبين للإضراب بفرنسا حوالي 50 طالبا فقط[2].

غير أن كل الجرائد والوثائق الرسمية أكدت على الاستجابة للإضراب كانت نسبة كبيرة جدا سواء بالجزائر أو فرنسا، غير أن هذه الاستجابة لا تعني بالضرورة التحاق جميع الطلبة بالثورة، فجبهة التحرير الوطني لم تجبر الطلبة على الذهاب إلى ميدان المعركة وإنما تركت لهم الحرية في أن يتطوعوا من تلقاء أنفسهم. وقد انتظم الطلبة المتطوعين في الجزائر في خلايا ومجموعات توزعت عبر كامل التراب الوطني، أما

---

(1) Cuy pervillé ,O p.cit . p 133.

(2) Ali Haroun, **La wilaya la (Guerre Du F.L.N en France) (1945-1962)** , edtion de seuil,_paris, ,1986 , p 79.

الطلبة المتطوعون من فرنسا فقد التحقوا بالثورة عن طريق فيدرالية جبهة التحرير الوطني، أو بالدخول إلى الجزائر بوسائلهم الخاصة، أو عن طريق تونس و المغرب[1].

- **على مسار الثورة التحريرية:**

تبين وبوضوح للاستعمار الفرنسي وعملائه أن الشعب الجزائري شعب متماسك وأن الطالب الجزائري جزء لا يتجزأ من الشعب.

-تدعيم الثورة بالعديد من الإطارات الطلابية و الشبانية على حمل لواء الجهاد، و العمل لصالح الثورة في مختلف الميادين الرئيسية، وفي مختلف التخصصات التقنية، كطبيب وكاتب، مفوض سياسي وممرض وصانع قنابل ومنسق وفوق كل هذا مقاتل عنيد من اجل قضيته ووطنه[2]. فعلى سبيل المثال الشهيد الطالب "عبد الرحمان".تم إدماجه في فرقتين لصناعة المتفجرات، بعد أن كان مدمج في خلية صنع المتفجرات، كما قدم خدمات عديدة حيث استغل معارفه الشبه الطبية لآداء الحق ومداواة المواطنين ...إلخ.

تمثيل الجزائر في الخارج في المحافل الدولية بواسطة التنظيمات الطلابية العالمية التي احتك بها، ونشر الدعوة لموازاة الثورة ولكسب الأنظار في مختلف الأوساط النقابية و الثقافية التي يتصل بها الطالب الجزائري عند حلوله بالأقطار الأجنبية[3].

- المساهمة في تدعيم ركائز الدولة الجزائرية بعد لحصول على الاستقلال.

- المساهمة في تزويد الثورة بالعديد من الإطارات المثقفة التي كان لجبهة التحرير الوطني آنذاك فضل كبير في تعليم هؤلاء الطلبة في الخارج والإهتمام بهم قصد الاستفادة منهم[4].

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 166.

[2] قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 342.

[3] نفسه، ص 243.

[4] قاصري السعيد، المرجع السابق، ص 632.

أما على المستوى التنظيمي فإن التحاق الطلبة بالثورة دعم هذه الأخيرة بإطارات كقوة عملت على تأطير مختلف هياكل جيش وجبهة التحرير الوطني التي اكتملت في الانتشار عبر مختلف هياكل مناطق الجزائر ثم الخارج، والتي أصبحت مهمتها صعبة ومعقدة تحتاج إلى استعمال إطارات ذات مستوى تعليمي مؤهل، خاصة بعد مؤتمر الصومام[*]. وما تمخض عنه من هياكل تنظيمية جديدة للثورة[1].

- على فرنسا:

لم تكن المحكمة الفرنسية ولا رجال الإعلام الفرنسي، يتوقعون حدوث هذا الإضراب ولا إنتشار مفعول القرار إلى ما وراء البحر[2] .

فشكل بذلك ضربة موجعة لفرنسا وأثبتت سياستها التعليمية في الجزائر[3].

وهذا ما أكدته جريدة المجاهد " أن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى سوى أن السياسة الفرنسية لم تؤثر عليهم ولم تستطيع أن تقتل روح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا"[4].

---

[*] مؤتمر الصومام: يعد أهم اجتماع وطني لقيادة الثورة التحريرية الجزائرية، أسس لعملية تنظيم الثورة و وضع هياكها و أجهزتها السياسية و العسكرية، انعقد المؤتمر بوادي الصومام بمنطقة القبائل، جاء المؤتمر بهدف تأسيس دولة تعتمد على المبادئ و القيم الديمقراطية للثورة كما اقر مبدأ القيادة الجماعية كأسلوب لإدارة المؤسسات الثورية، و إحداث هيئات قيادية للثورة و إعادة هيكلة و تنظيم قادتها أنظر: أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (54-62)**، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص21.

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 168.

[2] ابن القيبي، المرجع السابق، ص 89.

[3] مولود بلهوان،" **تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة**"، الوحدة، العدد 464، من 17 إلى 23 ماي 1990، ص ص 26، 29.

[4] وزارة المجاهدين،"**المثقفون والعمل الثوري**"،جريدةالمجاهد،ج2، ع:30،56-11-1959 ،ص ص:322،321.

وقد أثر هذا الإضراب على المخططات الاستعمارية لفرنسا التي سحبت مشروعية التمثيل الطلابي يوم 28 جانفي 1958م[1].

كما فكك في جدوى الحلول التلفيقية التي كانت تنتهجها في سبيل احتواء القضية الجزائرية، وكذلك مزاعم القائلين بأن منح الامتيازات المادية لأي جزائري يكفي لصده عن الثورة و المطالبة بأي حقوق وطنية[2].

بناءا على ذلك كان رد فعل الإستعمار الفرنسي ردًا عنيفا، حيث اعتبره حادثا مؤلما في تاريخ تواجده بالجزائر، ومن ذلك أنه اتخذ إجراءات قاسية، طبقت على المضربين عن الدروس في كل من الجزائر وفرنسا، مثل تعطيل المنح وإقصائهم من المطاعم الجامعية، والأحياء الطلابية فمن كان يضرب عن الدروس والإمتحانات لابد أن يضرب كذلك من الخدمات الجامعية[3].

ب-نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة:

بعدما حققه الإضراب العام واللامحدود عن الدروس و الأهداف التي من أجلها تم إعلانه، والمتمثلة في لفت نظر الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله، وإظهار بأن هذا الكفاح، وهو كفاح الشعب بأكمله. إلى جانب تبعية بعض الطاقات لصالح الثورة وفي نفس الوقت مقاطعة جامعات العدو[4].

وبعدما جندت قيادة الثورة العدد الكافي من الطلبة لسد حاجياتها من الإطارات، تقدمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني إلى جانب (إ.ت.ط.م.ج) بتقرير حول وضعية الطلبة وباقتراح استئناف الدروس إلى المجلس الوطني للثورة المجتمع بالقاهرة في 23

---

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 187.

[2] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 93.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة...، المصدر السابق، ص 41.

[4] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 93.

أوت 1957 م وإلى لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عنه، فقامت هذه الأخيرة بالترخيص للاتحاد العام بالإعلان عن مواصلة الدراسة[1].

وقد اجتمعت اللجنة المديرة للإتحاد (UGEMA) بباريس يومي 21 و 22 سبتمبر 1957، وقررت تنفيذ الترخيص لجنة التنسيق و التنفيذ، توقيف الإضراب بالإجماع بداية الموسم الدراسي (57– 58)في كل من الجامعات الفرنسية بإستثناء جامعة الجزائر التي ظل الإضراب بها متواصلا بسبب الجو الاستعماري المساند لها[2]، وفي ندوة صحفية بباريس بقاعة جمعيات العلماء يوم 10/15/ 1957م قام الإتحاد العام بالإعلان الرسمي عن وضع حد للإضراب ومواصلة الدراسة في كل مستويات التعليم[3].

إلا أن قرار رفع الإضراب الذي اتخذته الجبهة، لا يعد أبدا انتصار للإستعمار الفرنسي، ذلك لأن نتائجه لازالت راسخة في الأذهان، كما أنه ضربة قاضية للإستعمار الفرنسي في الجزائر، بحيث قضى نهائيا على الدعاية الإستعمارية التي كانت تهدف إلى سلخ المثقفين الجزائريين من شعبهم وثورتهم. هؤلاء الطلاب الذين تخلوا عن مقاعد دراستهم من أجل واجبهم الوطني نحو الثورة، يرجعون إليها كل رجال أحرار وبروح معنوية عالية يحدها أمل كبير في الانتصار وتحقيق الاستقلال[4].

لم ينقص نشاط الإتحاد بعد هذا الإضراب بل تزايد، حيث قام الطلبة الجزائريون بأول خطوة تمثلت في كسب الإعتراف الدولي من خلال حضورهم في كل الفاعليات العالمية لشرح قضية شعبهم، والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها، كما حدث مثلا في الندوة العالمية السادسة للطلاب في" كولومبيا بجزيرة سيلان" التي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها، كما افتك الإتحاد الإعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة..... ، ص ص: 120، 121.

[2] عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 132.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 172.

[4] عمار هلال، نشاط الطلبة..... ، ص 122.

ولم يكتف عن هذا الحد بل راح يكشف جهوده لدى إتحاد الطلبة العالمي شارحا القضية الجزائرية وكسب تعاطفها ومساندتها في كل من سويسرا، هولندا، ألمانيا، إيطاليا، الصين، أمريكا، والعواصم العربية[1].

ومع مرور الوقت أثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداده لخدمة الثورة و الصعود بها إلى آفاق جديدة من أفق التحدي[2]، ومع زيادة تلاحم الطلبة الجزائريين حول الثورة وتأييدهم المطلق لمبادئها وأهدافها ازداد قمع واضطهاد الإحتلال الفرنسي لهم إلا أنهم لم يستسلموا بل زادتهم عزما وتمسكا بقضيتهم الوطنية[3].

وفي 23- 26 ديسمبر 1957م، عقد الطلبة الجزائريون مؤتمر ثالثا بعد المؤتمر الأول التأسيسي 1955م، والمؤتمر الثاني 1956 الذي ظهر فيه دعمهم الصريح وموقفهم المساند للثورة التحريرية ولكل من جبهة وجيش التحرير الوطني، هذا المؤتمر الذي شهد حضور التنظيمات الطلابية العالمية الذين أبدوا موقفهم المساند للثورة التحريرية وكذا لمطالبها خاصة التي تشتمل على المطالبة بالاستقلال[4].

تم بعد ذلك عقد هذا المؤتمر الثالث في "بلدة بسانتي" بضواحي باريس، وكانت التنظيمات الطلابية التونسية و المغربية قد ساعدت وشاركت في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة، وتناول هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية و المعنوية، وكذلك أوضاع الثورة وتطورها[5].غير أن الحكومة الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي، أمام التضامن و التأييد العالمي لها بفضل مجهودات الإتحاد، فقامت وزارة الداخلية الفرنسية

---

(1) إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 14.

(2) عمار قليل، المصدرالسابق، ص 344.

(3) عمار هلال، نشاط الطلبة... ، ص 29.

(4) وزارة المجاهدين، "**طلبتنا في ميدان الكفاح**"، المقاومة الجزائرية ،ط3،ع:3،03-12-1956، ص ص:12،9.

(5) يحي بوعزيز،" **دورالطلبة الجزائريين في ثورة أول نوفمبر(1954-1960)**"، ج2،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من8إلى10ماي1984، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 127.

بإصدار قرار حل الاتحاد [1]وذلك يوم "28 جانفي 1958"، ولم تكتف بهدا، بل عملت على على اعتقال الطلبة واخضاعهم لعمليات الاستنطاق، وتسليط مختلف أصناف التعذيب و رميهم في السجون الفرنسية[2]، واعتقالها للعديد من مسيريه وأعضائه، وعذبت الكثير منهم مما اضطر اللجنة التنفيذية للإتحاد العام تعمل على مغادرة فرنسا وتتوجه نحو سويسرا، كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين المغادرة و التوجه إلى مختلف البلدان الأوروبية عبر سويسرا، التي تحولت إلى نقطة عبور[3].

احتج الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار حل (إ.ع.ط.م.ج) معتبرا ذلك عملا تعسفيا، كما شاركه في احتجاجه هذا اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية، وتم عقد عدة اجتماعات وندوات من طلبة شمال افريقيا احتجوا فيها على هذا القرار، وتظاهروا مع ستة عشر منظمة طلابية في الحي اللاتيني، واشترك معهم بعض الأساتذة[4].

وحل هذا الإتحاد أدى إلى زعزعة نشاط الفيدارالية بفرنسا لعدة شهور وهذا ما دفع لإنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني والذي تمثلت مهمته في تنظيم الطلبة سواءا في فرنسا أو في أوروبا العربية، وعلى إثر ذلك قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضاؤها إلى سويسرا، مما أدى بفدرالية جبهة التحرير الوطني إلى عقد اجتماع في كولونيا في 1985م، وتقرر فيه الإبقاء على (إ.ع.ط.م.ج) أمام التنظيمات الطلابية العالمية وتحويله على المستوى الداخلي إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني.

وبعد حل الإتحاد العام الوطني للمسلمين الجزائريين، ونظرا للصدى الذي حققه الإتحاد على المستوى الخارجي من مظاهرات لمختلف التنظيمات الطلابية العربية والأوروبية، عقد الإتحاد مؤتمر ثلاثيا مع الإتحاد العام للطلبة التونسيين والإتحاد الوطني

---

[1] وزارة المجاهدين،" **بعد حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين**"، المجاهد، ع:17، 15-02-1957، ص272.

[2] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 15.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، ص 187.

[4] يحي بوعزيز، دور الطلبة...، ص 127.

لطلبة المغرب في تونس من 20 إلى 23 أوت 1958، وتنتج عنه اتحاد مشترك دعا إلى وحدة شعوب المغرب العربي الثلاثة[1].

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري من كل عام، اغتنم الاتحاد الفرصة وقدم مكتب تنفيذه قائمة بأسماء الطلبة المسجونين داخل فرنسا[2]، وقدمها إلى كل الاتحادات الطلابية وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من أجل لإطلاق سراحهم، وهو الذين تم اعتقالهم ما بين ديسمبر 1958 وجانفي 1959م.

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات اضطر الطلبة الجزائريين مغادرة فرنسا باتجاه سويسرا، ففي عام 1959، مر بسويسرا أكثر من 800 جزائري، وتوقع مستولوا الاتحاد العام أن يرتفع هذا العدد إلى 1500 أو 2000 طالب.

استطاع الطالب الجزائري تحقيق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح ونضاله داخل الجزائر وخارجها، وتمكن الاتحاد من أن يفرض مكانته ومركزه على الإتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية إضافة إلى الإتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة[3].

ويتبين ذلك من خلال مؤتمره الرابع الذي انعقد ما بين (26 جويلية إلى أوت بتونس وقد حضر هذا المؤتمر مندوبون عن 26 فرع من فروعه، و 29 وفدا عالميا من القارات الخمس[4].

وقد تناول المؤتمر ظروف الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم، ودعمه للثورة التحريرية وللكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية و البشرية[5].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، ص 190.

[2] أنظر الملحق رقم (1).

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص ص: 191، 192.

[4] وزارة المجاهدين، "**مؤتمر طلبة الجزائر الرابع**، جريدة المجاهد،ج3،ع:74، 08أوت1960، ص ص:138،125.

[5] وزارة المجاهدين، "**مؤتمر اللجنة التنفيذية اتحاد طلبة العالم**"،جريدة المجاهد، ج3، ع:73، 7 مارس1960، ص12.

كما قام الطلبة الجزائريون بتسليم مذكرة للإتحادات الطلابية في البلدان الأعضاء لمنظمة الحلف الأطلسي، داعيا إياها توقيف دولها تقديم الدعم المادي والمساعدات العسكرية لفرنسا في حربها مع الجزائر، مما نددوا بكل الحكومات التي تساعد فرنسا[1].

وتجد الإشارة إلى أن هذا المؤتمر حظي بعناية من طرف الحكومة المؤقتة[*]للجمهورية الجزائرية، فخطب فيه الرئيس فرحات عباس وألقى رئيس الإتحادية مسعود آيت شعلال تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين، ومسيرة الإتحاد منذ نشأته عام 1985، وجهوده في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم، ودعمه للثورة و الكفاح، كما خطب فيه كل وفود البدان الشقيقة، وأشادوا بثورة الجزائر وبطولة شعبها وأكدوا دعمهم للإتحاد وتأييدهم لاستقلال الجزائر من أجل انتصارها، وكان أهم شيء اندهشوا له هو دخول مسيري الطلبة إلى الإجتماعات مختلفين وخروجهم متفقين تماما[2].

ومن خلال هذا النشاط الذي أداه الطلبة نستطيع أن نلتمس المواقف الإيجابية التي اتخذها (إ.ت.ح.ط.م.ج)من الثورة، خاصة من خلال المؤتمرات التي عقدها، والتي دعوا فيها فرنسا إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني و المطالبة بالإستقلال خاصة في مؤتمرهم الثالث و الرابع، والذي عززوا فيه قوة الثورة إعلاميا ودبلوماسيا، وزاد من قوتها ونصرها، حيث أثبتوا هنا انتمائهم السياسي وميولهم للحفاظ على الهوية الوطنية.

---

[1] وزارة المجاهدين، "**إلى الطلاب العرب**"، جريدة المجاهد، ج3، ع: 79، 10أكتوبر 1960،ص190.

[*] تأسست حكومة جزائرية مؤقتة تم الإعلان الرسمي عن تشكيلها في القاهرة تاريخ 19 سبتمبر1958، وفي نفس اليوم صدر أول تصريح لرئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس حدّد ظروف نشأتها والأهداف المتوخاة من تأسيسها، وقد جاءت هذه الحكومة تنفيذا لقراراتالمجلس الوطني للثورة في اجتماعه المنعقد في القاهرة من 22 إلى 28 أوت1958 ، والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تأسيس حكومة مؤقتة ،استكمالا لمؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة ،ووضعت الحكومة المؤقتة السلطة الفرنسية أمام الأمر الواقع، وهي التي كانت تصرح دائما أنها لم تجد مع من تتفاوض. وعرفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثلاث تشكيلات من 1958 إلى 1962. أنظر:يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر ةالعشرين-الثورة في الولاية الثالثة-**، مج:5، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص185.

[2] يحي بوعزيز، دور الطلبة...، ص 134.

2- دعم الطلبة لهياكل الثورة:

أ-الطلبة داخل جيش التحرير:

بعد إضراب الطلبة العام عن الدروس و الإمتحانات ودخولهم إلى جيش وجبهة التحرير الوطني، أصبحوا بهذه الصفة مقاتلين ومناضلين، وقد تفرقوا بالداخل والخارج وولجوا مختلف الميادين الإدارية و العسكرية سواء التي كانت من اختصاصهم أو التي اكتشفوها لأول مرة، وترقوا داخلها وقدموا من خلالها مساهماتهم في الثورة التحريرية.

وقبل التطرق إلى ميادين عمل الطلبة داخل جيش التحرير الوطني تجدر بنا الإشارة إلى أن غياب الطلبة في القيادات العليا في بداية الثورة، ليس معناه عدم انضمام الكثير منهم إليها، فقدانهم البعض من طلبة مدارس جمعية العلماء المسلمين إليها دون انتظار أوامر القيادة، كما نجد البعض من طلبة المدارس الفرنسية وقد التحق بها، ومنهم "عمارة رشيد" الذي كان يساعد عبان رمضان(*). في العاصمة في العديد من المهام قبل أن تتكشفه أمره السلطات الاستعمارية، ونذكر كذلك "الطالب عبد الرحمان طالب "الطالب في الكيمياء بجامعة الجزائر، والذي التحق ببلدته في منطقة القبائل، ثم جاء إلى العاصمة فيما بعد و القيام بمهمة صنع المتفجرات[1].

أيضا "إبراهيم زدور" الذي كان يدرس في القاهرة وكان على صلة وطيدة بالوفد الخارجي.

أمّا بخصوص مسألة عدم توليتهم قيادات عليا في بداية الثورة، فيبدو أنها أمر طبيعي، فقد كانوا قليلي العدد في البداية، غير أنه وبعد إضراب 19 ماي 1956م

(*) من مواليد 10 جوان 1920 بمنطقة اراتن ببلاد القبائل، تابع دراسته بالبليدة، وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941م، عمل في الجيش الفرنسي في صف الضباط خلال الحرب العالمية الثانية، وبعدها تولى قيادة إدارة شلغوم العيد، انخرط في صفوف حزب جبهة الشعب في 1943، كما تولى أمور السياسية في نواحي سطيف، اعتقل سنة 1950م، وحكم عليه بالسجن، وأطلق سراحه 1955 ليلتحق بذلك الثورة أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 295.

[1] guy pervillé,Op.cit ,pp128-138.

والتحاق الكثير منهم في مناصب قيادية عليا، خاصة بعد تولي عبان رمضان مسؤولية لجنة التنسيق و التنفيذ بعد مؤتمر صومام 1955م، وذلك عائد إلى علاقة هذا الأخير الوطيدة بالطلبة وهو الذي كان وراء دفعهم إلى الإضراب.

كما أن حب عبان رمضان للمثقفين جلب له الكثير من العداوات و الخصومات من غير المثقفين في الثورة، إضافة إلى أن الصراع الداخلي الذي نشب بعد مؤتمر الصومام بين عبان رمضان وخصومه، آخر عملية ترقية العديد من المثقفين، إذ كان خصومه ينظرون إلى الطلية بأنهم رجال عبان رمضان في هذا الصراع، وقد بقيت هذه النظرة مستمرة إلى ما بعد اغتياله[1].

إضافة إلى عامل آخر وهو احتلال أسلافهم من الطلبة العديد من المناصب خاصة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أمثال فرحات عباس، وبن يوسف بن خدة [*]، محمد يزيد، أحمد فرنسيس[**]، أحمد بومنجل ، لمين دباغين[***] ،

---

[1] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق،ص ص :196، 197.

[*] ولد في 23فيفري1920،بولاية المدية ،درس بمسقط راسهفي المرحلة الابتدائيةثم انتقل إلى العاصمة ليكمل دراستهالجامعية ليتحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة،انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة1939،شارك في مؤتمر حركة الإنتصار في فيفري 1947، بعد مؤتمر الصومام عين في المجلس الوطني للثورة أصبح وزيرا للشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة1958،عين رئيسا لها سنة1961،اعتزل العمل السياسي سنة1962، توفي في 4 فيفري 2003.أنظر: سهام بوعموشة، "**محطات في تاريخ الجزائر**"، جريدة الشعب، العدد 17135،2016، ص17.

[**] طبيب منحدر من غليزان،عضو في المجلس الوطني للثورة المنبثق عن مؤتمر الصومام، عضو في وفد الحكومة المؤقتة الى المرحلة الأولى من المفاوضات مع فرنسا، نائب في الجمعية التأسيسية الأولى للجزائر المستقلة وأصبح وزير للمال في حكومة بن بلة في أيلول/ سبتمبر 1962.أنظر:رشيد بن يوب،المرجع السابق،ص167.

[***] شخصية وطنية لها موقعها المميز داخل الحركة الوطنية وفي الثورة من مواليد 1927 بشرشال، زاول دراسته بالجامعة كطالب في معهد الطب وعضو في حزب الشعب الجزائري. رفض الإمتثال لقانون التجنيد الإجباري أثناء الحرب (ع.ح.2) تعرض إلى السجن سنة 1943، وبعد الإفراج عنه عاد إلى النشاط السياسي كرئيس لحزب الشعب في غياب مصالي الحاج و مسؤوليه، وبعد اعتقالهم، ألقى القبض في 1954 وعند إطلاق سراحه التحق بجبهة التحرير الوطني كعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1957، وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة 1958، وضع على الهامش ثم أبعدها نهائيا من النشاط السياسي، يعود إلى ممارسة مهنة الطب بعد الاستقلال في مدينة العلمة متزوج وأب عائلة. أنظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 254.

وعبد الحميد مهري(*).

بالإضافة إلى هذه العوامل يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن جبهة التحرير الوطني التي أعلنت الثورة المسلحة ما هي إلا استمرار للحزب الإستقلالي (نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة الإنتصار)، وأن هذا الحزب لم يشهد انضمام الطلبة له إلا بعد (ح.ع.2) فالمتخرجين من الجامعات الفرنسية يفضلون الإلتحاق بجماعة فرحات عباس أما المتخرجين أو الدارسين في المدارس العربية فكانوا يفضلون جمعية العلماء وقد اعترف صالح الونشي(**). وهو قيادي في فيدرالية فرنسا في بداية الثورة للباحث بيرفيي أنه كان ينظر للمتخرجين أو الدارسون في الجامعات الفرنسية نظرة ريب وحذر[1].

لذلك نلاحظ أنه كان من الطبيعي أن يغيب الطلبة والمثقفون بصفة عامة عن المناصب القيادية العليا للثورة في سنواتها الأولى، خاصة وأن القادة الذين أشعلوا فتيل الثورة المسلحة أرادوا أن تبقى هذه الفكرة محصورة وفقط في أعضاء المنظمة الخاصة[2].

أما عن ميادين نشاط الطلاب داخل جيش التحرير الوطني فقد تنوعت وتعددت، ومنها الميدان الاجتماعي، الذي كان من أبرز الميادين التي برز فيها الطلبة وأظهروا قدرات تنظيمية عالية وقد شمل هذا الميدان الصحة و التعليم والعدالة.

(*) ولد سنة 1925 بالخروب (القطاع القسنطيني) انخرط في حزب الشعب وناضل مدة طويلة فيه، في سنة 1928 أنتقل إلى تونس لمتابعة دراسه، وفي سنة 1951م يعود إلى مدينة الجزائر ليصبح عضو في اللجنة المركزية 1953، ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ 1957م، ووزير الشؤون لشمال افريقيا 1958، ووزير الشؤون الاجتماعية 1960 م إلى أوت 1969. أنظر: شارل أندري فارفورد، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،(د.س)، ص ص: 216، 217.

(**) ولد بمنطقة القبائل، من قدامى المناضلين بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا بالكشافة الاسلامية و التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، وتم تعيينه بإدارة فدرالية فرنسا، اعتقل في فيفري 1957، وتوفي سنة 1990. أنظر: مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية**، وزارة الثقافة،الجزائر،2008، ص 386.

[1] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص ص: 198، 199.

[2] مخلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 174.

ففي الجانب الصحي كانت حاجة جيش التحرير الوطني ملحة إلى إطارات كقوة في هذا الميدان، لأن أغلب من تحملوا مسؤولية هذه المهمة في بداية الثورة لم يكونوا متخصصين وبالتالي كانت تدخلاتهم تقتصر فقط على الإسعافات الأولية، غير أنه بعد الالتحاق الرسمي لهم بالثورة، توافر لجيش التحرير الوطني أعداد كبيرة من الأطباء و الممرضين من ذوي الاختصاص، ولم يعد دور هؤلاء يقتصر على تقديم الإسعافات الأولية، بل تعداه إلى معالجة المقاتلين المجروحين والمرض وكذا القيام لعمليات جراحية مستعجلة[1].

ومن بين القطاعات الصحية التي أوكلت للطلبة قطاع الصحة البشرية، والذي ساهم من خلاله الطلبة في إجراء العمليات الجراحية للمجاهدين وحتى بعض المدنيين، كما أنهم كونوا المخابئ لتقديم الصلاح الكافي وإسعاف المعطوبين، وقد كانت عبارة عن مستشفيات قائمة بحد ذاتها[2].

ولقد كانت مصلحة الصحة من أكثر الميادين التي شهدت حضور أكبر عدد ممكن من الطالبات اللاتي أظهرن إدارة وقدرات كبرى في النضال[3] ،نذكر منهم" صوريه بن طوبال" التي ساهمت في تأسيس مستشفى خاص بالمجاهدين بضواحي قالمة.

ومن الطلبة الأطباء نذكر "الأمين خان"[*]، الذي انصب على تنظيم القطاع الصحي بالولاية الثانية منذ شهر نوفمبر 1956[4].

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص354.

[2] نفسه، ص 354.

[3] أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 42.

[*] ولد بلقل ولاية سكيكدة سنة1931، نشا في عائلة وطنية بعض أفرادها ينشطون في حزب الشعب الأمر الذي جعله يخوض غمار النشاط الوطني، التحق بكلية الطب جامعة الجزائر عام 1950م،ساهم في تأسيس (إ.ع.ط.م.ج). أنظر: بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج2،دار مداد يونيفارستي يراس، الجزائر، 2015، ص ص:130،129.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 354.

أما مجال التعليم فقد شهد هو الآخر مساهمة الطلبة فيه خلال الثورة التحريرية حيث كانت قد أنشأت من طرف جيش التحرير مدارس في كل القرى شبه المحررة وبالميادين القتالية، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات و الوسائل، وكان متطوعها من الطلبة والثانويات ومن خريجي معهد عبد الحميد بن باديس.

وقد أولى قادة الولايات أهمية كبرى للتعليم، حيث كانت تقام دروس لفائدة المقاتلين بأمر من العقيد عميروش بالولاية الثالثة[1].

كما لعب الطلبة دورا كبيرا في تسيير المدارس التي كانت متواجدة على الحدود الشرقية والغربية بالمغرب وتونس، حيث كان أبناء اللاجئين يتلقون تعليما منتظما هناك وبخصوص هذا الأمر يقول" شريف سيسبان" وهو من الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي بأنه كان ضمن حوالي 14 طالبا الذين تم توجيههم إلى الحدود أين استطاعوا خلال سنتين تجميع وتعليم حوالي 120 ألف طفل جزائري[2].

يعتبر ميدان الدعاية والإعلام من الميادين التي برع فيها الطلبة، حيث كان لميلاد المحافظات السياسية [*]. بعد مؤتمر الصومام الأثر الإيجابي في نشاط الطلبة للتعبئة، وحق إرسال المذكرات والعرائض للتنديد ضد السلطة الفرنسية، ومن أمثلة ذلك الرسالة المفتوحة التي بعثت بها اللجنة التنفيذية للإتحاد الطلابي في 12 ماي 1975م إلى الحاكم العام "غير مولي" وتضمنت الرسالة الكشف عن الأسلوب العسكري الجنوني و الفضائع المسلطة على الجزائريين من طرف حكومة "لاكوست" والجنرال "ماسو"، وأن سياسة الترهيب الفرنسية تتعارض تماما مع توصيات الرأي العام العالمي الداعي إلى حل

---

(1) Cuypervillé, Op.cit, p 148.

(2) خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 179.

(*) يعتبر همزة وصل بين الثورة وجمهورها، أو الواجهة الإدارية لجيش التحرير الوطني نحو الشعب من مهامه التحضير للإلتحاق بالثورة التحريرية وكذا التصدي لإشاعات وادعاءات العدو، إصلاح ذات البين بين الموطنين. أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص254.

المشكلة الجزائرية حلا ديمقراطيا وسلميا وفق المبادئ الأممية التي أمضت عليها فرنسا نفسها[1].

وفي هذا الإطار أنشئت بكل ولاية مصلحة للدعاية والإعلام كان يشرف عليها المحافظون السياسيون الذين كلفهم مؤتمر الصومام بهذه المهام[2].

كما كان الطلبة يؤطرون نشريات وجرائد محلية خاصة بكل ولاية، يقومون بواسطتها بالبحث وتتبع مختلف الأحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني، وكما مساهموا في تسييس الشعب والمقاتلين ورفع معنوياتهم ودحض أخبار العدو ومنها نشرية الوطن التي أصدرتها قيادة منطقة الأوراس ونشرية النهضة للولاية الثالثة، اما الولاية الرابعة فأصدرت نشرية حرب العصابات ثم نشرية المقاومة و الولاية الخامسة فقد كانت تصدر عدة نشريات منها المستقبل، المعركة، الأصداء العسكرية لولاية وهران[3].

وعلى إثر ذلك نجد أن الطلبة قد تولوا مسؤولية خدمة الإعلام خلال الثورة، مثل الراديو وآلة التصوير والتسجيل إصدار الجرائد ونشريات، وقد أسندت هذه الحركة الإعلامية للطلبة سواء منهم الذين درسوا في المشرق العربي و المعاهد و الجامعات الأجنبية[4].

وفي هذا الإطار كان الإتحاد على دراية تامة بالتعميم الإعلامي الفرنسي، وكان دوما يفضح تلك السياسة مثلما رد على أكاذيب فرنسا حول مقتل العربي بن مهيدي [*]،

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 347.

[2] Ch.R Agéron. Et Autres, **la gwne D'Algérie Et les Alg éuens (1954- 1962)**, Editions Avmand colin, paris, 1997, p 202.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 183.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 352.

[*] ولد في 1923م بدوار الكواهي في عين مليلة، ولاية أم البواقي، درس بمسقط رأسه، ثم انتقل مع أسرته إلى بسكرة ليتابع دراسته، في عام 1939 انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة، و في عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب الجزائري. التحق بالمنظمة الخاصة عام 1947، و في 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، و نائبا لأركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري، عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل، ثم في اجتماع 22 و حيث عين مسؤولا لمنطقة الغرب، شارك في مؤتمر الصومام، عين بلجنة التنسيق و التنفيذ، استشهد يوم 4 مارس 1957م. أنظر: بوقريفة يوسف، "**الذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن_المهيدي**"، مجلة أول نوفمبر، (د.ع)، (د،س)، ص6.

وبنفس اللهجة و الاستنكار نجده يهاجم السياسة الفرنسية الإجرامية بعد إعدام الأستاذ "بومنجل علي "بتاريخ 25 مارس 1957 وكذب الإشاعات القائلة بأن بومنجل انتحر في سجنه[1].

لذا فقد حرص(إ. ع. ط. م. ج)على التعامل بحكمه مع هذه الظروف الدولية الحساسة (انقسام الحركة الطلابية العالمية إلى منظمتين متصارعتين إحداهما تسيير في فلك الاتحاد السوفياتي " الإتحاد الدولي للطلبة" ومقره العاصمة التشكيلية براغ، والثانية " الندوة الدولية للطلبة" ذات التوجه الليبرالي [2]، في ظل هذه الظروف انتهج الإتحاد مبدأ الحياد، وعدم الإنحياز فيما يتعلق بالتعامل مع هذه التنظيمات وانتهج أيضا سياسة الحضور الدولي المكثف و المتوازن، حيث شارك في أشغال الندوة الأخير للطلبة التي انعقدت في باندونغ من 30 ماي إلى 07 جوان 1958، كما كانت له مساهمة في المؤتمر التأسيسي لكنفدرالية طلبة شمال إفريقيا في تونس من 31/ 12/ 1957 إلى أن 02/ 01/ 1958م[3].

والذي قدم دعما كبيرا وغير مشروط للنشاط الدبلوماسي و النقابي لـ (إ.ع. ط. م. ج")، وأكد على دعمه في اجتماع مجلسه الفدرالي في الرباط من 19/ إلى 23 /06/ 1958 حيث درس الوسائل العملية التي يدعم من خلالها الطلبة الجزائريين[4].

ولم يكن منذ تأسيسه وبداية نشاطه الدبلوماسي حقيقة أنه " وحدة قتالية" تابعة لجبهة التحرير الوطني أكثر من كونه نقابة طلابية، وقد أكد رئيسه " مسعود آيت شعلال" ذلك في المؤتمر الرابع للاتحاد سنة 1960 حيث نجده يقول أنه إذا كان (إ. ع. ط. م. ج)

---

[1] وزارة المجاهدين، "**بلاغ الاتحاد العام للطلبة**"،مجلة المقاومة الجزائرية، ع:12، الموافق لـ 08 أبريل 1957، ص193.

[2] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 265.

[3] غي برفيلي، المرجع السابق، ص ص: 344، 354.

[4] نفسه، ص 364.

وحدة قتالية في الداخل فهو كذلك على الصعيد الدولي، وأن هدفنا الأول هو تعزيز الثورة الجزائرية و التعريف بها وإكسابها الصفة الشعبية عبر العالم"[1].

شكل بذلك الإتحاد مدرسة حقيقية لتكوين إطارات دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، وخزانا قدّم كفاءات أطرت نشاط الوفد الخارجي و المكاتب و البعثات الخارجية ووزارات الحكومة المؤقتة، علاوة على كون قادة الإتحاد طلبة نقابيون ومنتقلون باستمرار عبر دول العالم، حيث فتحوا فروعا للإتحاد في الجامعات الأجنبية تكامل دورها مع دور مكاتب وبعثات الحكومة المؤقتة، وقد ساهمت هذه الفروع مساهمة فعالة في تحويل المنظمات الطلابية المحلية إلى جماعات ضاغطة ومؤيدة للقضية الجزائرية في بلدان لم تعترف بالحكومة المؤقتة، وتمكن بتلك (ا.ع.ط.م.ج)من الحصول على مساعدات معتبرة خاصة الدعم المالي[2].

نجاح (إ. ع. ط. م. ج) في مهامه دوليا تجسد كذلك في ما أقرته ندوة لندن التي حضرتها وفود عن 22 إتحادا طلابيا عضوا في " اللجنة الدولية للطلبة" المنعقدة يومي 17 و 18 أفريل 1958م، والتي حل(إ. ع. ط. م. ج) و القضية الجزائرية عموما[3]، ومن هذه النقاط نذكر:

-رغم ما شهده قطاع التعليم من تطور في الجزائر غير أنه هناك تمييزا بين الفرنسيين والجزائريين فيما يتعلق بالتمدرس.

- أن الوضعية الصعبة للطلبة الجزائريين تعيق عملية تعليمهم وقد ازدادت هذه الوضعية سوءا بتطور الصراع المسلح.

---

[1] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 266.

[2] غي برفيلي، المرجع السابق، ص ص: 346، 347.

[3] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 267.

– أن اللغة العربية الوطنية للشعب الجزائري تعاني التهميش وتعامل كلفة أجنبية مما يعيق تطور الهوية الثقافية الوطنية للجزائريين[1].

وأوصت ندوة لندن بنشر تقرير عن سوء معاملة الطلبة الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسية، وطالبت بأن يمكن الطلبة المسجونون من المساعدة القضائية وأكدت اللجنة في بيانها الختامي عن تضامنها مع(إ. ع.ط.م.ج) ودعمها لحل سلمي بالتفاوض من أجل استقلال الجزائر باعتباره الحل الوحيد و المناسب[2].

كانت هذه بعض النماذج عن النشاط الدعائي و الدبلوماسي والدولي للطلبة الجزائريين الذين حرصوا من خلال هذا النشاط على كسب الدعم للقضية الوطنية الجزائرية وكذا مشروعية الثورة التحريرية و التعريف بها.

ب– الطلبة داخل جبهة التحرير الوطني:

بالإضافة إلى مشاركة الطلبة في جيش التحرير الوطني، انخرطوا أيضا داخل هياكل جبهة التحرير الوطني التي زودوها بإطارات كقوة في الميدان الدبلوماسي والإعلامي وفي الميادين الإدارية المختلفة التي احتاجتها وزارات الحكومة المؤقتة، فقد كان للطلبة دور في تسيير الهياكل العليا لجبهة التحرير الوطني وخاصة بوزارات الحكومة المؤقتة، حيث ترقى العديد منهم، واحتلوا مناصب عليا منذ مؤتمر الصومام كما سبق وأشرنا إليها[3].

فقد عين على سبيل المثال محمد الصديق بن يحي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بهد انتهاء مؤتمر الصومام مباشرة كعضو إضافي، ثم لحق به أعضاء آخرون

---

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص ص: 348، 349.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 268.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 192.

ليوسف الخطيب[*]، الأمين خان، العقيد لطفي[**] والعقيد شعباني[***] و العقيد هواري بومدين .

وكان للطالب محمد الصديق بن يحي[****] سفيرا لجبهة التحرير الوطني بأندونيسيا مكلفا بجنوب شرق آسيا رفقة الطالب الأخضر الإبراهيمي وعين الطالب مسعود آيت شعلال نهاية 1961 رئيسا للبعثة الجزائرية بلبنان[1].

أما بالحكومة المؤقتة فقد كان الأمين خان المسؤول عن الصفحة بالولاية الثانية، وأول طالب يدخل في هذه الحكومة منذ تأسيسها في 19 سبتمبر 1958 ككاتب دولة برتبة وزير.

وقد سيطر الطلبة على دواوين الوزراء وإدارتها و الأمانات العامة، كما أم مستواهم قد مكنهم من تقلد دور مستشارين تقنيين للأجهزة الحكومية المختلفة فوزارة الإعلام الذي كان يرأسها محمد يزيد كان للطلبة دور كبير فيها خاصة في مجال الصحافة بقيادة رضا

---

[*] ولد في 19 نوفمبر 1932 بالشلف، تابع دراسته الطب بجامعة الجزائر، لم يكن له أي توجه حزبي قبل الثورة، التي التحق بها إثر إضراب الطلبة بناحية المدية الولاية الرابعة في سنة 1957 عين مسؤولا على مصلحة الصحة بالولاية قبل أن يصبح عضوا في مجلس الولاية الرابعة سنة 1960، ترقى في سنة 1962 إلى رتبة عقيد وقائد للولاية الرابعة، أنظر :بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص436.

[**] ولد في 07 ماي 1937 بتلمسان، زاول تعليمه في المرحلة الثانوية، التحق بصفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير، ثم التحق بجيش التحرير الوطني في 27 أكتوبر 1955 بناحية تلمسان، قاد عدة معارك ضد العدو ومنها معركة جبل همورة 1956 وفي سنة 1957 عين مسؤولا عن المنطقة الثانية بالولاية الخامسة برتبة نقيب، عين عقيدا في سنة 1958، قائد للولاية الخامسة استشهد في 27 مارس 1960 بجل بشار، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص132.

[***] ولد في 04 سبتمبر 1934 ببسكرة، تعلم بمعهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة، التحق مبكرا بالثورة وتقرب من سي الحواس قبل أن يخلفه في جويلية 1959 على رأس الولاية السادسة برتبة عقيد. أنظر: المرجع نفسه، ص15.

[****] من مواليد جيجل، من مؤسسي(إ.ع.ط.م.ج) ، انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة، في مؤتمر الصومام، وفي 1960 أصبح مدير مكتب فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة، شارك في المراحل المختلفة للمفاوضات التي أدت اتفاقيات ايفيان، بعد تشكيل حكومة بن بلة شغل منصب سفير الجزائر في موسكو (1963- 1956)، ثم استدعاه بومدين يشغل منصب وزير الإعلام ثم وزير للتعليم العالي و البحث العلمي و أخيرا وزير المالية، عين وزير خارجية بعد وفاة بومدين، توفي سنة 1982، أنظر: المرجع نفسه، ص140.

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 192.

مالك مدير جريدة المجاهد، أما وزارة الشؤون الخارجية فقد سيطر عليها بعد تنظيمها من طرف كريم بقاسم سنة 196، حيث سهر على إدارتها مجموعة من الطلبة منهم محمد حربي(*)، الأخضر الإبراهيمي[1].

وقد كان للطلبة دور كبيرا أيضا في توجيه السياسة العامة لجبهة التحرير الوطني، فقد شارك خلال صيف 1959 الطلبة محمد الصديق بن يحي، مسعود آيت شعلال(**)، والأمين خان كأعضاء في اللجنة المكلفة بتحضير مشروع البرنامج الخاص بجبهة التحرير الوطني الذي سيناقش في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثالثة من ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960.

أيضا عملوا على تحديد السياسة المستقبلية للدولة الجزائرية بمشاركتهم في صياغة برنامج طرابلس الذي حرر من طرف لجنة أغلب أعضائها كانوا من الطلبة كمحمد حربي، رضا مالك(***)، الصديق بن يحي ... [2].

(*) ولد في 16 جوان 1933 بالحروس ولاية سكيكدة، من عائلتة كان الأب فيها من كبار ملاك الأراضي. التحق بحزب الشعب مبكرا ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واصل تعليمه العالي بفرنسا، كان من أنصار إنشاء الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، عين عضوا باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني ضمن لجنة الصحافة و الإعلام تقلد مناصب سياسية وديبلوماسية في وزارات القوات العسكرية ثم بوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة، كما كان سفير للحكومة المؤقتة بكونكاي، ومن بين الذين شاركوا في تحرير ميثاق طرابلس، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 141.

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص 192.

(**) من مواليد 08 أوت 1929 بشلغوم العيد (ولاية قسنطينة) تولى رئاسة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1957- 1961، ممثل جبهة التحرير و الحكومة المؤقتة في لبنان، حاصل على دكتورا في الطب متزوج و أب عائلة من ثلاثة أطفال، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 113.

(***) ولد في 21 ديسمبر 1931 بباتنة، متحصل على ليسانس في الفلسفة من فرنسا، ومن بين الطلبة المؤسسين لـ (إ.. ع. ط. م.ج) ثم أصبح مدير الجريدة المجاهد من جويلية 1957 إلى 1961 كان الناطق الرسمي باسم الحكومة المؤقتة في مفاوضات ايفيان (ماي 1961، مارس 1962) أحد محرري ميثاق طرابلس 1962. أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس...، ص 127.

[2] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 194.

وشارك الطلبة كذلك وبقوة في جميع أطوار المفاوضات مع فرنسا فقد كان محمد الصديق مفاوضا دائما ضمن البعثة الجزائرية في كل المفاوضات مع فرنسا ولحق به رضا مالك كناطق رسمي وملحق ا صحفيا للبعثة فيما بعد[1].

وعند تكوين اللجنة التنفيذية المؤقتة المنبثقة عن اتفاقيات ايفيان لتسيير المرحلة الانتقالية، كان حضور الطلبة مميز حيث عين محمد خميسي نائبا لرئس اللجنة عبد الرحمان فارس وبلعيد عبد السلام مكلفا بالشؤون الإقتصادية[2].

ويضاف إلى المجالات السابقة ذكرها المجال العسكري الميداني المباشر، حيث اندمجوا في فرق جيش التحرير الوطني، حيث كان الطلبة موجودين على مستوى المناطق، والنواحي، والأقسام[3].

ومن أبرز ما قدمه الطلبة في هذا الميدان مشاركتهم في معركة الجزائر، التي عرفت خلالها العاصمة، العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين، والفرنسيين عموما، هذه القنابل التي صنعتها أنامل الطلبة الذين التحقوا بالثورة، ومنهم طالب عبد الرحمان الذي قدم مشاريعه في ميدان الكيمياء و المتفجرات، وبخصوص هذا الأمر نورد شهادة السيّد ياسف سعدي الذي يقول عنه: " ... وفي مقابلتي الأولى معه قدمت له كل الدعم و التسهيلات ليقوم بنشاطه، صنع قنابل فوضعت تحت تصرفه ملجأ، حوله شيئا فشيء إلى مخبر فكان هذا أول مخبر في الجزائر..." [4].

---

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص 194.

[2] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 195.

[3] عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 61.

[4] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 185.

وانجد عن هذا الأمر العديد العديد من العمليات التي نفذت في العاصمة، في أماكن تجمع المعمرين، والتي كان يرحب من تفجيرها أحداث صدى إعلامي، وإثارة الرعب في أوساطهم، ومن هذه الأماكن مقهى مليك بار، وآخر بشارع ميشلي وغيرها من الأماكن.

هاته الإنفجارات التي شهدتها العاصمة بصورة متكررة، جعلت السلطات الاستعمارية في حالة من الهلع و الرعب، إذ أنها شددت قبضتها على العاصمة، ونشرت قوات المظليين، الذين شرعوا في حملات تمشيط بهدف تصفية الفدائيين، والعثور على مراكز إعداد هذه المتفجرات[1].

زيادة على كل هذا فإن ما يثبت مشاركة الطلبة في الجانب العسكري، هو وصول عدد معتبر منهم إلى قيادة المناطق، والنواحي، وحتى الولايات.

هذه الرتب و المناصب تبيين أهمية مساهمة الطلبة وإثباتهم الكفاءات وقدرات سمحت لهم بالترقية السريعة في ميدان كان يبدو أنه غير ميدانهم كما أنه وبمراكز القيادة العسكرية كان الطلبة يستجيبون الاحتياجات هذه الجيوش المتمركزة على الحدود الشرقية و الغربية، والتي تدعمت بأسلحة حديثة ومتطورة، تحتاج إلى كفاءات عالية، وجدث في الطلبة الذين تلقوا تكوينهم في الأكاديميات العسكرية العربية[2].

بالإضافة إلى المهام التي سبق ذكرها والتي برز فيها الطلبة وكانوا الركائز التي هامت في تطورها وقيامها بالأعمال المنوطة بها في خدمة الثورة، فإن مهمات ترى لا تقل أهمية عن سابقاتها كانت هي الأخرى من اختصاص الطلبة تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بها، كأعمال المقتصدية أو المحاسبة التي كانت تختص بتسيير مالية الولايات[3]، ودفع الأجور الجنود و الضباط وتسيير مخازن الولايات، والأمانة التي كانت تهتم بترتيب

---

(1) عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 62.

(2) خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 189.

(3) Cyperivllé, Op. cit, p 418.

الوثائق في مراكز القيادة للولايات وكتابة التقارير و الرسائل وغيرها من الأعمال المكتبية[1].

كذلك لعب الطلبة منذ تكوين النواة الأولي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دورا بارزا من الدرجة الأولى فيها، حيث أن المجموعة الأولى التي تكونت بقيادة طربوش مراد في بداية شهر جانفي 1955 كانت تضم طالبين هما: محمد زروقي الذي كلف بالمالية ومحمد العربي والذي كلفه بدوره بالدعاية، وقد ألقى القبض عليهما في شهر جوان 1955[2].

إضافة إلى هذا الانخراط الفردي للطلبة في جبهة التحرير الوطني، نجد أن (إ. ع. م. ج) ومنذ تأسيسه في جويلية 1955 أصبح هو الآخر يتكفل بتزويد الفيدرالية بالإطارات الشابة سواء على مستوى اللجنة لفيدرالية حيث أصبح أحمد الطالب الإبراهيمي – رئيس الاتحاد– عضوا بها منذ سنة 1956، ثم الطالب محمد حربي في سنة 1955[3].

أيضا بعد الإضراب العام عن الدروس في 19 ماي 1956، وظفت الفيدرالية الكثير من الطلبة الجزائريين الذين لم يتمكنوا من الإلتحاق بجيش وجبهة التحرير الوطني، وذلك من أجل الكفاح والنضال السياسي داخل فرنسا.

وعندما عين محمد لبجاوي على رأس الفيدرالية بفرنسا في جانفي 1957، ألحق بنفسه أمانة دائمة مكونة من الطلبة على رأسهم محمد حربي، رضا مالك[4].

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 190.

[2] Ali Haroun, Op.cit, p 18.

[3] خلوفي، بغداد، المرجع السابق، ص ص: 196– 197.

[4] غي برفيلي، المرجع السابق، ص 143.

وبعد حل (إ. ع. ط. م. ج) من طرف السلطات الفرنسية في 28 جانفي 1958 وإحلال محله الفرع الجامعي الذي أصبح تابعا لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أصبحت مهام هذا الفرع بالإضافة إلى تأطير مجموع الطلبة بفرنسا، إعطاء تكوين في الروح الوطنية وتجعل الطالب في حالة تعبئة دائمة الخدمة الثورة التحريرية. كما كان الطلبة يوظفون من طرف الفيدرالية في توزيع المناشير و البيانات وجمع الأموال والأدوية وكذا في الإتصال[1].

وتجدر بنا الإشارة في هذا الإطار أن دور الطلبة في الفرع الجامعي لم يكن يقتصر فقط على فرنسا، بل عرف هذا الفرع تطوع أكثر من 120 طالبا لصالح جيش الحدود بعد طلب هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين ذلك من فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا في شهر جويلية 1960م [2].

3-موقف فرنسا ورد فعلها:

تعرض الطلبة الجزائريون من جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية إلى الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية، وقد شمل الاضطهاد الأفراد و التنظيمات الطلابية، كما عملت نفس السلطات على استعمال سياسة مهانته قصد الحد من التحام الطلبة بالثورة خاصة الطلبة المفرنسيين الذين كانت تعتبرهم ضيعة مدرستها، غير أن هذه السياسة كان لها نتائج عكسية فقد جلبت عطف الهيئات الطلابية العالمية و المنظمات الإنسانية التي وقفت إلى جانب الطالب الجزائري مقدمة له الدعم المادي و المعنوي في الاستقلال[3].

ولكسر التحام الطلبة الجزائريين بالثورة، انتهت السلطات الفرنسية نوعين من السياسات، سياسة إغراء ومهادنة وسياسية عنف واضطهاد.

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص: 197، 198.

[2] Ali Haroun, Op.cit, p 79.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 202.

أ- سياسة الإغراء ومهادنة:

في هذا الإطار أعلن الحاكم العام اوبر لاكوست في بداية سنة 1956 تنفيذ المرسوم 17 مارس 1956، عن اتحاد يخص الإجراءات الرامية إلى تهدئة الأجواء التي كانت تعيشها الجزائر، فقام بمنح بعض الامتيازات إلى النخبة (ترقية بعض الموظفين الجزائريين في الإدارة الاستعمارية، أن يتم توظيفهم على أساس الشهادة فحسب دون إجراء مسابقات...) [1].

كما قامت الحكومة الفرنسية بتقديم العديد من الوعود للطلبة الجزائريين فيما يخص استفادتهم من بعض المزايا المادية مثل المنح، الإعلانات المالية، الغرف الجامعية وغيرها ...

أما بفرنسا وبعد حل(إ. ع. ط. م. ج) وهجر الطلبة الجزائريين للجامعات الفرنسية حاولت الحكومة الفرنسية وبسرعة تدارك هذا الأمر، حيث طلبت من العديد من الطلبة الجزائريين قبول مناصب عليا بإدارتها وتقديم طلبات للحصول على منح دراسة ومساعدات مالية، وذلك قصد إبعادهم عن الكفاح التحرري وإبقائهم في الجامعات الفرنسية بكل الطرق، لأن هذا الهجر أقلق السلطات الفرنسية وذلك بسبب التضمن العالمي الذي بدأ يحظى به الطلبة الجزائريون في مختلف أنحاء العالم[2].

إضافة إلى هذه الإجراءات أعلنت السلطات الفرنسية تمديد بين التجنيد بالنسبة للطلبة الجزائريين من 25 إلى 27 سنة ووقفت المضايقات البوليسية عنهم، كما أقبلت الإدارة الجامعات بفتح ملف لكل طالب جزائري قصد تقدير احتياجاته ومساعداته، كما تم إطلاق سراح بعض الطلبة الجزائريين وتخفيض مدة سجنهم.

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة...، المصدر السابق، ص 36 .

[2] علي هارون، **الولاية السابعة حرب جبهة التحريرالوطني داخل التراب الفرنسي(1954-1962)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي، دارالقصبة، الجزائر، 2012، ص 78.

ب- سياسية العنف والاضطهاد:

منذ تأسيس (أ. ج. ط. م. ج)، استدعت السلطات الفرنسية خطورة هذا التنظيم الطلابي، فراحت بالإضافة إلى انتهاجها سياسية المهادنة انتهجت سياسية العنف والاضطهاد ضد مناضليه وقياديه[1].

وفي بداية 1956 كان الطلبة الجزائريون يتعرض داخل جامعة الجزائر إلى المضايقات و التهديدات، حيث كانوا يعيشون حالة خوف وحذر لأن الجو كان جوا ارهابيا سواءا بالجامعة أو بالأحياء الجامعية، وكان ذلك بسبب تصرفات هيئة التدريس ممثلة في لجنة العمل الجامعي(Comité Daction (Universitaie C A V، والطلبة الفرنسيون المتطرفون الذي كانوا ضد اصلاحات لاكوست ووصل بهم الأمر إلى تكوين فرق غير نظامية جامعية مكونة من الطلبة المتطرفين هدفها إرهاب كل المناصرين للثورة و المتعاطفين كان كان الطلبة الجزائريون هدفا للمطاردة و المتابعة القضائية وللتقتيل والتعذيب ومثال ذلك ماحدث مع الطالب مصطفى خالد الذي قتل بحجة الفرار من مخيم بوغارو والذي كان محافظا سياسيا بالولاية الخامسة.

أيضا بفرنسا كان الطلبة عرضة الأعمال الإعتقال و السجن، فقد تم اعتقال أحمد طالب الإبراهيمي الرئيس السابق للإتحاد في فيفري 1957 م[2].

ولم يسلم الطلبة حتى من الإضطهاد غير المباشر للسلطات الفرنسية، حيث قامت مصالحها السيكولوجية بقيادة العقيد قودار GODARD في سنة 1958 بعملية اختراق لصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة وصولا للعقيد عميروش، وجعلت الشك يحوم حول تواطئ المثقفين معها وخاصة الطلبة منهم، فقضية اغتيال الطلبة خلال الثورة

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص ص: 205، 206.

[2] نفسه، ص207.

من القضايا الشائكة التي لا تزال بحاجة إلى الدراسة وجمع ما يمكنه جمعه من المعلومات الكافية حولها.

وحسب ما جاء في مذكرات علي كافي حول اغتيال المثقفين خاصة ما قام به العقيد عميروش بعد عملية إكفادو La Bluitie، التي دبرتها فرنسا في الولاية الثالثة بتخطيط من قودار(*)، في جويلية 1958، بعد أن أوعدت أطراف لعميروش بأن عناصر من ضباطه وجنده وخاصة المثقفين و الطلبة الذين التحقوا بالثورة على اتصال وثيق بفرنسا[1].

فكانت بذلك عملية لابلويت أكبر عملية مخابراتية ضد الثورة، وقد جاءت أسبابها بفعل معركة الجزائر وهروب بعض المناضلين إلى الولايتين التاريخيتين الثالثة (القبائل) و الرابعة، بالإضافة إلى الضغط و التعذيب الاستعماري، فتمكنت المخابرات الاستعمارية من تجنيد البعض الذين كانوا في صفوف الثورة من قبل[2]، كما تمكن الكابتن ليجي من تنظيم عملية لابلويت عندما ألقى القبض على إحدى المجاهدات التي يدعوها أهلها بإسم روزة(**) (الوردة)، التي كانت تقطن في حي بلكور مع أهلها وتصنع الأعلام الوطنية لجبهة التحرير الوطني، وعندما اكتشف أمرها هربت إلى الجبل والتحقت بالمجاهدين غير أنها أسرت من طرف القوات الفرنسية وسلمت للضباط ليجي، الذي تمكن من القيام بجولة برفقتها في العاصمة المغالطة أعين الثورة.

(*) رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر، وهو المسؤول عن المهمات الصعبة والعنيفة ومن المقربين له.أنظر: شوقي عبد الكريم **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ،دار هومة ،الجزائر، 2003، ص174.

(1) علي كافي،**مذكرات الرئيس –من المناضل السياسي الى القائد العسكري(1946-1962)**، دار القصبة الجزائر،1999،ص123.

(2) رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق،ص180.

(**) اسمها الحقيقي،تاجي الزهرة من مواليد 1940 بالجزائر العاصمة تلقب بروزة كانت ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني في حي بلكور العاصمة، ألقي القبض عليها في نهاية 1957. أنظر:شوقي عبد الكريم، المرجع، السابق، ص173.

وبعد اطلاعها على قائمة الأسماء قادة كبار يعملون في الولاية الثالثة، بدعوى أنهم يشتغلون مع المخابرات الاستعمارية وأقنعتها بذلك، فسح لها المجال للهروب إلى منطقة القبائل، فسارعت إلى اخبار المنطقة الأولى للولاية في حدود برج منايل بما كشفته. وكان ذلك ردة فعل منها بعد أن اتهمها قادة المنطقة بالخيانة وأمر باعتقالها، فصاحت روز، مدافعة عن نفسها بأن كل المحيطين جواسيس لصالح ليجي وذلك استنادا إلى القائمة التي رأتها في مكتبه[1].

فاشتعلت الآلة الجهنمية من التحقيقات التي أدت إلى زرع الشك و البلبلة في صفوف الثورة و تصفية الكثير من المجاهدين المخلصين. وبذلك وقع قائد الولاية عميروش في الفخ الذي نصبه له المخابرات الاستعمار، وكانت النتيجة أن إعدام 1800 أغلبهم من الطلبة. وكان ذلك بسبب إسراع العقيد عميروش دون أي تحدي ولا تعمق إلى إقامة محاكمات صورية إستعجالية للحكم بالإعدام ف حق كل من اتهم.

وتبرير الموقف أرسل عميروش إلى باقي الولاية يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية، وبالفعل امتدت العدوى سريعا إلى الولاية الرابعة، حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص بينهم العديد من الطلبة[2].

وحسب علي كافي قائد الولاية الثانية فإنه حذر عميروش من المغالطة وأنه يجب عليه التحدي و اليقظة وراسله في الموضوع كما أرسل قيادة الخارج كان كريم بلقاسم وبصوف بعثوا لعميروش النهائي لهذا العمل وهذا التطهير وكشفه للمؤامرة [3].

وفي الوقت نفسه، وبالموازاة مع هذه المحنة التي عانت منها الولاية الثالثة، فإن العقيد عميروش لم يستسلم للأمر الواقع ولم يخضع لآثار هذه المؤامرة، بل واصل عمله

---

[1] يحي بوعزيز، الثورة..، ص ص: 330،333.

[2] شوقي عبد الكريم،المرجع السابق، ص ص: 173، 174.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص ص: 126،127.

الثوري، إذ سجلت هذه المرحلة عدة عمليات ومعارك هامة منها معركة أقني في سبتمبر 1958 ... إلخ[1].

ومن هنا يمكن اعتبار مؤامرة الزرق " لابولويت" امتحانا عسيرا اجتازته الولاية الثالثة وعلى رأسها العقيد عميروش، والتي ترتب عنها نتائج سلبية تمثلت إلى عدد الضحايا ... وأما النتائج الإيجابية فتمثلت في وضع حد الشبكة الخونة، إضافة إلى تغيير الأساليب و السياسات المعتمدة في المنطقة و الجزائر عموما. [2]

ولكن حسب شهادة من عايش هذه الحادثة، فإنها زادت الأمور تأزما وخطورة، حيث أن الثورة أصبحت تقاتل على جبهتين لا تقل خطورة الأولى عن الثانية، إلى جانب المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة كنقص السلاح وغيرها مما دفع بالعقيد عميروش إلى محاولة إيجاد الحلول لمختلف هذه المشاكل والأزمات التي تعرفها الثورة، وكان ذلك بدعوته إلى عقد اجتماع بالولاية الثانية من 06 إلى 12 ديسمبر 1958م، والذي يضم قادة الولايات بالداخل ومن بينهم العقيد سي محمد بوقرة عن الولاية الرابعة والعقيد سي الحواس عن الولاية السادسة، والعقيد الحاج لخضر عن الولاية الأولى، العقيد عميروش عن الولاية الثالثة. [3]

والدكتور الأمين خان عن الولاية الثانية، والذي أبلغ المجتمعين بقرار مقاطعة الولاية الثانية لاجتماع العقداء[4].

أما الولاية الخامسة، فقد سجلت هي الأخرى مقاطعة لهذا الاجتماع، حيث بعض المصادر هذا القرار إلى إخلاص وولاء قائدها العقيد لطفي إلى قائد السابق عبد الحفيظ

---

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص183.

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص220.

[3] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص184.

[4] محمد عباس، نداء الحق...، ص 232.

بوصوف [*]، الذي كان يحتل مكانا مرموقا في الحكومة المؤقتة (وزير الاستعلامات) وبالتالي فضل عدم المشاركة في هذا الاجتماع معتبرا إياه بأنه تمرد على الحكومة المؤقتة ،كذلك هو الحال بالنسبة إلى علي كافي قائد الولاية الثانية، كانت تجمعه هو الآخر علاقة طيبة مع لخضر بن طوبال الذي كان وزير بالحكومة المؤقتة وبالتالي حضور علي كافي لهذا الإجتماع سوف يضر بهذه العلاقة.

غير أنه وفي حقيقة الأمر يمكن ارجاع سبب عدم حضور العقيد لطفي إلى أسباب أخرى وفي مقدمتها بعد المسافة بين الولايتين الخامسة الثانية [1].

أما العقيد علي كافي فقد صرح في مذكراته " مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى "عن سبب عدم حضوره لهذا الاجتماع بأن العقيد عميروش قام بتنظيم هذا الاجتماع لأنه كان يطمح إلى قيادة الثورة، وأن قيادة الولاية الثانية قد رفضت المشاركة لأنها أدركت هذه المناورة.

فبعد تهائي كريم وبوصوف كان عميروش يريد مباركة من العامة والشاملة من جميع الولايات هذا ما رفضته قيادة الولاية الثانية، كما يرجع علي كافي سبب عدم حضوره لهذا الاجتماع إلى أنه كان معارضا لقرارات عميروش الذي حسب رأيه حذف لقرارات مؤتمر الصومام التي حددت صلاحيات العقيد في الحكم و التنفيذ وأن الأوامر الصومام التي حددت صلاحيات العقيد في الحكم و التنفيذ، وأن الأوامر كانت من لجنة التنسيق و التنفيذ ومن هذا المنطلق رفض علي كافي تركيبة تلك المؤامرة، وتركية حذف

---

[*] ولد بولاية ميلة سنة1929،كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما ساعد بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران،عين مسؤولا عن الولاية الخامسة أسس المخابرات والاستعلامات خلال الثورة،كما عين وزير الإتصالات العامة في الحكومة المؤقتة ثم وزير التسليح.توفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة.أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص279.

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 185.

قرارات مؤتمر الصومام، وبالتالي مباركة إعدام عدد كبير من خبرة أبطال تلك الولاية وتضامنهم مع العقيد عميروش على ما سيبقي في التاريخ مجزرة وجريمة[1].

أما عميروش فيعتبر هذا الاجتماع مع إخوانه من قادة الولايات لبنية تعزيز ومساعدة الحكومة المؤقتة، التي لم تستقر بعد وهو ما جاء في رسالته إلى العقيد كافي المؤرخة في 15 ديسمبر 1958 وذلك إثر انقضاء الاجتماع[2].

وحول الموضوع نفسه سئل عمر أو صديق أحد القادة الولاية الرابعة كما عمله في اجتماع قادة الولايات، فأجاب بأن جدول القضايا المطروحة في الاجتماع قد تضمن المطالبة بعقد مؤتمر وطني وجعل المجلس الوطني للثورة أكثر تمثيلا ... إلخ.

وأنه لم يكن لهذا الاجتماع أي هدف آخر[3].

كما اقتحم الطلبة جهاز الاستخبارات، الذي يعد من القطاعات الحساسة و الهامة في الثورة، ويعود الفضل في تأسيسه إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف، وقد كانت الولاية الخامسة هي الولاية السباقة لتنظيم جهاز المخابرات ليعم بعد ذلك كافة الولايات، وقد قدم هذا الجاهز الدعم الإعلامي للثورة كما زودها بالمعلومات السرية زادت الثورة وضوحا واستمرارية[4].

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص ص:134،136.

[2] أنظر الملحق رقم (9) .

[3] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 189.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 368.

والحق أن إسهامات الطلبة في القضية الجزائرية قد امتد حتى داخل المعتقلات الإجرامية التي وظفتها الإدارة الاستعمارية، ولم يبخل أجل الثقافة و الفكر وبالتوجيه و النصيحة لدفع نظريات بين المعتقلين[1].

وهكذا نجد أن الطلبة قد تجاوبوا مع الثورة على العديد من الأصعدة، ولعل ذلك ما أشارت إليه جريدة المجاهد بقولها.

ودخل الطالب الجزائري ميدان الكفاح من نوع جديد فهو إما في الجبال جندي مقدام، أو مفوض سياسي، أو ممرض، أو مدرس بين المواطنين القواعد العامة الضرورية للحياة من شؤون حفظ الصحة على القراءة و الكتابة، وإما نجده هنا وهناك من بلاد العالم يجوبها ويشرح لشعوبها حقيقة الثورة الجزائرية التي تتفق الدعاية الاستعمارية الأموال الطائلة لإظهارها بمنظر مزري بشع ... [2].

[1] محمد الصالح بن عتيق، "**معتقل الدويرة القلم المغلوق قبر مفتوح**" ،مجلة أول نوفمبر، ع: 68 الموافق لـ 1984، ص 46.

[2] وزارة المجاهدين،" **النضال الطلابي مستمر**"، المجاهد، ج1، ع:11، الموافق لـ نوفمبر 1957، ص187.

خلاصة:

تعتبر الثورة الجزائرية من الثورات التي تتميز بتلاحمها الشعبي و بمساندة مختلف فئات المجتمع لها، و قد كانت فئة الطلبة من أبرز الفئات المساندة لها، فبتأسيسهم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ربطوا مصيرهم بمصير شعبهم المكافح، و جعلوا الهدف الأول له الدفاع عن القضية الجزائرية و الثورة التحريرية، كما تصدوا للسياسة الفرنسية و كل الإذاعات الفرنسية المشوهة للثورة.

و نظرا لإعتبار الطلبة أن الدفاع عن الثورة و مساندتها واجبا وطنيا مقدسا، فقد قام الطلبة بدعمها من خلال تقديم الدعم لكل من جبهة و جيش التحرير الوطني، و منه فقد تم هذا الاخير بقيام الطلبة بإعلان إضراب محدود عن الدراسة و تم تنفيذه. في 19 ماي 1956م، و الذي يعني انظمام الطلبة إلى الثورة بصفة رسمية و جماعية، و منه فقد توزع الدعم الطلابي على فرعين فرع سياسي إداري إلى جانب جبهة التحرير الوطني، و عسكري إلى جانب جيش التحرير الوطني، و قد كان لهذا الدعم الأثر الكبير في الدفع بالثورة و تاجحها خاصة مع التأكيد في كل مرة على استقلال الجزائر و إرغام فرنسا على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، الأمر الذي أدى بفرنسا إلى محاربة الطلبة و اضطهادهم و اعتقالهم، وصولا إلى حل إتحادهم بالرغم من كونه كان ينشط في إطار قانوني، ما دفع بهم إلى الهجرة خاصة إلى سويسرا، لأن هذا لم يحد عزيمتهم، ليواصلوا بذلك دفاعهم عن القضية الجزائرية في الداخل و الخارج.

الفصل الثاني:

أحمد طالب الإبراهيمي ودوره في الثورة التحريرية.

تمهيد.

أولا:نشأة وتكوين أحمد طالب الإبراهيمي .

1-مولده ونشأته.

2-تعليمه.

3-صفاته.

ثانيا:نشاط أحمد طالب الإبراهيمي وأهم أعماله في الثورة التحريرية.

1-ظروف التحاقه بالعمل الوطني والثوري.

2-أهم أعماله في الثورة.

3-أهم أعماله بعد الإستقلال.

خلاصة.

تمهيد:

نجد أن القضية الجزائرية و الثورة التحريرية قد شملت كل الجزائريين، بما فيهم الطلبة الذين مثلوا الفئة الأكثر وعيا وإدراكا لمبادئ ثورة أول نوفمبر 1954، الأمر الذَي نتج عنه مساهمتهم فعليا في دعم كل من جيش وجبهة التحرير الوطني ومنه دفع عجلة الثورة إلى الأمام لتحقيق أهادفها ، ومن بين هؤلاء الطلبة أحمد طالب الإبراهيمي .

أولا: نشأة و تكوين أحمد طالب الإبراهيمي

1- مولده و نشأته:

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من شهر جانفي 1932 بمدينة سطيف [*]، لأسرة يقال [1] أنها ترقى في نسبها إلى الصحابي الجليل سيدنا أبي بكر الصديق[2]، و قد اشتغل أجداد، منذ القديم بالعلم و الزراعة. أبوه هو الشيخ البشير الإبراهيمي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و الذي عرف بمواقفه الثابتة في تاريخ الحركة الوطنية[3] جده هو الشيخ سعدي الإبراهيمي الذي عرف بخصوماته مع الإدارة الفرنسية. أمه حليمة شوكا تلي و هي من أصول تركية، ولدت بتونس سنة 1904م.

و قد كانت أسرته دائما تحمل اسم الإبراهيمي مفتخرة بانتمائها إلى قبيلة أولاد براهم، و بما أن عائلته كانت عائلة من المعلمين، تم إضافة لقب طالب من طرف ضابط الشؤون الأهلية الفرنسي. لتصبح بذلك كتيبتهم طالب الإبراهيمي[4].

و بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل و تحدي للإستعمار الفرنسي الذي إحتفل بمرور 100 سنة على احتلال الجزائر تولى الشيخ البشير الإبراهيمي أمر الإشراف على نشاطات الجمعية في الغرب الجزائري، و اختار تلمسان

---

[*] ولاية جزائرية تقع على بعد 300 كلم من الجزائر و هي جوهرة الهضاب العليا (يبلغ علوها 1090) و تتربع على مساحة 67.6549 كلم² و يصل عدد سكانها إلى 13/5940 نسمة حسب إحصائيات 2001، أما حدودها الإدارية، فتضم 20 دائرة و 60 بلدية. يحدها من الشمال بجاية و جيجل و من الشرق ميلة و من الجنوب مسيلة و من الغرب برج بوعريرج، أما التضاريس تنقسم ولاية سطيف إلى ثلاث مناطق، المنطقة الجبلية و هي جبال البابور و الهضاب العليا، للحاشية جنوب و جنوب شرق تحتوي على أحواض مستنقعات مالحة. المناخ قاري شبه جاف حار صيف بارد شتاءا. انظر: جون لويس بالاش، **سطيف 1945 بوادر المخرة**. تر: عزيز عبد السلام و آخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 23.

[1] عاشور شرقي،المرجع السابق، ص 20.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري (أحلام و محن)**، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 15.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، ص ص: 1982،1965.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 19.

مقر العمل. و لهذا انتقلت أسرته من مدينة سطيف إلى تلمسان عام 1933 م. لترتبط بذلك ذكريات طفولة أحمد طالب الإبراهيمي بهذه المدينة التي عاش فيها من 1933 إلى 1941 و من 1942 إلى 1945 م.

كما أن مسرح طفولته عرف العديد من البيوت فكانت بذلك طفولته حياة تنقل من بيت لآخر.

تربى أحمد الطالب الإبراهيمي مع إخوته محمد و رشيدة و زينب و كذا مع أبناء عمته التي كفلها والده، كما كان أبناء عمته الأخضر و السعيد الملاكين الحارسين لطفولته نتيجة انشغال والده بأمور البلاد[1].

و منه فإن نشأة أحمد طالب الإبراهيمي كانت في جو مليء بالثقافة و العلم، خاصة وأن والده كان يلقي عليه دروس الوعظ و الإرشاد و هو طفل صغير.

2- تعليمه:

نشأ أحمد طالب الإبراهيمي في مدينة تلمسان في حجر أبيه طيب الذكر الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي هو مثال نادر في الجد، قضى حياته خادما لمصالح وطنه. ترعرع مترجمنا في كنف أبيه ، حتى بلغ سن التمييز حيث أدخله والده الكتاب القرآني. إلا انه لم يتمكن إلا من حفظ قصار الصور و بعض مبادئ اللغة العربية، و يرجع ذلك حسب ما ورد في مذكراته إلى انه ابتداء من الدخول المدرسي لسنة 1937 التحق بالمدرسة الفرنسية، و التي كان والده رافضا لهافي البداية. بسبب محتواها الإغترابي. إلا أن الشيخ عبد الحميد بن باديس تمكن من إقناعه بفوائد تعلم اللغة الفرنسية فحسب وجهة نظره أن ذلك سيساعد و بدرجة كبيرة في المسار الكفاحي.

و بالفعل تم تسجيله في مدرسة "ديفو DuFau" التي زاول فيها تعليمه الابتدائي.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص ص: 20، 23.

و بعد تحصله على شهادة التعليم الابتدائي في جوان 1942، إلتحق بثانوية" دي سلان DESLANE "بتلمسان ليكمل فيها المرحلة الإعدادية ،وهنا تجدر الإشارة إلى انه خلال الفترة (1942- 1945م) قد كان في آن واحد تلميذ في المدرسة الفرنسية و كذا في مدرسة دار الحديث[1].

هذه الدار التي أسسها والده سنة ، لتحرص على تدريس اللغة العربية و التاريخ و مختلف العلوم الشرعية و العلمية. و في هذه المرحلة بالذات بدأت اهتمامات أحمد طالب الإبراهيمي بالسياسة هذه الاهتمامات التي أخذت في النمو لتبلغ أوجها مع حوادث 8 ماي 1945.

و بعد إنهاءه لتعليمه الإعدادي انتقل إلى العاصمة ليكمل تعليمه الثانوي بثانوية خاصة و هي ثانوية ابن ميمون "لابيجوا".

و بعد تحصله على شهادة البكالوريا في جوان 1949م، التحق بجامعة الجزائر لدراسته الطب و بقي فيها إلى غاية 1954م. ثم قرر بعد ذلك إكمال دراسته بجامعة باريس. فإحساسه بالاختناق من الجو العنصري السائد في الجزائر العاصمة، و شعوره بالغربة في عاصمة وطنه، إضافة إلى ضعف الحياة الثقافية و الترفيهية، جعلته يفكر في تحويل ملفه من كلية الطب بالجزائر إلى باريس. مع زميله "عبد الرحمن حاجب". و هكذا فان المرحلة الجامعية، انقضت 5 سنوات في جامعة الجزائر، سنة تحضيرية و أربع سنوات طب، غير أن السنة الأخيرة كانت بكلية الطب في باريس. بذلك انتهى مشواره الدراسي في ماي 1955[2].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص ص: 27،30.

[2] نفسه، ص36-60.

3- صفاته

- يعد أحمد طالب الإبراهيمي، أحد المثقفين الوطنيين الذين يحسنون اللغتين (العربية الفرنسية) ما أهله للاطلاع على الحضارة العربية الإسلامية، و كذا الحضارة الغربية. و هو مختص في الطب. يمكن تلخيض صفاته الجسدية في انه (أسمر اللون،طويل القامة،منظم اللباس أنيق) وهو الأمر الذي يتضح من صوره الفوتوغرافية[*] .

ومن أهم الصفات التي يتصف بها أنه عرف بحبه الشديد للمطالعة،مبتسم الماحي بشوش، حسن المعاشرة، ذا صبر طويل البال،غير حقود،عرف بطبعه الإجتماعي ما أهله الى إقامة شبكة كبيرة من العلاقات مع شخصيات مختلفة الميايدين والتخصصات،انساني فهو من المؤمنين بحقوق الانسان وبضرورة الجمع بين الأخلاق والسياسة[1]. عرف بحبه للجانب الفني والجمالي (موسيقى،مسرح،سينما)، له عزيمة لاتقبل المساومة في سبيل قضية وطنه،ومن المدافعين عن الثقافة العربية والإسلامية في الجزائر.

ساهمت تربيته التي كانت تغرف من مبادئ الدين الإسلامي في طبعه على التسامح، وحسن المعاشرة وليس غريباعليه أن يكون بهذه الصفات، وأبوه مصلحا واعظا ومرشدا متشبع بالثقافة الأصيلة،وأمه التي تروي له قصص الأبطال والعلماء من أجداده.

كان شابا يافعا يملا قلبه الإيمان والصبر بعد أن أخذ من منابع التقوى زاده من كتاب الله وسنة رسوله وتشبع بفكرة أن العدو لا يؤتمن له جانب، وهو الدرس الذي شربه من مجازر التي عرفتها الجزائر في 8 ماي 1945،فكان جزاءها جزاء سنمار[2].

---

[*] أنظر الملحق رقم (16).

[1] أحمد منصور، شاهدعلى العصر، حوار مع أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، قناة الجزيرة، 3أكتوبر 2014، 10-04-2017.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات....، ص ص :86،87.

ثانيا:نشاط أحمد طالب الإبراهيمي وأهم أعماله في الثورة التحريرية.

01- ظروف التحاقه بالعمل الوطني والثوري:

تعرض أحمد طالب الإبراهيمي في المرحلة الأولى من حياته، لصدمات نفسية، جعلته دائما يأخذ موقفا سلبي من تصرفات و سالكات الإدارة الاستعمارية.

فعرف الصدمة الأولى عند التحاقه بالمدرسة الفرنسية، كونه جزائري يدرس ضمن الطلبة الفرنسيين. فكانت بداية التمييز العنصري الذي كانت يحيط به من كل جانب. ليكشف بذلك تلك الغيرية التي يتصف بها الطلبة الفرنسيين[1].

و ما زاده تأثيرا على العلاقة السلبية و نظرة الكراهية لكل ما هو فرنسي حينما اقتحمت الشرطة الفرنسية، واعتقالت والده الشيخ المسن و الرجل العالم الذي يقود المسلمين في بلاد الجزائر، فكيف يتفق ذلك الزخم و الهالة التي يتمتع بها والده و تصرفات آلة الدمار التي تجسدت في جلادي الشرطة الذين قادوا والده إلى عياهيب السجن و الإعتقال، بالرغم من كونهرجل دين وثقافة ولم يحمل قي يوم ما سلاح ناري في وجه الإستعمار ما عدا القلم الذي كانت تتشدق له فرنسا بأنها دولة حضارة و ثقافة فأين هي تلك الشعارات و أين الأفعال من الأقوال.

إضافة إلى تلك الأحداث الأليمة التي عرفتها الجزائر في شرقها و خاصة منها يوم 8 ماي، الذي يسمى في القاموس العالمي بعيد النصر على النازية، و فيه احتفل العالم و شاعت فيه الأنوار و على وجه الخصوص الفرنسيين الذين كانوا مبتهجين لطرد الوجود النازي من بلادهم.

فكانت بذلك ما يسمى بأحداث 8 ماي 1945، بالنسبة لأحمد طالب الإبراهيمي عبارة عن نهاية الأطروحات الإدماجية، و أن الإستقلال آت لا محال.

---

[1] -أحمد منصور، المرجع السابق،11-04-2017.

فأصبحت بذلك كلمات "الوطن" و "الإستقلال" تثير في نفسه الكثير من الأفعال و التأثر[1].

هذه الظروف التي عاشها مترجمنا في المرحلة الأولى من حياته، جعلته و بعد إدراكه لأهداف التعليم الفرنسي في فصل النخبة عن ثقافتها الأصلية و إشباعها بثقافة داخلية تنهل منها حتى تصبح مجرد أداة للهيمنة الإستعمارية. أمام هذه المفارقة وجد احمد طالب الإبراهيمي أنه لابد من إنشاء جريدة باللغة الفرنسية تكون بالمقابل وسيلة للتأصيل و من ثمة وسيلة للتحرر[2].

و بالفعل صدر العدد الأول من "Le jeune Musulman" [*]. و ذلك في السادس جوان 1952 ليباشر بذلك دعمه للنشاط الوطني و منها الثوري.

و بعد إعلان استقلال الجزائر فضل أحمد طالب الإبراهيمي ترك الميداني السياسي، و العمل في مجال تخصصه فتوجه بذلك لاستعمال دراسته في سويسرا ليتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب.

02-أهم أعماله في الثورة التحريرية

- ابتداء من صيف 1955 و بعد استكماله لدراسته العليا في كلية الطب، أصبح أحمد طالب الإبراهيمي يضع النضال فوق أي اعتبارا آخر، و كان ذلك بداية في مبادرته إلى تأسيس اتحاد العالم للطلبة المسلمين الجزائريين، ثم بعد ذلك في فيدرالية فرنسا لجبهة

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 40.

[2] نفسه،ص ص:70،71.

[*] هي دورية نصف شهرية، ظلت تصدر طوال سنتين (1952-1954).تركت هذه الدورية أثرها في المشهد الإعلامي الجزائري قبل اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954. كما أنها أصبحت سندا بارزا للأسبوعيات الوطنية الأخرى مثل"الجزائر الحرة" التي كانت تصدرها حركة انتصار الحرية الديمقراطية الجمهورية الجزائرية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أنظر: المصدر نفسه،ص71.

التحرير الوطني[1]. ففيما يتعلق بالأولى نجد بان أحمد طالب الإبراهيمي قد لعب دورا كبيرا و هاما في سبيل إنشاء اتحاد عام خاص بالطلبة الجزائريين لتعويض تلك الجمعيات المحلية العديدة، التي كانت تضم مجموع طلبة المغرب الأقصى.

نتيجة لهذه الظروف كان لابد و لازما على الطلبة الجزائريين التفكير في إنشاء إتحاد خاص بهم و يضم كافة الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات.

غير أنه و في مرحلة التأسيس لهذا الإتحاد وقع صدام. يبين الطلبة الجزائريين الوطنيين (الأغلبية) و أقلية من الطلبة (شيوخين خاصة) حول تسميته و لفظ المسلمين.

أو ما يعرف بـ "معركة الميم" كما أشرنا آنفا، و عن موقفه بخصوص هذه المسألة يذكر أحمد طالب الإبراهيمي في شاهدته للصحفي أحمد منصور أنه كان من بين المصرين على ضرورة إدراج كلمة المسلمين، من منطلق أن انتساب الجزائر والجزائريين للحضارة الإسلامية ضروري ما دامت تحت وطأة الاستعمار[2]. وفي سبيل دعم موقفه هذا نضم و زملاءه من الطلبة الجزائريين مسيرة في 115 شارع ميشارل نحو شارع "فيرو" أين تناول هناك الكلمة علنا و ارتجالا مؤكدا على تعلقه بكلمة المسلمين التي تعني الانتماء إلى فضاء حضاري. وبأن النقاش حول حرف الميم لا معنى له إلا في جزائر تنعم بالإستقلال و السيادة[3].

و بعد حسم هذه المعركة و انتصار أنصار حرف الميم تم تأسيس(إ.ع.ط.م.ج) و أسندت رئاسته له.

وعلى نقيض اتحادات العمال و التجار الجزائريين التي أسستها جبهة التحرير الوطني، فان(إ. ع. ط. م. ج) كان يعرف نفسه دائما كاتحاد يتألف من طلبة مسلمين

---

[1] كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص 17.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 71.

[3] أحمد منصور ،المرجع السابق، 11-04-2017.

جزائريين، و يمثل وحدة قتالية تابعة لجبهة التحرير الوطني، إلا أنه بجانب ذلك ظل محتفظا باستقلاليته التامة، طبقا للقانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات[1].

و من أجل التقيد باستقلاليته، قرر رؤساءه ذوي الإنتماء السياسي أمثال بالعيد عبد السلام و غيره، تعيين أحد الطلبة من غير الملتزمين نسبيا مع أي حزب كان. ليستقر الرأي في الأخير على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي كأول رئيس للاتحاد. فقد كان احمد طالب الإبراهيمي نجل البشير الإبراهيمي، السكرتير العام للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قد ساهم في نشر صحيفة الشاب المسلم.

و عليه نجد انه بتأسيس الطلبة الجزائريين لهذا الإتحاد قد أثاروا موجة تضامن عارمة مع الثورة الجزائرية التي شارك فيها جيل كامل من المنظمات الكلابية عبر العالم قاطبة. فقد كان هذا الإتحاد من بين الجمعيات التي كانت تنشط بصورة قانونية و تسعى للتعريف بمطامح الثورة الجزائرية و إسماع صوتها في العالم. و كان من أولويات اهتمامه توسيع حركة التعاطف و المساندة للثورة التحريرية في صفوف الجمعيات الطلابية في الدول الغربية و لدى الوالي العام فيها بصورة عامة لكي تمارس هذه ضغوطها على الحكومة الفرنسية[2].

و عن أهم الأعمال التي قام بها احمد طالب الإبراهيمي و هو على رئاسة الإتحاد. تشكيله فروع في كل المدن الجامعية الفرنسية بالإضافة إلى فرع الجزائر الذين كان ينشط فيه كل من محمد الصديق و الأمين خان، كذلك ترأسه مختلف الإجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية و اجتماعات اللجنة المديرة، حيث برزت أسماء، مثل محمود منتوري [*]،

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص92.

[2] كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص ص32،30.

[*] من أوائل المثقفين الذين التحقوا بالثورة في الولاية الأولى، وأحد المقربين من سيهاني بشير، غنية لغرور أمينا عام للولاية الأولى سجن بتونس رفقة عباس لغرور من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ، ولأنه ظل مصرا على مواقفه و موالاته للغرور اغتيل في ظروف غامضة في أوائل شهر رمضان من عام 1967. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس..، ص ص 363- 364.

و علاوة بن بعطوش و محمد بالعربي، و استطاعوا بتكثيف جهدهم إصدار ما يعرف بـ "الطالب الجزائري" لسان حال الإتحاد[1].

و في سبيل تحقيق أهدافه ، شرع أحمد طالب في الاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين و جامعيين و رجال سياسة، كما استطاع التقرب من أسماء كبيرة من الكاثوليك الفرنسيين و حاول التعريف بالقضية الجزائرية، و كذا تصحيح سوء فهمهم للإسلام، و حثهم على ضرورة اتخاذ موقف اتجاه عمليات التعذيب في الجزائر،ومن ذلك اتصاله بفرنسوا" مورياك "و"البير كامو" الذي يعرف بموقفه الداعي للعدالة والحرية. وأيضا "ماندیس فرونس "الذي كان يراه من الرجال الفرنسيين السياسسيين القلائل الذين يعتبرون أن الأخلاق والسياسة لا ينفصلان[2].

فقد حاول الإبراهيمي من خلال اتصالاته هذه تأكيد عدالة القضية الجزائرية من جهة ، وموقف الشباب الجزائري وإيمانهم بأفكار جبهة التحرير الوطني.

و من خلال نشاطه خلال فترة رآسته للإتحاد استطاع إقناع العديد من المثقفين الفرنسيين بعدالة القضية الجزائرية أمثال "روبر بران" و كذلك تمكن من إنشاء العديد من الخلايا للإيواء و الطبع ... الخ[3].

و لم تمنع التزامات و نشاط طالب الإبراهيمي على رأس الإتحاد من مواصلة نشاطه و اتصالاته ببعض الشخصيات من العالم الإسلامي التي كانت تعيش في باريس، حيث كان كثير الزيارة لحيدر بآمات و التي أدرك بفضل محاضراته أهمية الإسلام في آسيا و خاصة الكفاح شعبة في القوقاز، كما التقى بالعديد من الطلبة من مختلف العالم

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 95.

[2] نفسه، ص 96-98.

[3] أحمد منصور، المرجع السابق، ج2، 12-04-2017.

الإسلامي الذين شكلوا فيما بعد نواة المركز الثقافي الإسلامي في باريس، فاستغل طالب الإبراهيمي الأمر للتذكير بقضية وطنه الذي يشهد حربا تحريرية[1].

و بصفته رئيس الإتحاد شارك في عدة اجتماعات مغاربية نتجت عنها صدقات وثيقة سواء مع المغربي" مهدي العلوي" أو التونسي "حامد القروي "كما كانت له العديد من الإتصالات مع الطلبة الأفارقة حيث تمكن من إلقاء كلمة أثناء مؤتمر إتحاد طلبة إفريقيا السوداء الذي عقد في قاعته Societes أيضا تمكن من الإلتقاء بالعديد من النخب المثقفين من المستعمرات الفرنسية للتعريف بالقضية الجزائرية.

و من المعالم التي رافقت ترؤسه للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من (جويلية 1955 إلى مارس 1956م)، مشاركته ضمن الوفد الجزائري المخصص لزيارة ملك المغرب محمد الخامس [*] في إقامته في مدينة سان جرمان، وذلك بمناسبة عودته من منفاه [2].

أيضا جمع أحمد طالب الإبراهيمي لقاءين مع الرئيس التونسي لحبيب بو رقيبة في مارس 1956م، بالجناح الفرنسي من المدينة الجامعية حيث دعته لجنة المقيمين بهاللحضور، و قد أغلبهم مناضلين في حزب الدستور الجديد.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 99.

[*] هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، وهو من مواليد سنة 1909، مؤسس الأسرة الحاكمة في الملكة المغربية، كان يندد بالإستعمار ويدعو إلى مقاومته، لما بلغ الثامنة عشر من عمره بويع ملكا للمغرب سنة 1927، قامت السلطات الإستعمارية بنفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر، وفي 1955عاد إلى عرشه في المغرب، توفي عام 1962. أنظر: محمود عامر، مصطفى الخطيب، **الموسوعة العربية**، **أعلام ومشاهير**، ج 18، (د. ب)، (د. س)، ص 79.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ...، ص ص :100،101.

والذيكان قد قدم إلى باريس لمناقشة الوضع المستقبلي لتونس، وهناك التقى مع ممثل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني محمد بجاوي [*] و معه طالب الإبراهيمي، و خلال خطابه لم يتردد لحبيب أمام عميد المدينة الجامعية أن يتحدث عن حتمية الإستقلال التام للجزائر أما ،الإجتماع الثاني فقد جرى بعد أيام من الإجتماع الأول في "فندق كريون" و فيه ألح "محمد بجاوي" على المطلب الرئيسي ل(ج.ت.و) في الجزائر، أي الرغبة في أن لا يتحدث الرئيس التونسي عن مفاوضات فرنسا و "المقاومة الجزائرية" ، أو "المتمردين الجزائريين" و إنما مع جبهة التحرير الوطني، و كان ذلك خلال خطابه الموجه للشعب التونسي الذي سيستقبله استقبال الأبطال خلال الأيام القادمة بمناسبة عودته إلى أرض الوطن، مبشرا باستقلال بلاده [1].

كانت هذه أهم الأعمال التي قام بها أحمد طالب الإبراهيمي خلال فترة رئاسته للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

و ابتدءا من مارس 1956م و إلى غاية فبراير 1957م تاريخ اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية، دخل أحمد طالب الإبراهيمي السرية لما كلف به من مهمات خاصة تصب في مجملها باتجاه تحقيق التنسيق بين أعضاء فدرالية فرنسا و قيادة الجبهة [2].

فلقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، التي استقطب أعدادا هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة و أيدوها، من منطلق أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجيرها، و هذا ما يبرره

---

[*] ولد في 16 جوان 1933 بالحروس ولاية سكيكدة، من عائلتة كان الأب فيها من كبار ملاك الأراضي. التحق بحزب الشعب مبكرا ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واصل تعليمه العالي بفرنسا، كان من أنصار إنشاء الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، عين عضوا باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني ضمن لجنة الصحافة و الإعلام تقلد مناصب سياسية وديبلوماسية في وزارات القوات العسكرية ثم بوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة، كما كان سفير للحكومة المؤقتة بكونكاي، ومن بين الذين شاركوا في تحرير ميثاق طرابلس، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 141.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 102.

[2] – نفسه، ص 103.

انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي و ضلوا على هذه الحال الى سنة 1956 عندما بدأت (ج. ت. و) نشاطها في فرنسا و محمد بوضياف [*]. بوضع النواة الأول لتأسيس جبهة التحرير الوطني لفرنسا[1]. و ذلك من خلال مباشرة تنظيم الخلايا لهذا البلد مع مطلع سنة 1955م [2]. ففي اجتماع له في لوكسمبورغ و هناك من يقول في سويسرا، حيث قام باجتماع اطارات الجبهة التحريرية الشرقية لفرنسا و كلف السيد مراد طربوش بضم كل معارضي مصالي المركزيين القدامى و المحاميين، و كل المناضلين الذين فقدوا الامل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب إلى (ج. ت. و) [3].

فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، وهكذا توصلوا إلى إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة و تمكين المهاجرين من الإطلاع على حقيقة الوضع [4].

---

[*] ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، لعب دورا هاما بتوحيد الرأي العام لمصالح العمل العسكري لما شارك في فاعلية في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و اجتماع 22، وكان واحدا من الرجال الذين اشرفوا على تحضير الثورة، و تم تعيينه بالوحدة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، سنة 1954، كما عمل على تنظيم الحزب بفرنسا، و كان من بين القادة الخمس الذين مورست ضدهم القرصنة الجوية، و بقي عضو في المجلس الوطني بالثورة الجزائرية، من 1956 إلى 1962، و عين وزير الدولة في 1968، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961، أطلق سراحه 19 مارس 1962، و توفي في 1992، و تم اغتياله في غابة حيث كان شغل منصب رئيس المجلس الأعلى للدولة. أنظر:رشيد بن يوب، المرجع السابق،ص135.

[1] صباح نوري هادي،حنان طلال جاسم،" **تنظيمات العمال والطلبة المهاجريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي**"، مجلة ديالى، ع:52، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، العراق، 2011، ص 6.

[2] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954**، المركز الوطني للدراسات و البحث، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 131.

[3] أحمد صاري، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر**، المطبعة العربية المرادية الجزائرية،الجزائر، 2004، ص156.

[4] صباح نوري هادي، المرجع السابق، ص 6.

حيث يقول المجاهد "علي هارون" و رئيس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، أن تأسيس هذه الفدرالية قد أعطى لثورة التحرير نفس ثان و قوة ضاربة داخل التراب الفرنسي، حيث تم بذلك فتح جبهة ثانية للثورة بعد أن على عاتقها مسؤولية نقل إيديولوجية الجبهة و التعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة، و أن تأسيس هذه الفدرالية كان لا بد أن يتم على يد الزعماء الأوائل من النضال و الكفاح إلى التراب الفرنسي، من خلال إنشاء خلايا لجبهة التحرير في المهجر، مع التركيز على فرنسا نظرا لأهمية الجالية الجزائرية في دعم الكفاح المسلح داخل التراب الوطني و خارجه [1].

و بالفعل ظهرت أول خلية (الفدرالية) الأولى من نوفمبر 1954م إلى غاية منتصف سنة م1956 و كانت مكونة من (طربوش مراد، بن سالم نور الدين، دوم أحمد [*]، قراس عبد الرمان، صالح لواشي، ماضي محمد، سريس عبد الكريم، مشاطي محمد[**]، و طالب أحمد الإبراهيمي.

و مقابل بداية نضج تنظيم و عمل الفيدرالية، بدأت الشرطة الإستعمارية و بعد شعورها بالخطر، في ممارسة مضايقات على أعضاء الفدرالية و فرض الرقابة على نشاطهم الحربي، مما نتج عنه إكتشاف القيادة الأولى، و إلقاء القبض عليها، إلا أن هذه العملية لم تمنع أعضاء الفدرالية من مواصلة نشاطهم و إعادة تشكيلهم لفدرالية ثانية مكونة من كل من: محمد لبجاوي، بوعزيز سعيد، بولحروف الطيب، بو منجل أحمد،

---

[1] محمد مشاطي، **مسار مناضل**، كنوز زينب في، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص ص: 11،14.

[*] ناضل في حزب الشعب في 1945، ثم هاجر في 1950 واستقر بشرق فرنسا، وأصبح عضوا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا من 1955 إلى غاية 1956، ألقي القبض عليه في أوت 1956، وأطلق سراحه 1962.أنظر: علي هارون، المصدر السابق،ص40.

[**] ولد في 4 مارس 1921 بقسنطينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وساهم في المنظمة الخاصة من 1951 إلى 1953، شارك في اجتماع مجموعة 22، وفي 1955 تولى عددا من المسؤوليات بفرنسا أهمها تأسيس لجنة فيدرالية جبهة التحرير الوطني، وتم القبض عليه في 1956 وسجن إلى غاية 1961.أنظر:عبد الله مقلاتي، قاموس...، ص390.

العدلاني قدور، منجي حسين، عبد الكريم سويسي. أما الفدرالية الثالثة فجاءت بعد اختيار "عبان رمضان" للمجاهد "عمر بوداود" و تكليفه بالمهمة في فرنسا. و بالفعل نجح في تكوينها في شهر ماي 1957. أما الفدرالية الرابعة سنة 1958م دامت إلى غاية الإستقلال و ضمت كل من: بو داود عمر، بوعزيز سعيد، هارون علي، العدلاني قدور، و سويسي عبد الكريم[1].

و قد عين أحمد طالب الإبراهيمي عضو كامل الحقوق في اللجنة الفدرالية، حيث كلف بالعلاقات الخارجية، و أصبح اسمه النضالي "هو الطاهر"، وفي هذا يذكر مترجمنا في مذكراته مذكرات جزائري ج1 بعض المهام التي كلف للقيام بها، و منها توجهه سنة مارس1956م إلى "جنيف" بهدف ضمان انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائري في تكوين الفدرالية الدولية للنقابات الحرة، و بفضل مساعدة الإخوة التونسيين و المغاربة تمكن أحمد طالب من تحقيق ذلك .حيث جرت المقابلة الحاسمة بحضور ايرفينج براون الأمين العام للكونفدرالية و أحمد بن صالح الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، و فيها قدم طالب الإبراهيمي عرضا تناول فيه ظروف العمال الجزائريين في مواجهة المشاكل الإجتماعية المتفاقمة فجعل الحرب الجائرة المفروضة على الشعب الجزائري، و الذين يتعرضون لأذى مضاعف بصفتهم "أهالي" و "موظفين" و "متمردين" ، و من أجل تحقيق عملية التحاق ألح في تقريره الموجهة إلى قيادة (ج.ت.و)في الجزائر ضرورة إرسال ممثل نقابي للمشاركة في الإجتماع القادم للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة. ليتم تكليف محمد إدراري بها هذا الأخير الذي عرف برصانة نادرة و شجاعة استثنائية[2].

كما قام أحمد طالب الإبراهيمي بمهمتين في تونس 1956، بعد إن وجه له عبان رمضان رسالة حول ضرورة انتقاله لتونس، حيث كانت الوضعية تسوء بين الجزائريين

---

[1] علي هارون، المصدرالسابق، ص ص: 29 ،30.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 106.

فتمثلت المهمة الأولى في الحيلولة دون تحول الخلافات بين المناضلين الجزائريين المقيمين في تونس و القادة المتواجدين في القاهرة. فالمسألة الأساسية في هذا الشأن، كانت في أن المتحدثين باسم القاهرة لم يوافقوا على تعيين "آيت أحسن" كممثل لجبهة التحرير الوطني في تونس، فكان الشقاق الحاصل في تونس نتيجة للصراع المشئوم حول النفوذ بين قيادة الجزائر و جماعة القاهرة .

و لحل هذه الخلافات سافر أحمد الإبراهيمي إلى طرابلس ،وهناك التقى بكل من أحمد بن بلة (*) و محمد خيضر(**)، و شرح لهم خطورة الوضعية في تونس، و حثهم إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الشقاقات التي كانت تفقد الثورة خطوتها[1]. غير أن جهوده في طرابلس باءت بالفشل ليعود مرة أخرى إلى تونس.

و بعد فشل محاولته في تونس ثم في طرابلس، بعثت الشخصية المدروسة بتقريره، لقيادة الجزائر، يعلمهم فيه بالوضعية وفشل محاولاته في حل المشكلة ويؤكد لهم في نفس الوقت خطورة هذه الإزدواجية التي حاولت الجزائر إلغاءها أو على الأقل التخفيف من إضرارها، بتعيين الدكتور لمين دباغين رئيسا للوفد الخارجي[2].

(*) من مواليد 1912 بمغنية قيادي بارز في تاريخ الجزائر المعاصر، من مؤسسي المنظمة الخاصة، خدم القضية الوطنية في الداخل و الخارج، عاش عمره في سجون الاستعمار، بعد أول رئيس للجمهورية المستقلة، أطيح به. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم إعلام الجزائر ...، ص 59.

(**) أحد قادة الثورة الجزائرية وسياسي جزائري، ولد في 13 مارس 1912 بالعاصمة ينحدر من عائلة أصيلة متواضعة من مدينة بسكرة،. انخرط عام 1937 في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، ثم سنة 1937 في حزب الشعب الجزائري، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946، وفي عام 1951 أصبح مندوبا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في القاهرة، وعضوا في جبهة تحرير المغرب ، اعتقل مع أحمد بن بلة في القاهرة، ووفاته يوم 22 أكتوبر 1956 بعد اختطاف الطائرة ولم يطلق سراحه إلا في 19 مارس 1962، اغتيل في مدريد بإسبانيا في 04 جانفي 1967، أنظر: المرجع نفسه، ص345.

(1) أحمد منصور، المرجع السابق، ج5،13-04-2017.

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 109.

و في هذا الإطار كلف طالب الإبراهيمي بمهمتين كانت الأولى في "بيرن بسويسرا"، للتعجيل بالتحاق فرحات عباس و الدكتور فرنسيس بالقاهرة. أما الثانية في باريس نفسها لاقناع محود بوزوزو للالتحاق بالوجهة نفسها، والذي ترجع معرفته له منذ أن كان مساعدا لوالده في "البصائر".

و بهذه الروح نفسها في تجنيد الكفاءات لخدمة الثورة التحريرية، طلبت الجزائر أيضا تدعيم عمل اللجنة الفيدرالية عن طريق إنشاء مجموعة مكلفة بشرح و ترويج أطروحات جبهة التحرير الوطني في وسائل الإعلام الفرنسية، و هكذا تم عقد اجتماعات جمعت كل من لوانشي الإخوة شريف ساحلي، مصطفى الأشرف، بالعيد عبد السلام، و أحمد طالب الإبراهيمي و غيرهم. لأنه سرعان ما انفرط عقد المجموعة بسبب انتقال أغلب أعضاء القاهرة، أو تونس، أو الرباط، و قبل ذلك وزعت المجموعة نصين باسم جبهة التحرير الوطني: النص الأول هو "رسالة إلى الفرنسيين" التي قام مترجمنا بتحريرها، أما الثاني فهو رسالة إلى" الاشتراكيين" التي كتب مسودتها محمد الشريف ساحلي [1].

أما فيما يخص المهمة الثانية التي كلف بها في تونس، فقد جرت في أكتوبر 1956 م، و كان هدفها بناءا على تعليمات عبان رمضان، استطلاع حقيقة ما يجري بين التونسيين و المغاربة و البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني و بخاصة ما تعلق بمفاوضات محتملة مع الفرنسيين [2].

هكذا وجد أحمد طالب الإبراهيمي نفسه في مطار تونس بين الرسميين التونسيين و العديد من الصحافيين الأجانب الذين جاؤا لاستقبال الزعماء الجزائريين الخمسة[*]

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 110.

[2] كليمون هنري، المصدر السابق، ص 239.

[*] هي لجنة مكونة من خمسة أعضاء هم: العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وهذه اللجنة تشكلت في إجتماع المدينة الشهير، وقد عقدت هذه اللجنة إجتماعات حاسمة لإندلاع الثورة من أبرز هذه الإجتماعات إجتماع 23 أكتوبر 1954. أنظر: كمون عبد السلام ، **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013، ص ص: 100، 104.

القادمين من الرباط، لكن الجيش الفرنسي حول وجهة هذه الطائرة إلى الجزائر العاصمة لتكون بذلك هذه العملية أول عملية قرصنة جوية في العالم.

و لتفادي جو التخطيط السائد في المطار سعى أحمد طالب لإبراهيمي جاهدا من اجل تفادي الانشقاقات حيث التقى بالوزير الأول المغربي و كذا مدير ديوان الرئيس التونسي عبد الله فرحات، داعيا الطرف المغربي إلى ضرورة أخذه موقف حازم من هذه العملية [1].

و أثناء إقامته في باريس و بين مهمتيه في كونش، كان عبان رمضان قد أطلعهم بالصور و الوثائق على انعقاد مؤتمر الصومام و نتائجه.

وفي سنة 1956م، وصل البجاوي إلى باريس بصيفته مسؤولا جديدا عن فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، وخلفا لصالح لوانشي الذي تم تنزيله إلى درجة أقل أما أحمد الطالب الإبراهيمي فقد كلف في إطار التوزيع الجديدي بالمهام داخل اللجنة الفيدرالية إضافة إلى العلاقات الخارجية بالمسائل المالية التي كان يشرف عليها لوانشي، إلا أنه استمر في تأجيل ذلك حتى يبطل الأمر نهائيا عند إعتقاله بعد أسابيع من ذلك في 26 فيفري 1957م، حيث جرى أمر اعتقالهم من طرف الشرطة الفرنسي، صدفة لا غير [2].

وعن عملية اعتقال الشرطة الفرنسية لهم يذكر الطالب الإبراهيمي أنه و وأثناء عقدهم لاجتماع اللجنة الفيدرالية، تم اعتقال أحد النشطاء الجزائريين و هو" ابن صيام" الذي كان يأويه صديق فرنسي إلا أنه أصر على عدم توريطه،وصرح لشرطة أنه يقطن في شقة ابن عمه، مع جهله تماما بانعقاد هذا الإجتماع، و هكذا ألقي عليهم القبض لمجرد الصدفة لا غير. ليتم سجنهم يوم 28 فيفري في "سجن فران".

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 111.

[2] نفسه، ص ص : 114، 115.

و قد سبقت عملية المداهمة و الإعتقال هذه، أن جبهة التحرير الوطني قد وجهت تعليمات للقيادة في فرنسا، من أنه لابد من فتح جبهة جديدة لتخفيف ضغط الجيش الفرنسي على جيش التحرير، و بالفعل تم تأسيس العديد من الخلايا داخل التراب الفرنسي، و هي الخلايا التي ساهمت في اغتيال العميل "علي شكال"، كذلك كانت هناك محاولة لاغتيال الحاكم العام الفرنسي "جاك سوستيل"، أيضا حريق بولمبيان و الذي هو اكبر مخزن للوقود في فرنسا[1].

أما فيما يخص الفترة الممتدة من فيفري (1957 سبتمبر 1961م)، فقد قضاها أحمد طالب الإبراهيمي منتقلا بين السجون الفرنسية، فمن سجن فران الذي كان يقيم فيه في زنزانات فردية، تم نقله في 2 فيفري من نفس العام إلى المصلحة الملحقة، ليعود و يلتقي بمحمد لبجاوي، صالح لوانشي، و بو لعراس حريزي، العايش باكر و مالك حسين الصغير، و هو رجل أعمال تونسي وجد نفسه في هذه الورطة لا شيء إلا أنه أوى لبجاوي، وبعد أن استقر حالهم في المصلحة الملحقة و بدا وجودهم فيها يمر دون مشاكل قررت الإدارة الفرنسية نقلهم إلى مكان آخر بحجة اكتشاف خطة فرار على حد زعمها[2].

ليتم بعد ذلك نقلهم إلى سجن لا سنتي في 5 نوفمبر 1957، أين التحقوا، بالأعضاء الأوائل للجنة الفدرالية و هم: أحمد دوم، و فيصل بن سالم، محمد مشاطي، عبد الرحمان غراس.

كما التقوا أيضا في سجن لا سانتي بالإخوة الخمسة (بن بلة، خيضر، بوضياف، أيت أحمد، الاشرف) و الذين كانوا يلتقون بهم في النزهة اليومية.

---

[1] أحمد منصور، المرجع السابق، ح6، 14-04-2017.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات...، ص 122.

و قد كانت تجري بينهم نقاشات سياسية واسعة و معمقة بينهم، كما كانوا يتقصون أخبار المستجدات في البلاد، و بفضل وجود "الخمسة"، واتصالاتهم بكل من تونس، والجزائر، والقاهرة. أصبحت تصلهم أخبار أكثر[1].

وقد دامت إقامة أحمد الطالب الإبراهيمي في لاسانتي عاما واحدا (نوفمبر 1957 – نوفمبر 1958) وتخللها حوادث لا تنسى نذكر منها :

أ-رضية الصومام:

حيث تم إرسال الأرضية إلى "القادةالخمسة" من أجل إبداء ملاحظاتهم حولها وإثرائها عند الحاجة . وحسب ما انتهى به حديثهم المتبادل أثناء فترات النزهة، فإنه لم يرد هذه الأرضية إلا ثلاثة، آيت أحمد الذي أبدى موافقته على خطوطها العريضة ، أما بوضياف الذي قدم نقده المتحفظ بشان بعض الأحكام فيها ،أما بن بلة فقد رفضها جملة وتفصيلا على أساس أنها جاءت منافية للأسس الذي قام عليها بيان أول نوفمبر 1954 م [*].

غير أن أغلبية أعضاء اللجنة الفيدرالية، حتى وإن لم تتم إستشارتهم. فقد أبدوا موافقتهم على هذه الأرضية من منطلق، توحيد الكفاح المسلح .

وبخصوص موقف أحمد الطالب الإبراهيمي من هذه الأرضية، فقد حرص على أن يذكر بما كان للرسول (ص) منذ تأسيسه لدولته الأولى في المدينة، من حرص على تحديد وضع الأقليات (اليهودية ، المسيحية) في ظل الدولة المسلمة الناشئة . ليقع في

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات...، ص ص: 125، 126.

[*] يعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثائق الثورة التحريرية، وهو عبارة عن وثيقة مرجعية أو قانون يحدد بوضوح المعالم الكبرى لهذه الحرب و القرارات التي تتمخض عنها خلال الكفاح ويسمى بالنداء، لأن بواسطة نادي القائمون إلى وضعه كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح، أنظر: عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 93.

الأخير على مستوى اللجنة الفيدرالية إجماع حول مبدأ أولوية السياسي على العسكري و الداخلي على الخارجي كما جاء ذلك في أرضية الصومام [1].

ب- وفاة عبان رمضان : ابتداء من فيفري 1958، انتشرت بالسجن شائعة تفيد بوفاة عيان رمضان في ضروف غامضة ، لتتأكد فيما بعد هذه الإشاعة في أسبوعية "المجاهد" التي نشرت في صفحتها الأولى، في استشهاد عبان رمضان بميدان الشرف، و هو الحدث الذي كان له الأثر في نفسية أحمد الطالب الإبراهيمي، الذي تأثر كثيرا لغياب قائد كان يحترمه كثيرا.

ج-دورات منظمة الأمم المتحدة: أصبحت القضية الجزائرية منذ 1955 مطروحة كل سنة أمام الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، حيث كانوا مسرورين كثيرا و الجزائر تحقق انتصار على فرنسا التي باتت في كل مرة تفقد التأييد لموقفها الطاعن في اختصاص منظمة الأمم المتحدة للنظر في القضية بحجة بالية وأن الأمر متعلق بقضية داخلية تخص فرنسا.

كما كان طالب الإبراهيمي و رفقائه في السجن يتابعون و بإهتمام كبيرا التقدم الملحوظ الذي الذي كانت تحققه الدبلوماسية الناشئة، لا سيما بعد "مؤتمر طنجة "المنعقد في 1958م، والذي استطاعت فيه الثورة الجزائرية من حصد المزيد من التأييد في مختلف أنحاء العالم [2].

د- إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: فمنذ أوائل صيف 1958م، بدا "القادة الخمس" يتحدثون عن إحتمالية تشكيل حكومة مؤقتة. و بعد ذلك بأسابيع، وصلهم فعلا مشروع أول قائمة لأعضاء هذه الهيئة ، وما أن سويت الأمور المختلف فيها. إحتفل القادة الخمسة و أحمد طالب الإبراهيمي و رفقائه في 19 سبتمبر بالحدث. ذلك أن

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 127.

[2] نفسه، ص128.

تأسيس مثل هذه الحكومة بالنسبة إلى كافة المحبوسين، تسهل عملية التفاوض مع فرنسا و من ثمة حل القضية.

هـ-الإضراب عن الطعام: حيث شارك أحمد طالب الإبراهيمي في هذا الإضراب، الذي انطلق في 28 أكتوبر بمبادرة من "القادة الخمسة"، و قد كانت الغاية منه هو تضامنهم مع رابح بطاط الذي كان مسجون في سجن" سركاجي "الكائن بالجزائر العاصمة، و ذلك من أجل نقله إلى باريس كي يلتحق بزملائه في الحكومة المؤقتة الموجودين بسجن لا سانتي، لم يتأخر رد فعل الحكومة الفرنسية التي ألغت نظام المعاملة الخاصة بالمساجين السياسين و عزلت المجموعتين عن بعضها البعض، حيث تم نقل "القادة الخمسة" إلى جزيرة" اكس".

أما مجوعة احمد طالب الإبراهيمي فقد تم نقلها إلى سجن فران، و كذا المصحة الملحقة و لم تمر أيام حتى التحق رابح بيطاط(*) بهم [1].

كانت هذه أهم الأحداث التي واكبت فترة سجن أحمد طالب الإبراهيمي ، فعلى الرغم من سجنه و الحد من نشاطه إلا أنه ظل دائما على اطلاع مستمر بأخبار مستجدات الثورة التحريرية.

و خلال فترة سجنه، استطاع أحمد طالب الإبراهيمي الإتصال بشخصيات من عالم الثقافة و انتضمت بينهم مراسلات متواصلة، نذكر من بين هؤلاء كل من: كلود روا، و حيدر بامات، و روني حبشي، جاك بريك، القس ايتان ماثيو، عبد القادر محداد، و مكسيم اواتسن أما "الرسالة المفتوحة" التي بعث بها إلى البير كامو فبقيت مفتوحة من

(*) ولد عام 1925 في عين الكرمة، منطقة قسنطينة، وانضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضو في المنظمة السرية، شارك في تأسيس جبهة التحرير ثم أصبح قائدا للمنظمة الرابعة وعضوا في المجلس الوطني للثورة 1956 شارك في الحكومة المؤقتة 1958 أصبح عضوا في المكتب السياسي، وفي 1965 أصبح وزيرا للدولة و 1972 وزير النقل وفي 1976 رئيسا للجمعية الوطنية، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم...، ص 566.

(1) أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص 129.

دون جواب. و قد كانت هذه الرسائل عبارة عن دعوة مباشرة للحوار ، فكل منها كان عبارة عن نداء أمل في انبثاق الحقيقة طالما حجبت شمسها، و هي حقيقة الجزائر المستقلة[1].

وفي 8 سبتمبر سنة 1961م، ودع أحمد طالب الإبراهيمي رفاقه بسجن فران ، بعد إقامته الطويلة بالسجون الفرنسية التي لم تترك في نفسه أية مرارة ، فتحمله لحياة السجن الطويلة لم يكن ممكن إلا بفضل أمرين اثنين: إيمانه بالله أولا ، وإيمانه بقضية سمحت له بأن لا يشعر بالوحدة أبدا . فهذا التزاوج بين الشعور بسمو الروح والإحساس بالإنتساب إلى مجموعة هو الذي يفسر هدوءهوصبره طيلة فترة سجنه[2].

03-أهم أعماله بعد الإستقلال:

بعد أربع سنوات، و ستة شهور و عشر أيام من السجن، تم إخلاء سبيل مترجمنا، لأسباب صحية. ليتوجه بذلك إلى نيويورك لتلقي العلاج اللازم أين التقى هناك بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة بحضور الدورة السنوية العامة للأمم المتحدة، و هناك شارك في آخر دورة للأمم المتحدة هذه الدورة التي تولى إدارتها المناضل محمد يزيد في سبيل الإعتراف الدولي بالإستقلال الجزائري.

و بعد إجراء استفتاء الإستقلال في الجزائر، و من ثم إعلان قيام الدولة الجزائرية المستقلة في 5 جويلية 1962م، فضل أحمد الإبراهيمي الاعتناء بوالديه لا سيما أن والده البشير الإبراهيمي قد نال منه المرض الشيءالكثير، كما عبر كذلك عن رغبته في الابتعاد عن مجال السياسة، و العمل في مجال تخصصه "الطب" [3]. مقررا بذلك اعتزال السياسة و الإبتعاد عن كل أشكال الصراع بين مختلف التيارات.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، تر: الصادق مازيغ، دار الأمة الجزائر، 2013، ص 9.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات...، ص142.

[3] نفسه، ص 149.

و بالفعل توجه بعد استكمال دراسته و نيله شهادة الدكتوراه للعمل في مستشفى مصطفى باشا في العاصمة [1]. و خلال الفترة الممتدة من سبتمبر 1962. جويلية 1964. بالإضافة إلى عمله في مستشفى المصطفى باشا، فقد مارس كذلك مهنته كأستاذ بجامعة الجزائر بكلية الطب، و من جويلية 1964إلى فيفري 1965 تم اعتقاله بحجة انتمائه إلى الحكومة المعارضة بالمهجر، و فيها مورست على أحمد طالب الإبراهيمي لمختلف أنواع و أساليب التعذيب البشعة إلى أن تم إطلاق سراحه في فيفري1965م. غير أنه و بعد خروجه من السجن بفترة وجيزة بالضبط في أوائل شهر ماي من سنة 1965، توفي والده الشيخ البشير الإبراهيمي وقد كان لهذا الحدث الكثير من الوقع في نفسه. ليقرر بعدها اعتزال المجال السياسي نهائيا، والإكتفاء بمهنته كأستاذ في كلية الطب.

إلا أنه و بعد وصول هواري بومدين إلى السلطة، عرض عليه العمل معه من أجل بناء الجزائر التي طالما حلما بها، فاستندت إليه وزارة التربية بعد أن أقنعه الهواري بومدين بضرورة تكفله بهذه المسؤولية حتى يكمل مشوار والده في بناء دولة جزائرية في إطارها العربي و الإسلامي.

و خلال فترة توليه مسؤولية وزارة التربية، ركز أحمد طالب الإبراهيمي التوفيق بين الكوادر الجزائرية ذات التكوين المختلف، الفئة ذات التكوين الفرنسي، و الفئة المعربة، حيث حاول جعل وزارة التربية الوطنية بوتقة تنصهر فيها هاتان الفئتان، و ذلك حتى يخلف جو يتقبل فيه الإنسان غيره المخالف له و يحترمه.

كما أصبح المعرب في عهده مدير في المدرسة، مفتش عام، مفتش محافظة ... و هذا كان لأول مرة ،كماأنه سعى جاهدا لإنشاء دار للمعلمين في كل ولايات الجنوب.

[1] أحمد منصور، المرجع السابق، ج6، 16-04-2017.

حرص أحمد طالب الإبراهيمي أيضا على ترشيد النشاط التربوي، في الجزائر، فجعله قائما على ثلاث أكثر أساسية و هي: ديمقراطية التعليم، و التعريب و الاتحاد العلمي و التقني، كانت هذه الركائز تشكل الخاصية الأساسية لتعليم حديث وطني وفقا لما أقرته النصوص المرجعية للثورة [1].

ثم ارتقى مترجمنا نتيجة لنشاطاته الفعالة في المجال التربوي، إلى منصب جديد و هو منصب وزير الإعلام و الثقافة من جويلية 1970 إلى افريل 1997، فعضويته لمدة خمس سنوات في الحكومة و العلاقات التي نسجها، و المناقشات و الأعمال المختلفة التي قام بها في ذلك الوقت، هي التي جعلته على استعداد للتكفل بمهمة وزاوية جديدة بالكثير من اليسر و الإحترافية، ليغادر بعد ذلك وزارة الإعلام و الثقافة و شغله لمنصب جديد تم استحداثه له خصيصا من قبل رئيس الجمهورية هواري بومدين، و هو منصب وزير مستشار لرئيس الجمهورية. و ذلك نظرا لمكانته المميزة عنده وثقته الكبيرة به[2].

فضل بذلك هواري بومدين أن تكون شخصية مثل شخصية احمد طالب الإبراهيمي إلى جانبه، حتى يستشيره في العديد من القضايا الوطنية أو المغاربية (قضية الصحراء الغربية) أو لعربية (القضية الفلسطينية خصوصا) و حتى العالمية.

أما في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد فقد شغل أحمد طالب الإبراهيمي، منصب وزير الخارجية في الفترة الممتدة من (1982-1988)، و خلال هذه الفترة لعب دورا كبيرا في تأسيس مجلس محاسبة، كسلطة رقابة على نشاط مختلف الوزارات الوطنية.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري هاجس البناء (1965-1978)**،ج2، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص111.

[2] نفسه، ص 112.

كما كان له دورا في إنهاء مشاكل الحدود بين الدول المجاورة. (النيجر يناير 1983، مالي 8 ماي 1963، تونس 19 مارس 1983، موريتانيا 13 ديسمبر 1983).

و عليه نجد أن أحمد طالب الإبراهيمي قد تولى عدة حقائق وزارية، أخرها منصب وزير الخارجية في عهد الشادلي إلى غاية أحداث أكتوبر 1988م، التي كانت آخر محطة له في العمل السياسي [1].

و في سنة 1999، و بعد انقطاع دام حوالي عشرية من الزمن عن العمل السياسي. حاول العودة كمترشح لرئاسة الجمهورية لسنة 1999م . على رأس حزب الوفاء، و بعد تأكده من بعض الجهات الرسمية عن تزكية قيادة الجيش أحد المترشحين، فضل بعد تشاوره مع المترشحين، الإنسحاب من هذه الإنتخابات[2].

و هكذا و بعد نضال طويل و كفاح مرير، انصرف أحمد طالب الإبراهيمي إلى الكتابة و التأليف مقدما بذلك شهادة على تاريخ الجزائر المعاصر، و من بين أثاره نذكر:

-مساهمة في دراسة تاريخ الطب العربي بالمغرب العربي (1963م).

-رسائل من السجن (1966م).

-آثار البشير الإبراهيمي، جمع و تقديم أحمد طالب الإبراهيمي.

-المعضلة الجزائرية الأزمة و الحل 1999م.

-مذكرات جزائري بالجزئين الأول بعنوان أحلام و محن (1932-1986) و الثاني بعنوان هاجس البناء (1965-1978) [3].

خلاصة:

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من بين الطلبة الجزائريين المثقفين ثقافة مزدوجة، هذه الأخيرة التي سمحت له بالتعرف و الإطلاع أكثر على الحضارتين العربية و الغربية.

---

[1] أحمد منصور،المرجع السابق، ح18،17-04-2017.

[2] نفسه، ج18،19-04-2017.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل...، ص2.

ومن الذين ساهموا مساهمة فعالة في دعم القضايا الوطنية على اختلافها و كذا الثورة التحريرية، فكان أول رئيس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و الذي حاول من خلاله. الدفاع عن حقوق الطلبة و التأكيد على عدالة القضية الجزائرية و مشروعية الثورة التحريرية، كما عرف أحمد طالب خلال فترة رئاسته للاتحاد بمواقفه الشجاعة سيما ما يتعلق بأحداث الشمال القسنطيني في أوت 1955، حيث ندد و بشدة بتلك الجرائم البشعة و مأكدا على جبهوية الطلبة، كما تعتبر فيديرالية جبهة التحريري الوطني بفرنسا (الولاية السابع) الإطار الثاني الذي ناضل فيه أحمد طالب الإبراهيمي، فنظرا لمهاراته السياسية و الدبلوماسية قررت جبهة التحرير الوطني جعله عضو ضمن هذه الفدرالية التي عملت جاهدة على نقل شرارة الحرب الى التراب الفرنسي، لتخفف بذلك من حدتها على الشعب الجزائري. و نظرا لنشاطه الكثيف في سبيل دعم قضية وطنه التعريف بها في المحافل الدولية تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية سنة 1957م ،وقد كان لهذه المرحلة تأثيرا كبيرا في نفسيته الأمر الذي جعله فيما بعد حريصا من خلال مناصبه السياسية بعد الإستقلال دائم الحرص على تحسين ظروف المساجين و المعتقلين السياسيين.

و يمكن القول أن نضال مترجمنا، كان في حقيقته استمرار و امتداد لنضال والده الشيخ البشير الإبراهيمي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث عمل وبدون هوادة من أجل بناء دولة جزائرية متصالحة مع ذاتها بحيث تستند إلى هويتها الأصلية مع تفتحها على القيم المعاصرة و هو ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 و الذي ركز على إقامة دولة ديموقراطية إجتماعية في إطار القيم الاسلامية.

الخاتمة:

الخاتمة:

انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا في الأخير إلى النتائج التالية:

– ساهمت الحركة الطلابية منذ نشأتها على الدفاع عن مصالح الطلبة من جهة، ومن حهة أخرى لم تكن بمنئ عما تشهده الحركة الوطنية من أحداث و تطورات، بل كانت داعمة ومساندة لها.

– تتبعت بإهتمام كبيرنشاط الحركة الطلابية منذ نشأتها إلى غاية التحاقها بصفوف جيش التحرير الوطني بعد إضرابات 19 ماي 1956، وعرضت على المراحل التَي قطعتها إبتداءا من إهتمامها بإعادة إحياء التراث الثقافي والعلمي للمجتمع الجزائري من خلال نشاطاتها المتعددة في جوانب كثيرة من الحياة الثقافية ،وبفضلها تمكنت الأمة أن تحي ظالتها بإنعاش الحياة الفكرية التَي أثرت إيجابا في ميلاد شباب حاملا للهوية الوطنية،ورافعا شعارات جمعية العلماء المسلمين، القائلة يا نشئ أنت رجاءنا وبك الصباح قد اقترب.

– أن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، قد شكل منعطفا لتجاوز الصراع الإديولوجي و التباين الفكري، وكان أيضا انتصارا للطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية، وكان أيضا أداة في توعية و تجنيد الطلبة، حيث صغر جهوده و أعضاءه لتثقيف و توعية و نقل أخبار الثورة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات و المحاضرات، و لما كان له الفضل في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء، و كل هذه النشاطات ساهمت في خدمة القضية الجزائرية.

– كان للإضراب اللامحدود (19 ماي 1956) عن الدروس و الإمتحانات، و الذي تم تنفيذه بنفس الوقت بإرادة الطلبة و بتوجيه من جهته التحرير الوطني، دور بالغ في كسر ادعاءات المستعمر في انحصار الثورة في فئات إجتماعية دون أخرى، و أثر عميق في دعم القضية الجزائرية.

– من خلال مساهمة الطلبة في الثورة في مختلف الميادين: محافظيين سياسيين، أطباء، إعلاميين، عسكريين ...، استطاعوا أن يتركوا بصماتهم في الثورة التحريرية، و ما يدل على ذلك هو الدور الفعال الذي ساهموا به في عملية التحرير من خلال وحدتهم القتالية التابعة لجبهة التحرير الوطني، و التي كان لها أثر كبير من خلال استفادة الثورة منها.

– أحمد طالب الإبراهيمي كان من أحد المثقفين الجزائريين، الذين تميزوا بتكوينهم المزدوج (عربي، فرنسي)، دارس في المدارس الفرنسية، متشبع بالعروبة و الأصالة، كما أنه مؤمن منذ البداية بأن استقلال الجزائر يكمل استقلال الوطني العربي، و أن الجزائر دولة اسلامية عربية رغم كل شيء.

– كفاءته و ذكائه و قوة شخصيته، و جرأته أهلته أن يتقلد مناصب سياسية مهمة، فكان من المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و أول رئيس له سنة 1956م. حيث حرص طوال فترة رئاسته له على الدفاع عن حقوق الطلبة و كذا التأكيد على مواقف الطلبة الجزائرية من الثورة التحريرية و مساندتهم لها. فكان كثيرا ما يمارس ضغوطاته على الحكومات الفرنسية للتخلي عن سياستها الرافضة للإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للتفاوض بإسم القضية الجزائرية.

كما كان عضوا فاعلا في فيديرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، هذه الأخيرة التي سخرت كافة جهودها لنقل الحرب إلى التراب الفرنسي (الولاية السابعة) و بالتالي تخفيف الضغط و المعانات على إخوانهم في الجزائر.

– كان مترجمنا و منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة كان مدركا لطبيعة هذه الثورة من جهة، و مناورات الإستعمار من جهة أخرى، و التي وقف منها موقف صارما من خلال نشاطه السياسي و الإعلامي، مما حدا بالسلطات الإستعمارية إلى اعتقاله سنة (1957– 1961).

– تقلد أحمد طالب الإبراهيمي بعد الإستقلال العديد من المناصب السياسية منها توليه منصب وزير الإعلام و الثقافة (1970– 1977) و وزير مستشار لرئيس الجمهورية (1977– 1978) و غيرها من المناصب السياسية.

وهكذا نجد أن ما حققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستوى العسكري والدبلوماسي، قد تم بتكاثف جهود مختلف فئات الشعب الجزائري (الطلبة) ووقوفها وراء الممثل الشرعي والوحيد له جبهة التحرير الوطني، دون أن نسى الدور الذي لعبه أحمد طالب الإبراهيمي خاصة على المستوى الدبلوماسي، وإيمانه الكبير بالقضية الجزائرية وعدالتها.

الملاحق

الملحق رقم 1 : وثيقة تبين قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا [1].

01-الآنسة زكية بن اسماعيل نائبة الرئيس السابق للاتحاد بباريس
02-الآنسة فاطمة الزهراء بن ديساوي باريس
03-جميلة خربي
04-محمد عباس
05-أقر سيف مزيان
06-عبد القادر أمين مال سابق لفرع ليون
07- عبد الرحمن بانا باريس
08-عبد القادر بلحاج باريس
09- أحمد بوصالح نائب ررئيس سابق لفرع باريس
10- العربي بوثامن باريس
11- عبد الحفيظ شوقي باريس
12- مصطفى فرانسيس كاتب عام سابق لفرع تولوز
13- حسين فرزي باريس
14- مزيان غزالي رئيس سابق لفرع كان
15- صالح ألاس باريس
16- بباكر مونبيلي
17- مصطفى قارة نائب رئيس سابق لجمعية الطلبة شمال افريقيا
18- قنديل باريس
19- موسى قبايلي باريس
20- رشيد منصوري ليون
21- كمال سيدهم
22- زروقي باريس
23- سعد بلحسين مونبيلي
24- حسين بن حملة عضو بمكتب فرع مرسيليا
25- منتلشتة مرسيليا
26- أحمد بن خليل تور

[1] يحي بوعزيز، دور الطلبة...، ص131.

الملحق رقم 2 : وثيقة نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956 [1].

الملحق رقم(17)

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19ماي 1956 (فرع الجزائر)

أيها الطلبة الجزائريون:

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية و بعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، و بعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، و بعد التعذيب البغيض و التنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة و الطبيبان بابا أحمد و طبال بتلمسان،و بعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس و الصابر و التاوتي اللذين انتزعوا و أنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية و بعد اللقاء كذلك علي الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، و بعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية،وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة

[1] المجاهد،ع: 1، (د.س)،ص ص:20،19../..

تابع

القضائية و الإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى إن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نسأل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20جانفي 1956؟.

و حقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

و لماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال ة تنتهك حرمات أمهاتنا و زوجاتنا أخواتنا و يتساقط أولادنا و شيوخنا تحت رصاصات الرشاشات ونيران القنابل و الكبريت المحرق.

و نحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لا شك الخرائب و أكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة و تبسة و سكيكدة و تلمسان و غيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

و إننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أما الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين و الآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضميرنا.

و لذا فأن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا و تتسم بسمة السمو و المجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا و نهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا تجاه العدو.

و عليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس و الامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات و لنتوجه إلى الجبال و الأوعار، و لنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني و بمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا و الحال أن العالم ينظر إلينا و الوطن يناديا و البلاد تدعونا إلى حياة العز و البطولة و المجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الملحق رقم 3 : وثيقة نشيد الطلاب الجزائريين. [1].

نشيد نحن طلاب الجزائر.

للشاعر: مفدي زكرياء .

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد باناة
نحن آمال الجزائر في الليالي الحالكات

كم غرقنا في دماها واحتضرقنا في حماها
وعبقنا في سماها بعبير المهجات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد باناة

فخذوا الأرواح منا واجعلوها لبنات

واصنعوا منها الجزائرْ
وخذوا الأفكار عنا واعصروا منها الحياة
وابعثوا منها الجزائرْ
نحن من لبى نداها عندما اشتد بلاها
واذ دق عنا لفداها والمنايا اصطارخات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد باناة
معشر الطلاب إنا قادة للثائرين
كم عصفنا بالجبابرْ
سل شعوب الأرض عنا كم صرعنا الظالمين
واحتكمنا للمصائر
نحن بلغنا الرسالة نحن سطرنا العدالة
نحن مزقنا الجهالة واصطدعنا الظلمات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد باناة

ثورة التحرير مدي لبنيي الجيل بدا
دمها احمر فائرْ
واشهدي كيف نفدي ثورة الفكر وغدا
يوم تحرير الجزائرْ
وتسود العبقرية بلادي العربية
زخرت بالمدينة في العصور الخالدات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد باناة

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص ص:602،600.

الملحق رقم 4: قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. [1].

قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1)- المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955.

- أحمد طالب الإبراهيمي – رئيسا –.
- عباشي باكر – نائب الرئيس –.
- ميلود بلهوان – أمين عام –.
- عبد الرحمان شريط – نائب الأمين العام –.
- محمد منصور – أمين مال –.

2)- المؤتمر الثاني (أفريل 1956).

- ميلود بلهوان – رئيسا –.
- محمد خميسي – أمين عام –.

والأعضـاء:

- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري. الذي عوض (محمد كلو)

3)- المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957).

- آيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- طالب شايب – نائب رئيس –.
- علي عبد اللاوي – أمين عام –.
- جلول بغلي – نائب الأمين العام –.
- طاهر حمدي – أمين مال –.

4)- المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960)

- آيت شعلال مسعود – رئيسا –.
- جلول بغلي وجمال حوحو – نائب رئيس –.
- محفوظ عوفي – أمين عام –.
- محمد رزوق – مساعد أمين عام –.
- مختار بوعبد الله – أمين مال –.
- طاهر بوثمجت – مساعد أمين المال –

[1] السعيد عقيب، المرجع السابق، ص131.

الملحق رقم 5: القائمة الاسمية لبعض الطلبة الذين انضموا للثورة منذ اعلانها وخلال اضراب 19 ماي 1956 [1].

الطلبة في المؤسسات العربية			
الرقم	الإسم و اللقب	الرقم	الإسم و اللقب
01	ترخوش أحمد سعيد	18	عروق محمد
02	ولد عوالي عبد الحليم	19	بودالي عدة
03	بوسليماني أحمد	20	عشوري عمار
04	بن تريجة عبد القادر	21	بن سعد محمد
05	جدار مصطفى	22	بن تريدي الحارث
06	جدار بغداد	23	بوخاتم الطاهر
07	بوصبيعات محمد	24	سعود أحمد
08	عباس الطاهر	25	زارعي الطاهر
09	بن طامة محمد	26	حواس الطاهر
10	شهدة محمد	27	بوخالفة علي
11	بوكريشة الصادق	28	عرعار محمد بوعزة
12	بالرابح البشير	29	عمران بلقاسم
13	رابحي إسماعيل	30	بن الدين عبد المجيد
14	رابحي علي	31	بشان مختار

[1] السعيد عقيب ، المرجع السابق،ص617. ../..

تابع

15	بولسنان زيتوني	32	شكيري علي
16	فرفي محمد	33	العموري محمد
17	منسل الهادي	34	شعباني محمد
35	زعروري عبد المجيد	60	مالك أحمد
36	بشان رابح	61	بلعلام محمد الصغير
37	سايحي محمد خضر بن العيد	62	ناتح خبيب
38	بوزوبجة نور الدين	63	آدمي عبد الله
39	عمارة شعبان	64	خالدي حسناوي
40	الهاشمي عبد الصمد	65	بن هني بلقاسم
41	محمد غلوس	66	صياد العياشي
42	عبد الله خلاف"الصغير"	67	هشماوي مصطفى
43	محمد الصالح بوحوفاني	68	مقدم العمري" فاضيل"
44	الطاهر قدوري	69	بوحباك محمد
45	عزوزي أحمد	70	عرفي أحمد
46	عيسى باي	71	عشوري حودة
47	علي الكاني	72	رماضنية الخضناوي
48	عبد اللاوي عبد القادر	73	مجدوب الخوجة
49	سعيد الشايب	74	بوطمين جودي" الأخضر"
50	بن الطيب عبد العزيز	75	بوطمين محمد
51	قادري أحمد	76	رمضان محمد"بولسنان بومنجل"
52	صوفي الأحسن	77	بوزيد الهاشمي
53	علاق محمد	78	بن دادة عبد العزيز
54	صحراوي زغلامي	79	الطيب الطيب
55	حمادو الهادي	80	جمال فنان
56	عجابي عبد المجيد	81	عرابي عبد الله

تابع

57	الصغير الهادي	82	أويحي إسماعيل
58	الصغير التجاني	83	سي العربي سي الأحسن
59	بوخبال عمر	84	بلعابد محمد
85	قديد محمد	110	زغلاش موسى
86	دهان عيسى	111	عبد اللاوي أحمد
87	براكنية الشريف	112	بودماغ مسعود
88	مزيغي مصطفى	113	بوشعيب مختار
89	دباي مصطفى	114	بن دراجي محمد
90	سليماني الطاهر	115	بن عبد الرحمان عبد الحق
91	بالعابد علي الشريف	116	دعاس محمد الشريف
92	ملوح محمد	117	بن طامة محمد الصالح
93	وزاني الأخضر	118	السائحي "الأخضر" الصغير"
94	سلامي أحمد	119	بوزاهر رشيد
95	حبود محمد صالح	120	ذباح الطاهر
96	بن يحي محمد الأمين	121	نويوات سعد الدين
97	يحياوي محمد الصالح	122	باشا علي
98	مذكور عبد الوهاب	123	مشحود رابح
99	مساعدية محمد الشريف	124	حاجي إسماعيل
100	مطاطلة عبد الحميد	125	بن طاقة عبد الوهاب
101	معمري محمد "الشيخ"	126	حفناوي هلال
102	عبادو سعيد	127	رايس محمد
103	عباس محمد شريف	128	دريدي محمد
104	هجرس محمد الهاشمي	129	عبادة محمد
105	يحياوي مدني	130	صباغة محمد
106	الصايم رشيد	131	طلحة يحي

الملحق رقم 6: رسالة عميروش للطلبة [1] .

رسالة عميروش للطلبة

من جبال الجزائر في 8 مارس 1958 الولاية الثالثة

إخواني الطلبة:

إن خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين. وأنتم الطلبة الذين تعيشون في المدن و تزاولون تعليمكم في الجامعات و المدارس الثانوية تشعرون أن كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة للثورة، الأمر الذي يدعوكم إلى التفكير دوما في واجبكم.

إن عملكم اليوم متوقف على يقضتكم المتواصلة التي لا تسمح لكم بالإبتعاد و بالغفلة عن القضية الجزائرية.

إن أعمالكم و حركاتكم و سيرتكم، يجب أن تدل على أنكم المكافحون في أي مكان كنتم . كما أنه من الواجب عليكم أيها الإخوة أن تنسوا أن عددا كبيرا من زملائكم بالأمس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية و أنتم أيضا تكافحون و ستكافحون من أجل وطنكم، لأن الكفاح و خدمة الوطن بجميع الوسائل و في جميع الحالات. ولكن كفاحكم أنتم أيها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الطاهرة و على شعوركم بوجودكم كجزائريين .

إن الجزائر في حاجة إلى كافة أبناءها ليكملوا الثورة السياسية التي سوف تحرر الشعب من الاستعمار و الثورة تتطلب عناصر قادرة على مباشرة شؤونها، شاعرة بمسؤولياتها متيقظة لمصلحة الجزائر، و لمصلحة المواطنين الجزائريين .

إنكم أيها الطلبة الجزائريون يتعين عليكم ألا تنسوا أن إخوانا لكم عديدين قد سقطوا في ميدان الشرف من أجل إنقاض شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطأة الظلم و الوحشية المنحطة .

إنكم أيها الطلبة يجب عليكم أن تبرهنوا للعالم أجمع أكثر من أي وقت مضى أن أعمالكم التي لا تنفصل عن الثورة ليست شيئا يستهان به إن كافة الجزائرين يتكتلون في شهور وفي قوة واحدة، و في وثوة واحدة من أجل جزائر حرة ديموقراطية.

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص604.

الملحق رقم 7:رسالة الاتحاد العام للطلبة الى غي مولي المؤرخة في 12 ماي 1957م [1] .

رسالة الإتحاد العام للطلبة إلى غي مولي المؤرخة في 12 ماي 1957.

إلى السيد رئيس الحكومة :

إن التلامذة الجزائريين منذ بداية القلاقل، ما إنفكوا يفضحون أعمال الضغط الجماعي والفردي التي إنصبت على مجموع شعبهم، و ما إنفكوا في نفس الوقت، يؤكدون إقتناعهم بأن الطريق الوحيد لحل المشكلة الجزائرية حلا سلميا هو المفاوضة .

و لكن تراجعكم السريع فيما أعطيتموه من وعود و إلتزامات بين بوضوح مقاصد حكومتكم التي تستمر في تكذيب تصريحاتها بما تقوم به من أعمال، و التي تتحدى كل محاولة تبدل من أجل تسوية المشكل الجزائري تسوية سلمية .

و اليوم أكثر من أي وقت مضى، نراكم تأكدون فكرة الحرب و الضغط الشامل، و بذلك تكونون قد غيبتم رغبة الرأي العام العالمي الذي عبر عنها في اللائحة التي أجمع عليها أعضاء هيئة الأمم المتحدة، و التي تنص على وجوب حل المشكل الجزائري حلا ديموقراطيا سلميا وفق مبادئ الأمم المتحدة تلك المبادئ التي أمضت عليها فرنسا نفسها.

إنكم بحشدكم للقوات العسكرية في مدينة الجزائر و بالفضائع التسلطة على سكانها المسلمين الذين سلمهم لاكوست لجنود الجنرال ماسو، و بتنظيمكم للمجاعة في بلاد القبائل.. أنكم بكل هذا، تكونون قد برهنتم عن مقدار رغبتكم في السلم الذي ترفعون به صوتكم في كل مرة و الذي لا معنى له عندكم إلا إبادة الشعب الجزائري بأكمله.

إن الطلبة الجزائريين الذين يعرفون وسائلكم البوليسية المتوحشة، يرون من واجبهم أن يلقوا عليكم بالأخص، عددا من الأسئلة تتعلق بالظروف و الأحداث التي تسببت في موت أحد قادة الثورة الجزائرية: محمد العربي بن مهيدي:

1- متى أوقف بن مهيدي و كم أمضى من الوقت بين أيدي جنود المضلات ؟

2- متى نقل إلى السجن؟ و هل هناك شهود رأوه يدخل إلى السجن حيا؟

[1] أحمد مريوش ، المرجع السابق، ص 150.

تابع

3- إن الموسيو فورلان الناطق بإسم الوزير المقيم سبق له أن أكد أن بن مهيدي موثوق اليدين و الرجلين لأنه أعرب عن إستعداده للفرار في أول مناسبة تعرض، و قد كان موثوقا أيضا في سجنه، فكيف يمكن أن ينتحر و الحالة هذه؟

4- متى عرفت موته؟ و من الذي قام بفحص الجثة إن كان هناك فحص ؟ إن شخصية ابن مهيدي القوية كما يشهد بذلك كل الذين يعرفونه، لا يمكن أن يلحقها إنهيار عصبي يصل به إلى الإنتحار.

أما نحن أيها السيد الرئيس فإننا مقتنعون بأن بن مهيدي قتل تحت العذاب، و بعد ذلك حاول الجلادون أن يمثلوا مهزلة تأيد دعواهم بأن ابن مهيدي إنتحر.

و بهذا طلبنا من هيئة الأمم المتحدة أن تبعث إلى الجزائر لجنة بحث تتكلف بفحص جثة بن مهيدي أمام شهود عيان حتى تعرف الأسباب الحقيقية للموت.

إن مقتل بن مهيدي يبرهن مرة أخرى على عزمكم في أن ترفضوا كل مفاهمة و على رغبتكم في إعدام المفاوضين الأكفاء، و على تفضيلكم لحل يقوم على القوة.

أما فيما يخصنا نحن، فلا فائدة من نأكد فشل كل سياسة تفرض بقوة السلاح.

إن الشعب الجزائري عازم على أن يواجه ما تتطلبه الحرب التي فرضت عليه، و مصمم على أن يتابع كفاحه من غير ملل إلى أن يصل إلى أهدافه الوطنية التي ضحى من أجلها .

الملحق رقم8 : لائحة اللجنة المديرة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

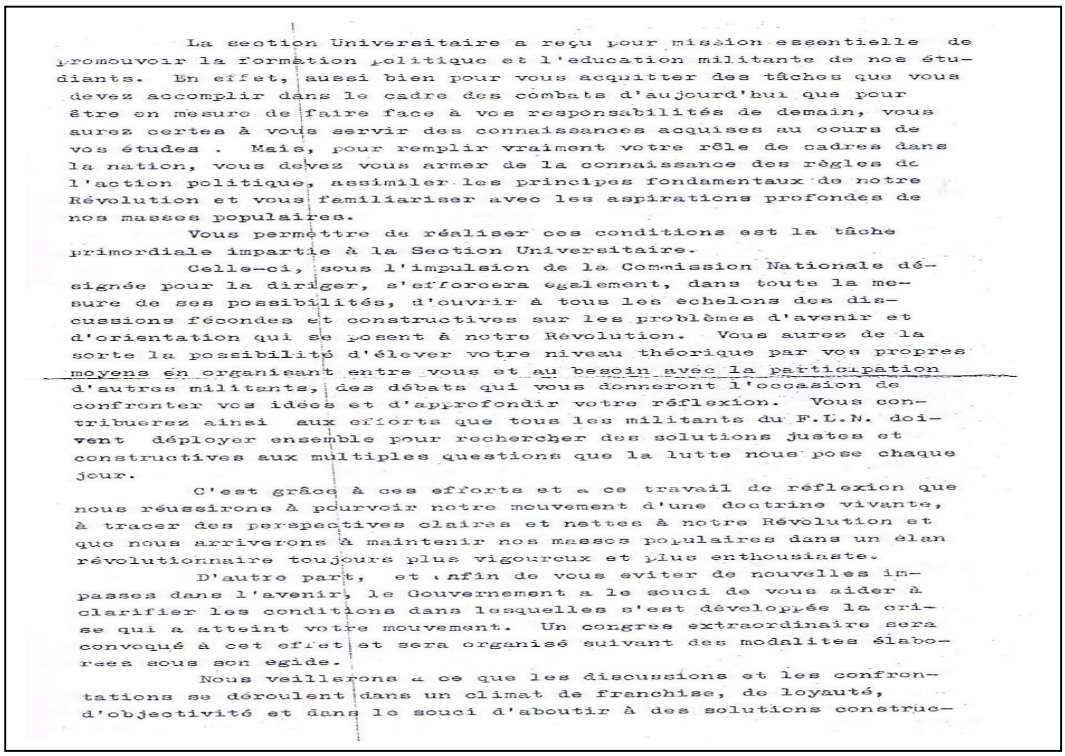

La section Universitaire a reçu pour mission essentielle de promouvoir la formation politique et l'education militante de nos étudiants. En effet, aussi bien pour vous acquitter des tâches que vous devez accomplir dans le cadre des combats d'aujourd'hui que pour être en mesure de faire face à vos responsabilités de demain, vous aurez certes à vous servir des connaissances acquises au cours de vos études . Mais, pour remplir vraiment votre rôle de cadres dans la nation, vous devez vous armer de la connaissance des règles de l'action politique, assimiler les principes fondamentaux de notre Révolution et vous familiariser avec les aspirations profondes de nos masses populaires.

Vous permettre de réaliser ces conditions est la tâche primordiale impartie à la Section Universitaire.

Celle-ci, sous l'impulsion de la Commission Nationale désignée pour la diriger, s'efforcera également, dans toute la mesure de ses possibilités, d'ouvrir à tous les echelons des discussions fécondes et constructives sur les problèmes d'avenir et d'orientation qui se posent à notre Révolution. Vous aurez de la sorte la possibilité d'élever votre niveau théorique par vos propres moyens en organisant entre vous et au besoin avec la participation d'autres militants, des débats qui vous donneront l'occasion de confronter vos idées et d'approfondir votre réflexion. Vous contribuerez ainsi aux efforts que tous les militants du F.L.N. doivent déployer ensemble pour rechercher des solutions justes et constructives aux multiples questions que la lutte nous pose chaque jour.

C'est grâce à ces efforts et à ce travail de réflexion que nous réussirons à pourvoir notre mouvement d'une doctrine vivante, à tracer des perspectives claires et nettes à notre Révolution et que nous arriverons à maintenir nos masses populaires dans un élan révolutionnaire toujours plus vigoureux et plus enthousiaste.

D'autre part, et afin de vous eviter de nouvelles impasses dans l'avenir, le Gouvernement a le souci de vous aider à clarifier les conditions dans lesquelles s'est développée la crise qui a atteint votre mouvement. Un congres extraordinaire sera convoqué à cet effet et sera organisé suivant des modalités élaborees sous son egide.

Nous veillerons à ce que les discussions et les confrontations se déroulent dans un climat de franchise, de loyauté, d'objectivité et dans le souci d'aboutir à des solutions construc-

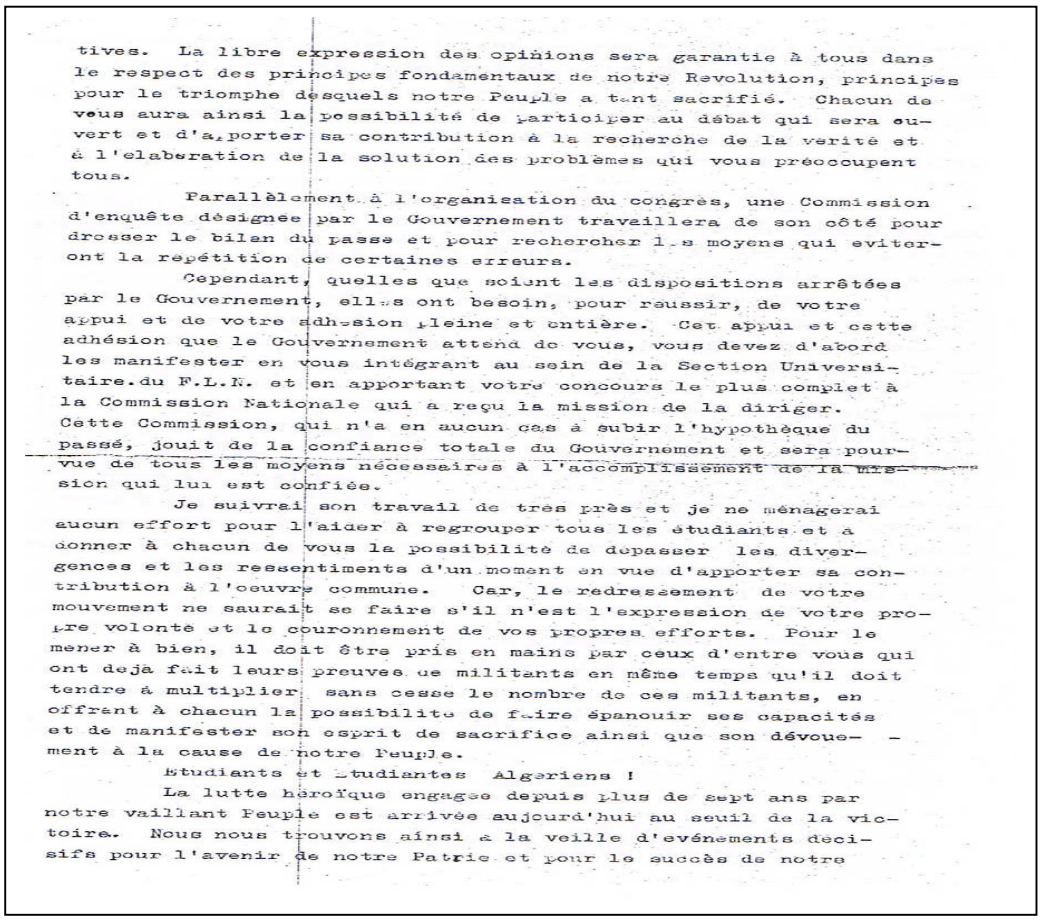

tives. La libre expression des opinions sera garantie à tous dans le respect des principes fondamentaux de notre Revolution, principes pour le triomphe desquels notre Peuple a tant sacrifié. Chacun de vous aura ainsi la possibilité de participer au débat qui sera ouvert et d'apporter sa contribution à la recherche de la verité et à l'elaboration de la solution des problèmes qui vous préoccupent tous.

Parallèlement à l'organisation du congrès, une Commission d'enquête désignée par le Gouvernement travaillera de son côté pour dresser le bilan du passé et pour rechercher les moyens qui eviteront la répétition de certaines erreurs.

Cependant, quelles que soient les dispositions arrêtées par le Gouvernement, elles ont besoin, pour réussir, de votre appui et de votre adhésion pleine et entière. Cet appui et cette adhésion que le Gouvernement attend de vous, vous devez d'abord les manifester en vous intégrant au sein de la Section Universitaire.du F.L.N. et en apportant votre concours le plus complet à la Commission Nationale qui a reçu la mission de la diriger. Cette Commission, qui n'a en aucun cas à subir l'hypothèque du passé, jouit de la confiance totale du Gouvernement et sera pourvue de tous les moyens nécessaires à l'accomplissement de la mission qui lui est confiée.

Je suivrai son travail de très près et je ne ménagerai aucun effort pour l'aider à regrouper tous les étudiants et à donner à chacun de vous la possibilité de dépasser les divergences et les ressentiments d'un moment en vue d'apporter sa contribution à l'oeuvre commune. Car, le redressement de votre mouvement ne saurait se faire s'il n'est l'expression de votre propre volonté et le couronnement de vos propres efforts. Pour le mener à bien, il doit être pris en mains par ceux d'entre vous qui ont deja fait leurs preuves de militants en même temps qu'il doit tendre à multiplier sans cesse le nombre de ces militants, en offrant à chacun la possibilité de faire épanouir ses capacités et de manifester son esprit de sacrifice ainsi que son dévouement à la cause de notre Peuple.

Etudiants et Etudiantes Algeriens !

La lutte héroïque engagée depuis plus de sept ans par notre vaillant Peuple est arrivée aujourd'hui au seuil de la victoire. Nous nous trouvons ainsi à la veille d'evénements décisifs pour l'avenir de notre Patrie et pour le succès de notre

---

[1] كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص ص :785، 787. ../..

تابع

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

Révolution. Face aux échéances qui se posent à eux et aux tâches nouvelles qui les attendent, les patriotes algeriens doivent resserrer leurs rangs et renforcer leur cohésion. Plus que jamais, notre union revêt le caractère d'un impératif categorique.

Quand il s'agit de répondre aux exigences du devoir, il importe que chacun sache placer l'interêt national au-dessus de tout.

Je suis sûr que tous, Etudiantes et Etudiants, vous êtes animés, avant toute autre considération, du désir de servir votre Patrie, l'Algerie et de la volonté de travailler au triomphe de notre Révolution.

A vous qui êtes en Algerie, en France, dans les pays frères du Maghreb et du Proche-Orient, en Europe et en Amérique, je lance un appel pressant à l'union et au travail au Service de l'Algérie.

Confiant en votre foi patriotique et en votre ardeur révolutionnaire, je vous engage vivement à vous intégrer au sein de la Section Universitaire du F.L.N. et à prendre part à toutes ses activités sous la direction de la Commission Nationale qui la dirige. Vous contribuerez de la sorte à renforcer les rangs de notre Revolution en même temps que vous vous préparerez à mieux assurer demain votre rôle de cadres d'avant-garde. Vous montrerez ainsi que vous êtes dignes des sacrifices de vos frères et soeurs tombés au champ d'honneur et que vous êtes résolus à aller toujours de l'avant sur la voie qu'ils ont tracée.

Vive l'Algérie Libre et Independante !

Vive la Révolution Algérienne !

Fait à Tunis le 23 décembre 1961

Belkacem KRIM
Vice-Président du Conseil
Ministre de l'Intérieur

الملحق رقم9 : رسالة العقيد عميروش الى العقيد علي كافي بخصوص قضية "لابلويت"[1] .

مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول (مؤامرة أكفادو) « لا بلويت »

BEUX & ARMES
de
LIBERATION NATIONALE

Wilaya N°)III

Aux Armées,le 3 Août 1958

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III
au
Colonel Commandant en Chef la Wilaya III

Cher frère,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer-en priantDIEU que ce message vous parvienne à temps- de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les Services Secrets français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la complicité d'éléments les plus divers Ce complot d'après les renseignements en notre possession,s'étendrait à toutes les Wilayas d'Algérie;il aurait même des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau tissé dans notre Wilaya vient d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que ses chefs dans le maquis étaient des hommes en apparence au-dessus de tout soupçon.La plupart de ces chefs sinon tous ont été arrêtés et ont passé des aveux qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec l'espoir qu'ils vous aideront dans vos recherches:

1°)-LE COMPLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANCAIS (Goddard,Léger...)qui se sont assurés la complicité de mouchards professionnels infiltrés depuis des années dans les anciennes formations politiques et de personnes apparemment honorables embrigadées sous couvert de messalisme, ou autre déviationnisme. [redacted]

2°)-SES BUTS sont:

a)-L'affaiblissement de l'A.L.N.:Il était obtenu par
-Les dénonciations des agents de petite envergure(djounouds,moussebilines ou civils en contact permanent avec les SAS voisines)des Unités combattantes de l'A.L.N.,de nos refuges et stocks,convois d'armes,chefs loyaux...
-Le sabotage des rouages de nos services(politique,Renseignements & Liaisons,Sanitaire,Intendance,U.G.T.A....)dont ils s'efforçaient d'obtenir le plus bas rendement.
-la lassitude,le mécontentement répandus insidieusement parmi les moudjahidines,les rivalités et les ambitions sumitées avec adresse qu'ils exploitaient ensuite habilement à leur profit.

b)-Le noyautage de l'A.L.N.:Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont grosso-modo:
-Faciliter l'entrée au maquis des éléments venant d'Alger,se disant terroristes recherchés mais en réalité tous envoyés par Goddard,Léger et de petites officines annexes(Boualem Layache du C.R.A.D.,Kaddour et Tahar coiffeur à Maison-Carrée,Notre-Dame d'Afrique...)
-Embrigader des djounouds et chefs jusque là loyaux mais dont les ambitions les ressentiments ou la simple lassitude ont été exploités.
-Contacter les personnes venues au maquis par la Tunisie et parmi lesquelle certaines ont été envoyées spécialement "en mission" par des personnes en apparence fidèles au F.L.N.mais en fait espions et traitres au Service de la France.

c)-La destruction de l'A.L.N.:Dans notre Wilaya,elle devait être obtenue de la façon suivante:Au cours de la prochaine réunion de Wilaya(été 1958)les

رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي يشعره فيها بأخذ الاحتياطات الضرورية لإحباط ما عرف بمؤامرة «لا بلويت»، (أوت 1958).

(النسخة الأصلية)

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 135.

الملحق رقم 10: رسالة أحمد طالب الابراهيمي الى مسعود آيت شعلال[1] .

لاسانتي، 2 سبتمبر 1958

عزيزي مسعود

أرجو أن تكون الأمور جارية وفقا للمرام عندكم سواء على الصعيد العام، أو على الصعيد الطالبيّ خاصّة، وقد أتيح لي أن أتتبّع أشغال مؤتمركم الأخير بفضل العدد النزر من الصحف التي ما فتئت تبلغنا. ولا يسعني إلا أن أتوجّه لكم بتهاني وأن أعرب لكم عن أطيب التمنيات مبتهلا إلى الله أن يوفّق أعمالكم في القريب.

على أنني أطلب إليكم أن تلحّوا بصفتكم جزائريين على أهمّيّة تعريب التعليم بالجزائر فور استقلالها، وأن تحاولوا من الآن إجراء دراسة مستفيضة لما يجب توخيه من الطرق والمناهج لتحقيق هذا التعريب. وإنما قلت: «بصفتكم جزائريّين» لأن للمشكلة بالجزائر وضعا خاصّا مغايرا لما هو عليه في تونس والمغرب، حيث لم يعمد فيهما إلى الفتك بالعربية، ولا كان فيهما التعريب موضوعا للنقاش. لذلك فربما تخطت المشكلة أنظار مؤتمر مشترك بين الشمال الإفريقي، إن لم يمنحها الجزائريّون أنفسهم نصيبا من عنايتهم ويسعون إلى لفت الأنظار إليها.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل ...، ص ص:46،47. ../..

تابع

أمّا ههنا فقد تغيّرت الحال كثيرا عمّا كنت قد عهدته زمن كنت تزورنا، وبلغ التشدّد مبلغه في تطبيق النظام: فالزنزانات موصدة ليل نهار ما عدا أوقات التجوال، ولم تعد الزيارات مسموحا بها إلا من خلف الشبابيك الحديدية الخ... هذا إلى ضروب لا حد لها من سوء المعاملة. وفي كلمة لم يكد يبق فارق بيننا وبين مساجين الحقّ العام. ويتزايد شعوري بالعزلة التامة عن العالم بمقدار ما ينضم إلى ذلك من صمت أحبّائي وإعراضهم عنّي.

إن الإيداع بالمرء في السجن لهو منبع المرارة والحسرة. لكنها مرارة، إن وجدت، فهي منحصرة في حدودي الشخصية الضيقة. ففي أحلك الأيام ما انطفأت قطّ في مهجتي أشعّة الأمل في غد أحسن وعيش أفضل لشعبنا...

فللمرّة الأولى منذ إيقافي أشعر بمساهمتي الناشطة في المعركة. وهنا ندرك أننا نعيش فترة من تاريخ وطننا لم يعد فيها من شأن لمصير الأفراد. ذلك أنّ مصير أمة بأكملها قد أصبح ألعوبة للحظ وهدفا للأخطار. فالشأن يدعو إلى تخليص الأهمّ من أيدي الكارثة، الأمر الذي لا يمكن معه أن ندخّر وسعنا ونخلد إلى الراحة.

الملحق رقم 11: مدرسة دار الحديث (تلمسان) [1] .

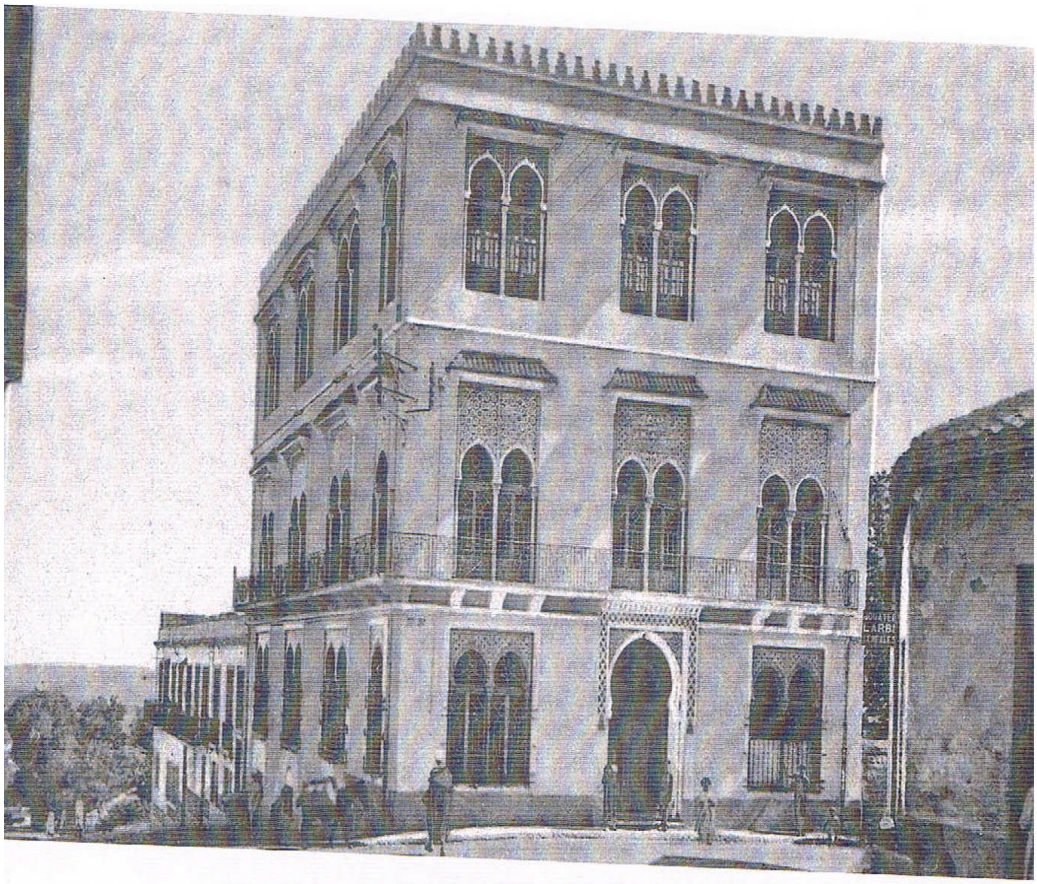

تلمسان: مدرسة "دار الحيدث"

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...،ج1، ص41.

الملحق رقم 12: صورة أحمد طالب الإبراهيمي وهو طفل[1] .

طفل في تلمسان (1932-1945)

المؤلف سنة 1938في تلمسان

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...،ج1، ص43.

الملحق رقم 13: أحمد طالب الإبراهيمي مع والده البشير الإبراهيمي[1] .

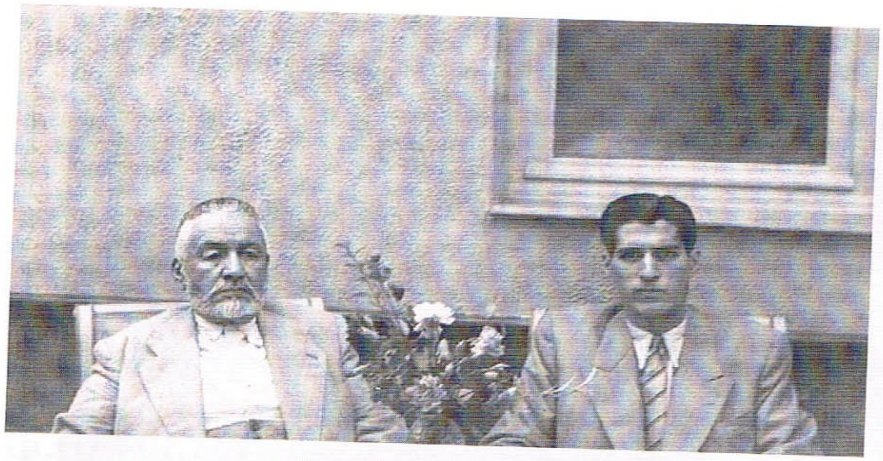

فيشي في سنة 1950، المؤلف مع والده

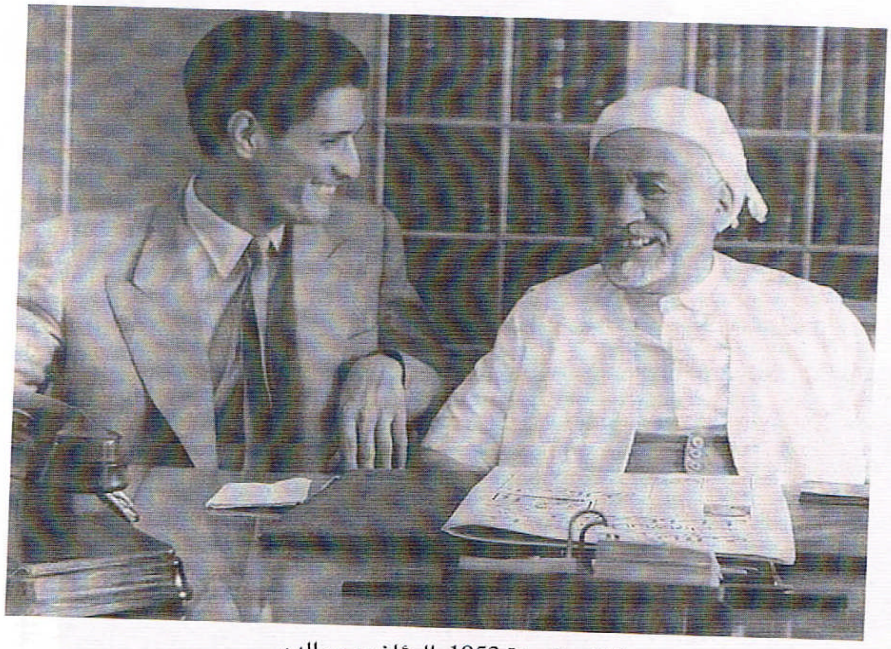

القاهرة سنة 1953، المؤلف مع والده

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...،ج1، ص83.

الملحق رقم14 :الإجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا[1] .

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، من اليسار إلى اليمين : محمد منصور، العياشي ياكر، أحمد طالب الإبراهيمي، مسعود آيت شعلال في الخلف محمد خميستي، عبد الحق براح.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري....،ج1 ، ص116.

الملحق رقم 15:سجن "لاسونتي" باريس 1958 [1] .

سجن "لاسونتي" باريس 1958 . من اليسار إلى اليمين :
أحمد طالب الإبراهيمي ومحمد خيضر، في الخلف محمد لبجاوي وأحمد بن بلة.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ...،ج1، ص145.

الملحق رقم 16: الجمعية العامة للأمم المتحدة،ديسمبر1961[1] .

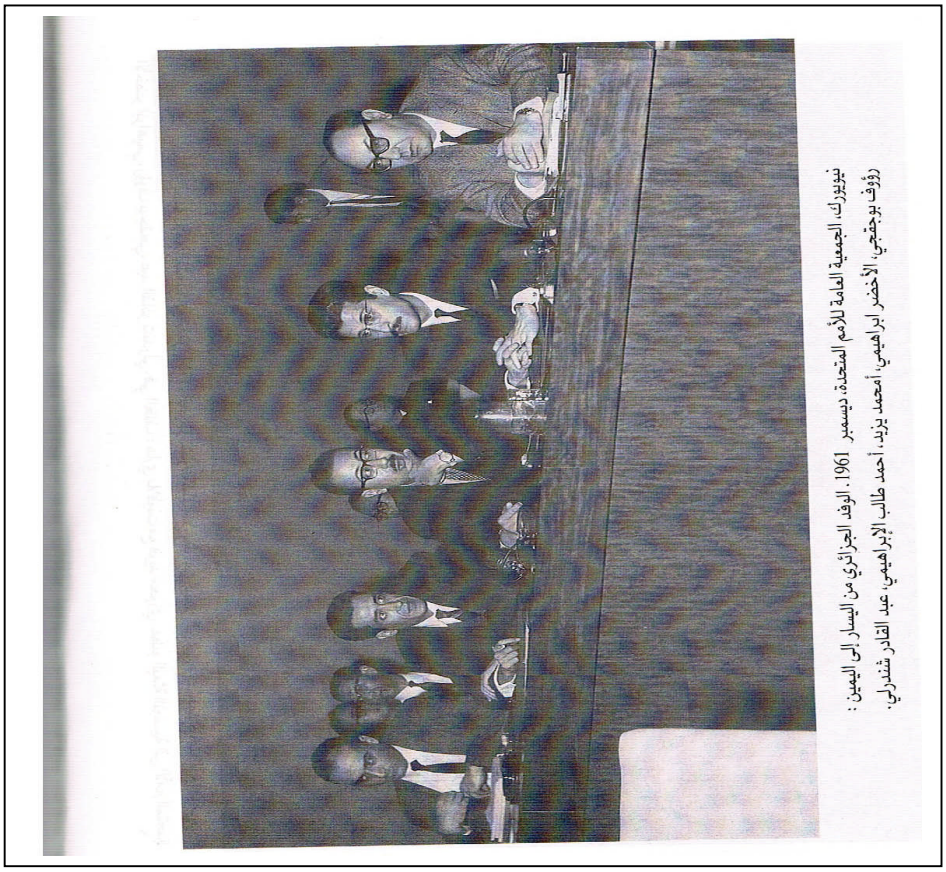

نيويورك، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ديسمبر 1961. الوفد الجزائري من اليسار إلى اليمين : رؤوف بوجتجي، الأخضر ابراهيمي، أمحمد يزيد، أحمد طالب الإبراهيمي، عبد القادر شندرلي.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...،ج1، ص172.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا: المذكرات الشخصية:

1. الابراهيمي أحمد طالب ، **مذكرات جزائري هاجس البناء (1965-1978)**،ج2، دار القصبة، الجزائر، 2008.
2. الإبراهيمي أحمد طالب، **مذكرات جزائري (أحلام و محن)**، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ثانيا: الشهادات الحية:

3. كافي علي ،**مذكرات الرئيس -من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962-**، دار القصبة الجزائر،1999.
4. أحمد منصور، شاهد على العصر، حوار مع أحمد طالب الإبراهيمي،قناة الجزيرة،03- أكتوبر-2014.

ثالثا: المصادر:

أ-المصادر باللغة العربية:

5. الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار محمد البشير الإبراهيي** ، ج5 ، دار الغرب، بيروت، لبنان، 1997.
6. الإبراهيمي أحمد طالب ، **رسائل من السجن**، تر: الصادق مازيغ، دار الامة الجزائر، 2013.
7. حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاص**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
8. العقون بن عبد الرحمان بن ابراهيم، **الكفاح الوطني والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.
9. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991.

10. كليمون مور هنري، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) شهادات**، دار القصبة، الجزائر،2013.

11. المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح**، ج1، دار البصائر،الجزائر،2009.

12. مشاطي محمد ، **مسار مناضل**، كنوز زينب في، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

13. بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد القرن**، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1984.

14. هارون علي ، **الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي، دارالقصبة، الجزائر، 2012.

15. هلال عمار ، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار الهومة، الجزائر، 2007.

16. هلال عمار ، **نشاط الطلبة ابان ثورة نوفمبر**، دار لافوميك، الجزائر، 1986.

17. الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة**، ط3، دار الهدى، الجزائر، 1992.

18. يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

ب-المصادر باللغة الاجنبية:

19. Haroun Ali, **La wilaya la (Guerre Du F.L.N en France**)(1945-1962) , edtion de seuil, paris,1986.

20. Hellal Amar, **Le Mouvment Réfoniste Algérien (les Hommes El L'histoire)(1831-1957)**.opu,Alger.2002.

رابعا: الندوات والمحاضرات :

21. بوعزيز يحي ،" **دورالطلبة الجزائريين في ثورة أول نوفمبر(1954-1960)**"،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2، قصر الأمم من8 إلى 10 ماي 1984 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

22. عبد اللاوي حسين ،"**هجرة الطلبة إلى فرنسا (1900-1960)**"، أعمال الملتقى الوطني المنعقد حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (180-1962) المنعقد بالفندق الأوراسي،30-31أكتوبر2006، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

23. المتحف الوطني للمجاهد، **الذكرى الثانية والأربعون لإضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956- 19 ماي 1998 ندوة تاريخية حول الذكرى**، مقر المتحف الوطني،الجزائر، يوم 17 ماي 1998.

خامسا:المراجع:

أ- باللغة العربية

24. أجرون شارل روبير ، **المجتمع الجزائري في مخبر الايديولوجية الكولونيالية**، ط2: تر: محمد العربي ولد خليفة، منشورات كالة، الجزائر، 2013.

25. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (54-62)**، دار هومة، الجزائر، 2005م.

26. الأشرف مصطفى ، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

27. بالاش جون لويس ، **سطيف 1945 بوادر المخررة**. تر: عزيز عبد السلام و آخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007.

28. برفيلي غي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)**، تر: م. حاج مسعود، أ. بكلي، ع. بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

29. بركات أنيسة ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

30. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

31. بوحوش عمار ،**العمال الجزائريون(دراسة تحليلية)**،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

32. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقات بالحركة الجزائرية الأخرى (1931- 1945) دراسة تاريخية الإيديولوجية مقارنة** ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996

33. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية (1931-1945)**، ط1، مطبعة البعث الجزائر، 1981.

34. بوضربة عمر ، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

35. بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين-الثورة في الولاية الثالثة-**، مج:5، دار البصائر الجديدة، الجزائر،2013.

36. بوعزيز يحي ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائروالعرب**، ج2، دار الهدى،2004.

37. بومالي أحسن ، **أدوات التجنييد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

38. بومالي أحسن ، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956)** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1998 .

39. تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

40. تروتسكي ليون، **تاريخ الثورة الروسية**،ج1 ،تر:اكرم ديري،هيثم الايوبي،المؤسسة العربية للنشر،(د.ب)، (د.س).

41. تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك، الجزائر، 2008.

42. حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

43. خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار المحابر،الجزائر،2013.

44. دبوز محمدعلي، **أعلام الإصلاح في الجزائرمن1340هـ-1921م الى1395هـ-1975م**، دار السهل،الجزائر،1989.

45. رابح تركي، **ابن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، ط4، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984.

46. الزبيري العربي، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،(د.س).

47. الزبيري محمد العربي، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954**، المركز الوطني للدراسات و البحث، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

48. زروال محمد، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**،منشورات المتحف الوطني،الجزائر،1994.

49. زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحزبين (1914-1939)**، (د .ط)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007.

50. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2،، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2007.

51. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1950**، ج3 ،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

52. سعد الله أبو القاسم، **منطلقات فكرية**، ط2،الدار العربية للكتاب،تونس – ليبيا،1982.

53. سعد الله أبو القاسم ، **هموم حضارية**، دارالأمة،الجزائر،1993.

54. شترة خير الدين، **أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة** ،ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

55. شترة خير الدين ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)**، ج3، دار البصائر، الجزائر، ،2009.

56. شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ،دار هومة ،الجزائر، 2003.

57. صاري أحمد ، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر**، المطبعة العربية المرادية الجزائرية،الجزائر، 2004.

58. ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954،1962)**، القافلة النشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

59. طالب عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1،ط2، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1983.

60. عباس محمد، **نداء الحق...شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009.

61. عباس محمد ، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

62. عقيب السعيد ،**دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التجرير 1955-1962**، مؤسسة لوسكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

63. العياشي مختار، **البيئة الزيتونية (190-1945)**، تر: حمادي الساحلي، دار التركي للنشر، تونس، 1990.

64. عيشون عمر، **نادي الترقي قلعة الإصلاح الأولى**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،(د.س).

65. فارفورد شارل أندري ، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،(د.س).

66. فركوس صالح بن نبيلي ، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (1814 ق.م- 1962)** ،ج2، ايدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

67. قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962- 1830)**، دار الإرشاد، الجزائر،2013.

68. بن القبي صالح ، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم**، الجزائر، 2002.

69. قناش محمد، **الحركة الإستقلالية الجزائرية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1984.

70. لونيسي رابح وآخرون، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم ، الجزائر،2001 .

71. مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

72. مقلاتي عبد الله ، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954- 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

73. مياد رشيد ، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، ، دار شطايبي ، الجزائر، 2013.

74. مياسي إبراهيم ، **قبسات من تاريخ الجزائر**، ، دار الهومة، الجزائر، 2010.

75. ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1937-1939**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980.

76. همشاوي مصطفى ، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى، الجزائر،2010.

77. بن يوب رشيد ،**دليل الجزائر السياسي**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1999.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

78. Agéron Ch.R. Et Autres, **la gwne D'Algérie Et le Alg éuens (1954- 1962)**, Editions Avmand colin, paris, 1997.

79. pervillé guy, **les étudiants algeriens de l'université française 1880-1962**, France : C.N.R.S, 1984.

خامسا: المجلات و الجرائد:

80. بلهوان مولود ،" **تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة**"، الوحدة، ع: 464، من 17 إلى 23 ماي 1990.

81. بوعموشة سهام ، "**محطات في تاريخ الجزائر**"، جريدة الشعب، ع: 17135،2016.

82. بوقريفة يوسف، "**الذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن_المهيدي**"، مجلة أول نوفمبر، (د.ع)، (د.س).

83. خان الأمين ،"**الطلبة الجزائريون في مواجهة الإستعمار**"، مجلة المصادر، ع:8، 2008.

84. الخطيب حسين يوسف ، مجلة أول نوفمبر، ، ،ع: 108 و 109، الجزائر، سبتمبر – أكتوبر 1989.

85. السعيد حسن ، "**نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير**". مجلة الأصالة، مج:08، ع:21– 22– 23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقات، تلمسان،الجزائر، 2011.

86. شعلال آيت ، "**الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، ع: 57، الصادرة بالجزائر، 1982.

87. بن عتيق محمد الصالح ، "**معتقل الدويرة القلم المغلوق قبر مفتوح**" ،مجلة أول نوفمبر، ع: 68،الجزائر ،1984.

88. عواريب لخضر ، "**جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر(1955/1927)**"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،ع:24، ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016.

89. نوري هادي صباح ،حنان طلال جاسم،" **تنظيمات العمال والطلبة المهاجريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي**"، مجلة ديالي، ع:52، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، العراق، 2011.

90. وزارة المجاهدين، "**إلى الطلاب العرب**"، جريدة المجاهد، ج3، ع: 79، 10أكتوبر 1960.

91. وزارة المجاهدين، "**بلاغ الاتحاد العام للطلبة**"،مجلة المقاومة الجزائرية، ع:12، الموافق لـ 08 أبريل 1957.

92. وزارة المجاهدين، "**طلبتنا في ميدان الكفاح**"، المقاومة الجزائرية ،ط3، ع:03 ،3 -12-1956.

93. وزارة المجاهدين، "**مؤتمر اللحنة التنفيذية اتحاد طلبة العالم**"، جريدة المجاهد، ج3، ع:73، 7 مارس1960.

94. وزارة المجاهدين، "**مؤتمر طلبة الجزائر الرابع:**، جريدة المجاهد،ج3،ع:74، 08أوت1960.

95. وزارة المجاهدين،" **النضال الطلابي مستمر**"، جريدة المجاهد، ج1، ع:11، الموافق لـ نوفمبر 1957.

96. وزارة المجاهدين،" **بعد حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين**"، جريدة المجاهد، ج1،ع:17، 15-02-1957.

97. وزارة المجاهدين،"**المثقفون والعمل الثوري**"، جريدة المجاهد، ج2، ع:30،56-11-1959 .

سادسا:الرسائل الجامعية:

98. عواريب لخضر، **جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صغير مريم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2006-2007.

99. كمون عبد السلام، **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013.

100. مريوش أحمد ، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**،مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث

والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006.

سابعا: القواميس والموسوعات:

101. بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج1،دار مداد يونيفارستي يراس، الجزائر، 2015.

102. بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج2،دار مداد يونيفارستي يراس، الجزائر، 2015.

103. شرقي عاشور ، **معلمة الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2009 .

104. عامر محمود ، مصطفى الخطيب، **الموسوعة العربية**، **أعلام ومشاهير**، ج 18، (د. ب)، (د. س).

105. الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة**، ج1،دار الهدى، لبنان،1979.

106. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية**،وزارة الثقافة،الجزائر،2008.

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- و
الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للحركة واطارها التنظيمي	
تمهيد	09
أولا: عوامل ميلاد الحركة الطلابية	10
1- العوامل الداخلية والخراجية	10
2- ميلاد الحركة الطلابية	21
ثانيا: أهم التنظيمات الطلابية ودورها في الثورة التحريرية	23
1-الجمعية الوداية	23
2-جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا	29
3-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين	42
4-رابطة الطلبة الجزائرين بالمشرق	44
خلاصة	46
الفصل الأول: دور الطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية	
تمهيد	48
أولا: دعم الطلبة الجزائريين المسلمين للثورة التحريرية	49
1-التحاق الطلبة بالثورة	49
2-تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	53

ثانيا: أثر التحاق الطلبة الجزائرين على الثورة	58
1-إضراب 19 ماي 1956م	58
2-دعم الطلبة لهياكل الثورة	73
أ- داخل جيش التحرير الوطني	73
ب- داخل جبهة التحرير الوطني	81
خلاصة	96
الفصل الثاني: أحمد طالب الإبراهيمي ودوره في الثورة التحريرية	
تمهيد	98
أولا: نشأة وتكوين أحمد طالب الإبراهيمي	99
1-مولد ونشأته	99
2-تعليميه	100
3-صفاته	102
ثانيا: نشاط أحمد طالب الإبراهيمي وأهم أعماله في الثورة	103
1-ظروف التحاقه بالنشاط الوطني والثوري	103
2-أهم أعماله في الثورة	104
3-أهم أعماله بعد الإستقلال	120
خلاصة	124
خاتمة	126
ملاحق	130
قائمة المصادر والمراجع	153
فهرس المحتويات	166

فهرس المحتويات: